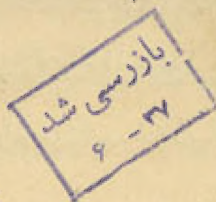
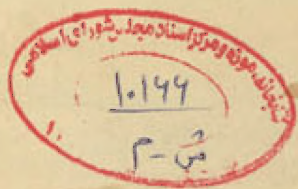


نظم البرهان صغیر

(۴)

بازرسی شد
بازدید شد
۱۳۸۴



۱۰
X

کتابخانه مجلس شورای ملی		
کتاب: نظم البرهان صغیر		
مؤلف:	شماره ثبت کتاب: ۱۰۱۰	
موضوع:	شماره قفسه: ۱۰۱۶۶	۶۱۲۹۶

خطی - فهرست شده
۱۰۱۶۶
۴۵۰۲



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيَدْرُسُ بَيْنَ كُلِّ كَلِمَةٍ
بَعْدَ اسْمِ الرَّبِّ حَمْدًا لَدُمَّ
حَمْدُهُ كَمِيدُهُ تَوْجِيدُهُ
حَمْدُهُ غَيْرُ رِفْدَةٍ تَأْيِيدُهُ
الاسم اما ما خوذ من الاسم وهو العلامة اذ هو علامة المستحق دال عليه اذ
من القوا اذ هو سعادته وبه يرتفع ذكره فان اريد به اللفظ فهو غيره وان
اريد به الذات فهو عينه والله علم او اسم اختص بالمعبود بالحق الذي يتحيز
العقول عن ذلك ذاته وغير الوهم والخيال عن بطل حقيقة امانه ونظائره
القلوب بذكره ولنكر الارواح بعد ما جبه عن فكره الى معرفته ومفزع كل
اليه وهو حي ولا يمار عليه وكل العباد هولعون اليه في الاختيار ويفزعون
اليه في الاضطرار في كل حال فهو خفي بالذات وظاهر في مظاهر الصفات

ضاد

فصاد كالعلم فقد تبين وجوه الاشتقاق على ذكره القوم بالانفاق الرحمن
الرحيم اسمان بينا للبا لغه من الرحمة وهي وان كانت في اصل اللغة مشعرة
بعطوفة القلب ورقته لكن المشهور ان اسماء الله سبحانه انما يؤخذ من
الاثار والغايات من دون المبادئ المدلول عليها في اللغات كما قيل خذ
الغايات واحذف المبادئ واليه يرشد كلام الصادق عليه السلام في الحديث
بقوله الرحمة من العباد شيان احدهما ما يحدث في القلب لرفقة والرفقة لا يرى للمؤمن
من الضيق والحاجة وضرب البلاء والاخر ما يحدث من بعد الرافة والرفقة
على المرجوم والرحمة من انزل به وقد يقول القائل القائل النظر الى رحمة فلا
وانما يريد الفعل الذي حدث عن الرافة التي في قلب فلان وانما ايضا الى الله
من فعل ما حدث عنا من هذه الامثلية وانما المعنى الذي هو في القلب فهو منقذ
عن الله كما وصف عن نفسه فهو رحيم لارحمته رقة ثم ذكره نظيره ذلك في
الغضب والارادة وفي مذاق التحقيق لذلك معنى آخر دقيق وهو ان
يكون اصل حقيقة تلك الالفاظ قلب الارواح وهي التي يتقونها بغاياتها
فيكون بيان الحقيقة من اهل اللغة مما يتقونه بالمبادئ ناشيا عن ضيق اليه

والبصيرة والاحاطة بما بعدوازم الطبيعة فحقيفة الالفاظ وما الخوات
يطلق عليه انما ثبت فيما لديه سبحانه واطلاقها على ما يوجد في مواد الممكنات
يكون من باب المجاز توسعا لباب الاحكام وتنزيل كلام الاهل المجتبه يدلك
هذا المعنى غير بعيد فان الاطلاق انهم من الحقيقة والفعل الحق بالمعنى
الافعال فانه الكمال ويحتمل ان يكون التعبير عن المطلوب بما ذكره اقطا
على قدر فهم السائل ونما شاة معه في المنازل والله تعلم وتقديم الظرف
في وبه ليسعين للاهتمام بشرح غيبه ولا فادة الحصر الناشئ عن تقديمه
ولماعات الوزن وضورة رسمه والكليم ما هو ذاتا من الكلام وهو
الحجج فيكون فعلا بمعنى المفعول اغرافا بعجز الغواسق والممكنات في
حفايق ذواتها عن اكتاب نورها وضياؤها لا تنلاد ما هيها وما هيها
باضمحلالها لدى حضرة مبدعها غير خارجة عن ظلمات لعدم قطا ولو تية
وجودها وكلها واللاتوق الاستعانة من فيض جوده بعد الاقرار بانها
ليكنه ثوب البقاء في المهات كلها فلذا لم يذكر المستعاف فيه ليزه الذين
كل مذهب مما يصل اليه لبيب وغير سبب فان حذف متعلق الفعل

مفيد للعلوم على ما بين في محله او ما خوذ من الكلام فالمراد كل منكم
ففيه رعاية برعاية الاستعداد اذا المقام معرض ذكر علم الكلام
وانما ابدء باسم الله استعانة بخير اسمائه واستنا فابنته رسولهم
وامثالا لآخر وليته وتذكارا للغوا لم كلها المطابق لمحرف ولهم
فانها ثمانية عشر حرفا وكل حرف على ما بينه به بعض العرفاء اشارة الى
الف عالم من تلك العوالم اذا الالف هو العدد التام المشتمل على اير
مراتب الاعداد والالف المحجبة الخفية في سبب الله والرحمن
على ما قاله بعض اهل العرفان اشارة الى العالم الالهى باعتبار الذات والصفات
والافعال فهي ثلاثة عند التفصيل وواحدة عند التحقيق خفية بالحقيقة
ظاهرة بالانوار واستدعاء لتوفيق التمام ولتأييد الوفاء بحق المقام ثم
اردفه بالتحديد تارة بابا وادابا بحسب المجيد وتخلقا باخلاق الحليم
الرشيد ونبر كابتدكار الجمال الاعلى والجلال الاسنى والتماسا
لمزيد الاحسان والثناء والمجد بطلق على اربعة معان يمكن اراده كل
واحد منها كما يحتمل ارادة اكثر من واحد منها العزم المجاز والاستشراك الحمدي

والمجودية كما قال القائل وهو المجود أولا والحمد والقد المشرق بينهما
والحاصل بالمصدر الذي يعبر عنه بالفارسية بسائش وفي اللغة هو
الثناء باللسان على الجميل الاختباري نعمة كان او غيرها على القصد
البتجمل والتعظيم فبمع الفضائل والفواضل فيخرج بالاستهزاء والتكلم
كقوله تع ذق انك انت العزيز الكريم والمدح هو الثناء
باللسان على الجميل مطر وجعلها الرخصى اخوين وفي المعنى مراد بين
وحمد الله سبحانه على الصفات العليا والنعات الاقصى من باب الاتساع
لظهور المعنى والشكر ما قابل النعمة قولاً او فعلاً او اعتقاداً وبالجملة
هو صرف جميع ما انزل الله وانعم الله سبحانه عليه فيما خلق لاجله واعطاه
لطبه ونشده وهذا معناه في الاطلاق فهو اعم الثلاثة مرجع للورد
واخص من حيث المتعلق ثم اصطلحوا الحمد الفعل يني عن تعظيم النعم
باللسان او الختان والاركان فوافقوا اذا التكرار واصطلحوا للمدح بانه
ما يدل على اختصاص المدح بنوع من الفضائل وبغيره في الثلاثة ايضا
في التقيض ونقيض الحمد الذم والشكر الكفران والمدح المجو والثناء الثناء

بتقديم النون على قول جماعة من اهل اللغة والعقل هي هنا قوة للنفس
بها يتم الحق والباطل ومنها يفرق الكلام الشامل الكامل كما لا
طائل وبها يتبين الغث والسمين ومنها يرتقى المتقون في مقام الى
ومن اجلها يعبد الرحمن ويكتب النجاة وجوب شكر المنعم
عقلا تما اتفق عليه الطائفة المحقة الامامية وفقههم لمصلحة
وخالفت الاشاعرة فيه تسبعا بسبج العنكبوت وشبهات ناشية
عن الجهوت مثل قولهم في مقام الاستبعاد واظهار اللاد بالزوم
العبد وعدم الفائدة فيه فانها اما عاين اليه سبحانه وهو المتعا
عنها الغنا في الذات والصفات بالاتفاق واما العبد وليس في
الدنيا الظهور والعجب والمشفقة في التكليف من غير اهتزاز النفس
بها ونشأ طها فيها وليس لمذكر العقول سبيل بعد الدنيا الى امور
الاخرى واجيب ببيان الفائدة في الدارين ووصول العاين الى
العبد من السبيلين اما في الدنيا فلا منه من احتمال العقاب بتركه
الثاذا عرفاء بامثال امره والانتها عن هنيه كما اشار اليه سيد

الأنبياء بقوله الاسنة في عيني في الصالح وعن اهل بيته علم الحكمة
ان الصائم فرحين فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه واما
في الآخرة فلحكم العقل الصريح باستحقاق خريد الاحسان بعد الادعاء
بموهب الامتنان وامثال ما كلفه المتان ولو بغضوان الاجال كما يحكم
من اجل ذلك بوجوب المعاد ولولا له للزم العيب من بل الثواب للعقاب
واما ما طرحوه من المثال لبيان الحال بان مثل الشاكر كمثل الفقير
اليم قد حضر ما نفع ملك عظيم ما لك للبلاء من نعم على العباد فهو هبه
الملك كسرة من خبز فشرع ذلك الفقير في تعاد كرمه واحسانه واطيب الكلام
دائما في جميع المجالس والمحافل في بيان جليل نعمه وامتنانه وليستشر البيضا
بالانامل وينتد من الادب المجلا تل ولا ريب ان مثل ذلك استهزاء لبشاعة ونجاسة
بجلاله وجميع نعم الله العبد اصغر بكثير من تلك الكسرة وشكر العبد اقل
اقل من تحريك الاصبع وان بلغ الغاية ووصل الى النهاية فاجب عنه باق ذكره
ليس مثالا لما فيه النزاع بل المثل يقتضيه رواج عن الطريقة المثل بالاختراع لا
مبدأ الاستهزاء والسخرية وعدمها على ملاحظة حال النعم عليه فاذا كانت

النعم لا تقيده له وبها يحصل ما ربه وفيها ينبت مطالبه فلا يعد شكره
بتعظيم قلبه استهزاء وان لم يكن له قدر بالنسبة الى المنعم اصلا ومثلا
لما نحن فيه برجل قد نبلى بافراح المحن والالام واصناف المرض والاسقام
قد وهب حواسه وانكسر اسنانه وتفرغ عنه خواصه فجاءه ملك عظيم وخلصه
من بلائه وافاض عليه من نعمائه والآله وشرفه بالعظمت والحب في ذلك
الكرامات ثم ذلك الرجل صار ناسيا لمجزي احسانه غير ينفك الى ذيل انعامه ولم
يتوجه اليه اصلا ولم يذكره سرا وجهرا بل ضرب عنه صفحا وطوى عن ذكره
كثما فهو في حكم العقل لا يستحق الذم والمخذلان وينسب الى السفاهة والجهل
بل يخرجونه عن حد حقيقة الانسان ويضعونه بينهم في زاوية النسيان ويكن
ان يقال لو وقع عليه مثلكم للزم ترتب الفساد وهو ما يوجب السخرية ولا
ستهزاء عليا اوجه سبحانه من احكامه وذلك باطل بالانفاق اما عند
العدلية فظا واما عند الاشاعرة فلقولهم يرتب الحكم والمصالح على افعال
واقواله جل شاناه وان لم يكن غرضنا له فقل في هذه الجملة ثم لما كان العبد في
قصوره ودنوره ليس في وسع وقوفه وصف حقيقة نوره من ذرات العالم

بالمقال فكيف يسع ان يجرى لسان بجد من علا عن الوهم والخيال ونعت من
 عن المثل والمثال بل عقل الكل عند ساحة مجوه المثال فلذا اکتون بکبر
 حمله لنفسه فعلا شانه وعظم برهانه في حق الحمد وتام المجد ولما كان اجل
 التمجيد الصادق من عند الرب المجيد هو التوحيد الجامع لتوحيد الذات
 وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال المجبر عنها عند اهل التحقيق بالاحدية
 الثانية والاحدية الاولى هبة والاحدية الربوبية الحاوية لها سورة التوحيد
 خص اشرف الحامد هنا بالذكر واختار اجل العاير عند الفکر ثم ارجع توصيفا
 للام وتبيينا للكلام حمد كل حامد بلسان المقال وبلک لعقل وحسن الفعالي
 الیہ جل شانہ وعم نواله فکل کمال من صد عطاءه وكل نساء من جمل جباه وهو الله
 سبحانه جل وعلا من ان يحيط ببق من علمه منشور الجبا كما قال القائل للملهم
 الكلام الصاعد وهو المحمود والواحد الحامد ما وحده موحد الاله
 والله الهكم الله واحد وقل اخي ما وحده الواحد من واحد اذ كل من حده
 جاحد توحيد من ينطق عن نفعه غادية بطلها الواحد توحيد اياه
 توحيد ونعت من نعت له احد وقال امام بحق با حق محمد با علوم الاولين

والاخرين كل ما ميزه به با وما حكم في ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع
 مثلكم مردود اليكم وفي قوله ما عرفناك حق معرفتك وقوله لا احر
 ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك دليل حاسم وبرهان جازم والله
 التوحيد والتوفيق والرفد بكسر الراء المهملة العطاء والصلوة والتأييد
 مصدر ايده اذا قواه والمراد توفيقه للشداد اي الصواب من القول
 والعمل في كل باب الحمد لله صلوات بمرتب من نورها واضاءت كضيائه
 نورها ونجات على خير اوری الله لا طهار سادات البرا وصحة
 عندهم خير مقال اثنا من ودهم في حسن حال ارف ثناء الله
 بالصلوات والنجيات لشافع العرصات تخلقا باخلاق ما لك الرقاب
 امنا لا لاهم النافذ في الارضين والسموات واستشفاعا لبيد الكاينات
 وغاية وجود المكنونات لمخصوص بنص لولاك لما خلقنا لافلاك اللهم اجل
 نوره المقدس صار آدم سجدوا للاملاك واستيقا لشرف ذكره عن جنة
 الحق وتفضلا بقبض سنائه لا الفياض المطلق اذ هب يذهب التفاني ونحو
 الشفاق وتخلصا باستمداد خلقه العظيم عن رذائل الاخلاق اذ لا وسيلة

من وسيلته ولا طريق الا جبابا لقدس انج من سلوك طريقته فانصتوه فيه
واله من خيرا الاعمال وبنيتهم قضاء الآمال وهي كفارة المساكين ومن لكفارة
له من احاسين وذخريته في يوم الدين عند رب العالمين ومن اجلها يقبل العمل
الصالحين ومنها يخرج جزا الشاكرين الفائزين وانما اداها بصيغة التذكير وما
الا التعظيم كقوله له صاحب كل امرئ يئس او للتكبر كقولهم ان له لا بلا او هسا
كقوله سبحانه فقد كذبت رسل ولم يسندها الا فعل ارادة اختصاص
الحقيقة كيقم كل مصل وكذا في الحقيقة واسناد بقوله هبرت الى ما ورد في
الاخبار من ان للاعمال الصالحات نوراً يقعد الى السموات ويسعى بين ايدي
عالمها في الارضات وان عجز عن ذلك انوارها الخفا فبشرنا بقطع سبل الوصول
اليها للوعيش وانما حذف المفعول ومخلقاته فصلا الى التعجب وهذا
المعنى في الاخرة مقام التسليم وان نازع الاول بعض من ليس له التكرم فحفظ
به فانه نافع لك في بعض ما يرد عليك من امثاله سيما في مباح الامانة انشاء
الله تعالى في اسمائه واسناد بضياء دورها الاما ورد فيها من ان بيوتنا يلى الله
فيها حق نلاوتها ويعبدون الله في مكافها ليطع نورها الى العرش الاعلى ويستقي

بنيانها

بنيانها السموات على اهلها من الملاء الاعلقات المثل المؤمن كمثل الكوكب
الدرى في السماء فلذا استعملت بابه الاسراف بالنفس من حيث استفادة ذوات
العالم من لذات ذات النور واستنادها من طلعه وان كانت في الليل الذي هو مركب
هو مذ هب جماعة من اهل التحقيق في سبيل الاعظم والخلق الاكرم فكل نور مغور
لدى نوره وكل سريرة كالظل قد انفتحت عند ظهوره واليه قد وقع الامانة
بقوله آدم من دون تحت لوائه وهو لواء الحمد الذي اختص به الانبياء
ويكون بياديه وخليفته يوم الميزان وموالوا الاكرم الاعظم حقيقة الامر
لا آدم واول خلق قدر في تقدير العالم وان كان في ظاهرا صورته وعالم الطبيعة
من احفاده وفي اصلها شامخة وادعاه مطهرة من لادع حق بلع وان يظهر
فملاء العالم من النور كما اشار الى ذكر بقوله كنت نبيا وادم بين الماء
والطين في المستفيض المسبين وبقوله اول ما خلق الله نور والورى كفى الخلق
والال في الاصل بمعنى الامل ثم خص بالاسراف ومن لهم كمال الاختصاص بسادات
الناس وقد اطلق في لسان الشريعة القومية على جميع المؤمنين ثم لها شقين ثم على
الذرية الطيبين ثم على خصوص السادات الانبياء الائمة المعصومين الطاهرين

من الناس المتزهدين عن الرغبات بالنقص في الكتاب المبين والسنة المستفيضة
بين الفريقين وهم افضل من كل الملة في الآخرة والاولى كما قال في هذا العالمين
في شان جلالة الحسنين انهما استدي سباب هل الجنة اجمعين وابوها خير
منها فمهم المختصون بالشفاعة والاولون بالكرامة وقد خصوا بالعبادة
والعلم ما قال امام اهل السنة في تفسيره الكبير تحت قوله نعم قل لا اسئلكم اجرا
الا المودة في القربى وقد نقله شيخنا الجليل الربيعي عنه في شرح الفرائض القيمة
بقول آل محمد هم الذين يؤل امرهم اليه فكل من كان مال امرهم اليه اشد
واكمل كانوا هم الال ولا شقاق فاطمة وعليها والحسن والحسين صلوات الله
عليهم اجمعين كان الخلق بينهم وبين رسول الله اشدا للعلقات وهذا
كالعلوم بالنقل المتواتر فوجب ان يكونوا هم الال انتهى كلامه بعبادته
لم يبدل المحجة عليه وعلى اضرابه والمثله اشار الشيخ في تفسيره المباهة
من الكتاب بعد ما روى نزولها في شانهم عن عائشة ونطق بالحق حيث قال
وفيه دليل لا شئ اقوى منه على فضل اصحاب الكساء واذا التقنا اذ في غلقه
عليه ابد عليه بقوله نعم وفيه دليل على نوره وفضل من اتى بهم من اهل بيته نعم

الخير في الامة الحق واول بل يجب ثبوت الشبهة العظمى كما تقدم النص به في
بعض اخبار اولى النسخ والصلوة عليهم وعلى سائر المؤمنين ما يرد في الشريعة القويم
والذكر الحكيم بل هي من اعظم العبادات لدى القلب السليم قال الله سبحانه
والذين اذا اصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة وقال خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم و
صل عليهم ان صلواتك سنك لهم فقال صلى الله عليه وآله مسألا لامر العلى
الاعلى اللهم صل على آل ابي اوفى وقد وصل الى سادات اولى الالباب بآبائهم
من القباب مصابيح جلييلة لا يطاق ولا يسعه التخيير ولا الكتاب حتى شاع وذاع بين
من خالفهم وبين الاحباب ولقد تكلم العلامة القناري في مقاصده بهذا الكتاب
فهم العابدين السامعون والذكوة فاعلون وعن غير ذكر ربهم معضون وقد جرت
لها السنة السنية واستفاضت فيها من اطراف اخبار كثيرة ولكن الناس لا يعرفونها
بصرون فيما ليس لهم بل عليهم يعرف ذلك من يتبع فيها وفي الختم بالبين ووضح
الحريه خلافا لتسليم حاكمهم وكلامهم فهم المحرمون عن الفضل على نعم انافهم
السبلون بسوء فعلهم في شانهم والاطهار جمع طهر وهو اما مصدر او اسم

من طهر ككرم ونصر بمعنى نطف ونقى من الرخس والدنس والمراد نظافة سانه
 عنهم عن لوث الأثام وان تبلوا بعاثه الأثام فالوصف للبراءة كبريدل
 اوجع طهر ككف بمعنى لطاهر كما شهد بذلك ربنا الاجل في آية التطهير
 الخاص والعام من غير تكبر واجراء حكمها في سائر الامم غير اهل الكس من اجل
 النصوص الواردة وما دل على العصمة والطهارة ويمكن تأييد المقام ايضا
 بالاجماع المركب فان كل من قال من الامم بعصمة من تزكيت الآية في سالفهم قال
 بعصمة الامم من ذرياتهم ومن لا فلا فجد ثبات الاقل ثبت المدعى لثبات
 جمع السادة وهي جمع سيد واصله الواو يقال لسانه قوم يسودهم سيادة وموط
 فاقهم شرفا وملك امرهم برباسته عليهم فهو سيد من سيادة قاله في طراز اللغة
 وقال هو من السواد بمعنى الجماعة الكثيرة لانه قد استحق سيدا حتى يكون رئيسا
 على قوم فقير وسوده قوم لتسوية جعلوه سيدا وسيدا العبد وولاه
 المعة جعلها لانها يمكن ان يكون امرها وانتهى ملخصا والبر ما خوذ من براتين
 العيب بالتسديد جعلته بريئا منه ونحن براء بالفتح والمد لا يثنى ولا يجمع
 ولا يؤنث لانه في الاصل كصدروكمنا وفي الحديث شراركم الباغون للبراء

الغنى هما مفعولان للبراءة اي اطلاقا لبراءة المسلمين من عيب يعيبونهم
 غلنا وعنادا وفي معناه شراركم المتبعون للبراءة المعايير ذكره في طراز اللغة
 فالغنى الغنى سادات البراءة عن المعايير فيدل على فضلهم على جميع الانبياء و
 المرسلين حتى اولوا العزم منهم ويدل عليه آية انفسنا مع ضرورة فضله
 على جميع الخلق فمن هو بمنزلة نفسه بفضل عليهم بمقتضاه وهو على عليا
 بالاجماع والخير المستفيض ويخلف عنه ولاده الاطيبون خلفا عن سلف
 قضا الحق الخلافة وان كان افضل منهم بالنص الصريح من قوله صوابهما
 خير منهما مع انها عليها السلام سيدا شباب هل الجنة بالنص المتواتر ومنه
 يعلم فضلهم على جميع الخلائق في الادوار والملائكة وهذا هو المذهب المنصور
 وقد ورد في بيانه اخبار غير محصور ومن ذلك ما ورد في قصة موسى علم
 من الخضر وقال الصادق لو كنت بين موسى وخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما
 انباهما باليس في ايديهما لان موسى وخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم
 ما يكون وما هو كائن حتى يقوم الساعة وقد وردت من رسول الله ص ورائه
 وقد تواتر بين الامم حديث نزول عيسى وعلوه خلف لقائم المهديين الله

وفي حديث عبد الله بن الوليد عن الصادق عليه السلام قال ما يقول الناس في اولوا
 العزم وصاحبكم امير المؤمنين قال قلت ما يقولون علي اولوا العزم منكم
 احدا قال فقال ابو عبد الله عليه السلام تبارك وتعالى قال موسى عليه السلام وكُنَّا لَكَ فِي
 الْأَوَّلِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَلَمْ يَقُلْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقَالَ لِهَيْسَةَ وَلَيْدَتَيْنِ
 لَكُمْ نَعَضُ الَّذِي نَحْتَلِفُونَ فِيهِ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقَالَ لصاحبكم امير المؤمنين
 قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقَالَ لِعَزْرَةَ
 وَلَا رَيْبَ وَلَا يَأْسَ لَكَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وعلم هذه الكتاب عنده وصحاب
 جمع صاحب ملجأ وجياع والمراد بها هي من امن وافق في الطريق فانه الحق وباسم
 الرقيق ولكن المصلحة في الصلح كل مسلم اقرب بالشهادتين ولقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وان لم يدخل الايمان في قلبه واليه يرتد ما في مواضع عديدة من صحيح البخاري
 ومسلم وكذا الترمذي والنسائي والمصابيح والمنكحة كما نقل بعض الثقات من قوله
 عليه السلام في حق جماعة يذا دون عن الخوض في صحتها او ما في معناه وقد ورد
 في المناقبين منهم وادناهم بعد الحسن بن عليهما السلام ما ورد مع اطلاق الاسم عليهم
 بعضهم بعد ذلك فيحقق روايته عنه في بعض وجوه الاصوليين خصوصاً من كان

محبته آياه من وجهاً مستمعاً واعدت كاتوا عند وفاته من على ما قبل ما الف واربعه
 عشر الفا وما امن منهم الا قليل وصل الكثر عن السبيل والتقصيد بقوله عندهم
 خير مقال لخروج المارقين والفاستين والناكثين وجميع الناصبين المبغضين
 والضايقين المضلين الذين سبوا اوصيته الله ووصيته نبيه الكريم ورايهم في
 فاعلى الله اصابهم وخذهم في ظهورهم فضلوا واضلوا فذاقوا وبال علمهم وتكلموا
 اوهاهم في اعمارهم فالمراد بخبر المقال كلمة التوحيد حيث ورد عنه صلى الله عليه وآله
 وآله انه قال وما قلت ولا قال القائلون في كل الا اله الا الله فانها اتمة افاض
 وعامة العابدة للدين والاخوة والصالحين في المحضر وتوحيد المعبود الحق ونفي
 ما عداه المطلق ولا شائها بين الاسماء الحسنى على اهلها واجمعها جميع الكلام ونحوها
 من وفادها وامكان التكلم بها حيث لا يطلع عليها احد لعدم التقوية فيها
 فل يعبد عن الربا وقد جعل بعض اهل المعرفة تركيباً من الحروف الخمسة الحروف
 وكتبا اشادة الى ابواب الجنة الثمانية وسبعة ابواب المجيب حيث يقع بها افعالها
 الاول ويعلق عنه الاخر والحرف الاول مع الاخر تركيب منها كلمة له فلا اله الا الله
 ولما الخلق والامر ولها ثمانية غريب في تصفية الشدة ونفي الوساوس والطينان

القلب في كل واحد من هذه العارفين وداوم عليها التاكسون بل هو دل
 البقية و آخر الدرك وفيها يحيى من حي وملك من ملك ولذا وودها حارة العباد و
 الصالح وفي البيت شارة الان مخالفي والله ليسوا من اهل التوحيد حقيقة كما اننا
 اليك الرضا عليهم حيث قال لا اله الا الله دخل الجنة ثم قال نبيها و
 سوطها وانا من سوطها والمراد بخير المقال خصوص الاقرار بالولاية فقام من سوط
 عرض الامانة ومنها يكون اكمل الدين واتمام النعمة فلا ذعان بذلك المقال من
 افضل الاعمال كما ورد فيها واه الصدوق رحمه الله ان خير العمل الولاية وفيه
 آخر خير العمل برفا طمعه وولدها عليهم السلام وهو لا اله الا صاحب كما ترون لهذا البيت
 والفان ترون بلب الباب هم الذين قد اصبوا بمصائب هلا البيت وخوفوا الخوفهم وقد
 لا فاعند النفس كل صعب في السلوك واستمرت لذلك صعب الملوك وتلدوا رؤسهم
 في المصابرة على مضض الايام وتجرعوا القصص والايام فبذلوا لهم ما لم يفقدوهم
 ههنا هم وارادهم اخذ من دينهم منهم وعندهم فانه ادرى بما فيه وكل مال يده الا فيه ولله
 ينبغي ان يصبرهم لدخول يوم الحساب ونجهم بالاخلاص خوفا من العقاب ان يتسرع
 الجباب ولا يخرج عن الحد يساويل الابانة فيكل بابا في الدنيا كسراب تبقي للطلاة

ابن جعفر يطلبها الكلام في كل ما فيها يعني والآخر خبر باقي ومن عاينهم فهو
 المتبذل بالحجيم واللفظ وكانت النار له المولى ووداد النبي صلى الله عليه وآله لا طها زعم
 الاحبار من لوازم الايمان على الاجال والقبيل عند ابراهيم ما قضت سببا
 التحصيل وساق اليه مشاعر السبيل وقد نص الرضا ع في حديث شرايع الدين باستقامة
 جماعة منهم على النجس ولزوم ولايتهم بعد ولايتهم المؤمنين كالحان الفارسي وايه ذو
 العقاب والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر ونحو غيره الثابت ذوالشهادتين وجابر بن
 عبد الله الانصاري وابي الهيثم بن النعمان وابي ايوب الانصاري وحديثه بن
 اليمان وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وعبادة بن الصامت وابي سعيد الخدري
 وامنا لهم واضرارهم وكذا الولاية لا تباعهم واسباغهم والمهند بن محمد بن النالكين
 باحسان بعدهم منها لهم رضوان الله تعالى ورحمة عليهم اجمعين واما ما ورد
 في الاستثناء الادعية والثلثة الاول من ادعاء العقاب بالاختصاص فيقول على عرض
 سياحة لغبرهم في اول الوهية وان استقاموا بوفيق الله تعالى بعد على الطريقة ونسكوا
 بالملة القومية كما ورد النص في ذلك في بعض الاخبار المروية مثل ما رواه الكشي
 عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابى بكر الحضرمي قال قال ابو جعفر عليه السلام

ارتد الناس إلى ثلاثة نفر سلمان وابودوا المقداد فقلت لها وقال كان
 خاص خصته ثم رجع ثم قال ان اردت الذي لم يشك ولم يدخل شي فامط
 الحديث فلما مع ما قد وقع ورد في شأنهما وما ورد ومن ذلك عما مع
 الحق والحق مع عما حيث كان عما جلدة بين عيني وانقي بقليله الفضة
 الباغية والله ولي الأول والأخرة وانما حذف العاطف في الآل
 واتى به في الصحاب بتبنيها برفعة شأنهم وتعرفوا بجلالهم وجمالهم بنسبة
 انصاهم باليس في وسع ساير الاصحاب وان كانوا امنوا بالآل باب
 الواصلون إلى لب الآل باب والود والوداد مثلته الحب والمودة اسم
 والود ايضا الحب ويملك كالوديد وكثير الحب فيه اشارة الماظهار
 شكر المنعم فيما انعم من النعم بالقلب التسليم وانما يتم ذلك بالاعراض
 عن اضدادهم والبراء من اندادهم فان ولاء الاعلاء لم يتداخل قط
 قلوب لا ولاء فلذا صاروا في حسن حال بل احسن الاحوال للزوا
 الكارم المحض وسرايف الاحوال فان المودة الكا صفة ثمرة لتا
 النفس الفاخرة عن اقتراح سئية خاسرة فلذا صار من في الاوهنا
 اياها افتنه معرضا عما سوى فهم دائما في حبة الرضوان فلا استناف

اليهم الجنان ما لم يخطوا باعمالهم الرحمن ولم ينكروا عنهم كالتى بمثل الله تعالى
 تعالىها في القرآن والله اعلم بالصواب

بَكَلَامٍ فَتَكَلَّمْ بَعْدَ ذَا الْحُجْدَالُ وَالْمَرْءُ فَابْنُ
 لِلنَّبِيِّ الطَّهْرُ سَلَامٌ حَيْثُ يَقْلِبُ سَالِكٌ فِي الْمَنَالِ
 اِنَّمَا التَّوْحِيدُ فِي عِلْمِ الرَّسُولِ هُوَ رَيْسُ الْكُلِّ ذُرْعَةُ الْفَضْلِ
 وَبِاخْلَاصٍ خُلَاصٍ فَاعْلَمَنَّ حَاجِ عَنْ كُلِّ اِشْتِمٍ بِالْيَقَنِ
 اَجْرُهُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ بِالْاَدْلِيلِ هُوَ احْسَنُ حِجَاهٍ سَلَسْبِيلِ
 يَسْرُوطٌ وَيَسْرُطُ فِي الْاَسْرِ اِعْقَادُ الْحَقِّ فِي الْاَوْعَارِ

قد نفور في بعد الشرف في الشروع بالتميم والتعبد والصلوة على النبي
 والآل قبل الشروع بالمطلوب على مقتضى الحال توسيط اما بعد وقد
 يسمونه فضل الخطاب على مانص به الفير ونا بآدى والسيد الاوحد في
 طائفة اللغة لانه يفصل المقصود عما سبق تمهيدا لله كالحمد والصلوة اقتدا
 بحجاب سيد المرسلين فيما كان ياتيه في خطبه للمؤمنين وكذا سيد الوصيين
 واخلف في اول من تكلم بها فقبلته صلى الله عليه وآله مبديا لها وقيل لا

وقيل قس بن ساعده وقيل كعب بن لؤي وقيل يعرب بن قحطان ولا اقتصار
 بتحقيقها هذا الشأن وقد يؤتى بدون اما خصوصاً عند مراعات التبع
 والوزن كما هي هنا وهي من اظروف الرمانية ويحذف كثيراً من المضاف اليه
 وينوي معناه واسمها اليه هي هنا بالاسم لاسادة مراعاة للوزن ومزيدا
 للبيان عند المحاوره وعرفوا الكلام بأنه علم بما هو متقيد به على ثبات العقاي
 الدينية بابرادايح ودفع الشبهة والماوراء المسائل المودعة فيه وقد تجددت
 الامور عن التعريف ويراد بالعلم الملكة الحاصلة عن ممارسته المسائل كما اشار
 اليه في المقاصد وقيل انه العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من دلالتها
 البقية والاسم هنا لا اسم من اجل عند الكلام فيه سابق من الكلام في غيره
 فكان حق به ولطهور قوة النطق وصفة القوة المنيرة به فيقتدر على التكلم
 في سائر العلوم ليتوقفه على مبادئ سائر العلوم فالباحث عنه كالباحث في غيره
 ولا تدمن جملة علوم العارفين بملكوته السموات والارضين بالمشاهدة
 المبين والاحاطة المسنين فعلمهم اول هذا الاسم من غيره وقبل ان المتقنين
 من اهله كانوا يعنونون فصول مباحثهم بلفظ كلام كلام فيقولون كلام في

القدرة وكلام في العلم غير ذلك فلما كثر هذا اللفظ في مجتمعي حتى قيل
 ان اول من ذكره وقع البحث هو مسئلة الكلام ثم ضيقوا اليها سائر مباحث
 الصفات والافعال فلذا سمي به ومن هو اشرف العلوم موضوعا وهو
 الوجود المطلق عند المحققين وغاية وهي معرفة الله تعالى العالمين وركله
 واوليائه وما يصير النفس اليه ويتجوا به في يوم الدين وبه يصير له صاحبها
 الخطاب الله تعالى خلافت مدائه وادلة لقطبها وكذا مسائلها وهي القضايا الثمينة
 به التي يطلب برهانها فيه وبذلك العلم يحصل الرغبة والرهبة فيحصل سعادة
 الدنيا والاخرة وبه يتوقف العلوم الدينية ومنه يحصل المعارف الحقيقية
 ومن ذلك قدمه فيه يخرج عن الاعتبار ويلحق بالكفار في دابر البوار وهو
 من مزيد الفضل غير قابل للنسخ وسراجه من الشرايع ولا في دين من الاذيان
 ولا في ان من الاوان وارث فيضه باق مادامت الحيوة من الممات ثمرة النجا
 فلا مثله فليزغ الراعيون واليه فليدين الوافدون ثم اذ علمت قوتها
 وانه الوجود فالعلم انه ينقسم الى قدیم ومحدث فالحدث الجوارح عرض
 والجواهر الحيوان ونبات وجماد والعرض المسرط بها والبحث عن القديم

انما يقع عن تفرقه ونفى تكثره وتميزه عن غيره في ذاته وصفاته واقواله
وان العالم بمعنى ما سواه من قبض فضله وارسال الرسل وانزال الكتب
من آثار حكمته وظهور المعجزات بايديهم اجل لطفه فليسعين العقل باقواله
في الله واليوم الآخر مما يعجز عنه ولا يحركهم بانواع اللب الضريح فيهم
النفس بادعوا ويرتضي كل ما اتوا ويتبدل بالامثال ويرتضي الراجح الكمال
ويصل على هذا استحقاق الحال الى ساحة قرب ذي الجلال فيستعد بعد
مفارقة عالم الزور والخلاص من دار الغرور بما فارق به من مصاحبه محاسن
الاعمال ومضى الخصال والله الموفق في كل حال وان اردت تبين مبدئ
ظهور هذا العلم وتربيته وتخليصه في علم انه لما كانت الاحكام العترة
منها ما يتعلق بالاعمال الفرعية المتضمنة في المشهور بالفتنة مع اسبابها
باصوله ومنها ما يتعلق باصول الاعتقادية المتضمنة بالكلام تارة والتوحيد
اخرى وكان الاصل بركة صحبة النبي صلى الله عليه وآله والاستنارة بنوره غير محتاجين الى
مراجعة الكتب والرسائل وتزيت المقدمات لتحصيل الفلايل والجلال بل وبعد
مضيقه واشباه الامور لا خلاف لاراء والاهواء وسبوع البدع والقصا

واعراض الاكثر عن اهل بيت النبوة ومكون الولاية صامرا واحابر بن بابر بن رابعين
عن الطريقة المستقيمة فست حاجتهم الى قوانين ومواعيد مستنبطة عن اصول
الشيئية والقواعد العقلية فوضعوا لذلك اصولا وابوابا وفضولا و
فتحوا اليها سبيلا من علوم الفلاسفة الطبيعية والالهية وغيرها مما يفيض
حاجهم ويصل اليها فالحكم وكانت لفظة التأسيس لا تأتي عن الحاجة الى غير ما رخصه
لهم انتمهم ومن رخص منهم فاتهم عليهم السلام لعلمهم بحقيقة بليانهم وعرفانهم كلما
ببما لهم وبما منعوا بجماعة ومثوا اخرون ونقول الذين عمن يقع ثم يطير وامنوا عمن
لا يستطيع القيام بعد ما وقع ويزل قدمه ويورط في الشبكة ويعلوت
اصحابهم بالجلال كيف تزيين لقال مع ارباب الجدل الحق الحق ويزموا بالجلال
كيدا فيشتبها البتات باذها لهم ولا يزلوا ينسابون لخواها في باهم ويدعون ربهم
لهم بما سيد روح القدس يا هم ولعل انما لهم من جملة العلل لا خلاف ما دوى عنهم
عليهم السلام في باب الكلام واما سائر العلماء لم يراجع عليهم السلام ولم يدع عن
في الصغير والكبير غالباً بالهم فبقي فيما ينبغي في عمره لنفسه حتى جاءه ملكه بحجته نفسه
ففتح فلياً طلاً بالحق فيما وجد له السبيل وساق نظره وظنه من الدلائل والتسليم

الى سواء السبيل وشارب قوله الجدل والمراءاة الاخوة الا طريقا هل الله الذي ينجي
المحق بالحق لا يطرح السؤال والجواب غير هذا الا انصاف وانعاب النفس في الرد
والاعتساف وتعتك الجدل والمراءاة في النفس لا بد الا فواجها واولا ينزل الناس
الابوار ولنعم ما قاله صدر المحققين من منزلة المراءاة بين دماء الخصال علمنا
الخبر في مساوي الافعال فالحق اتم التجانيات ومنها ينولد كثير من الزنايات والثبات
نعم قد يكون الجدل ممدوما ومواجدال بالاحسن الذي مر به الرتبة الاعظم
رسوله الاكرم وهو اخذ الخصم بالسلمات والشهودات بالمشايدات
المخالطات ولتتهات السوفطانيات كما ان درجة الموعظة العا الخطا
بيات ويذكر ما يستحسن عند العقول من العادات لتسلكا للخصم للدود
وتبتهتسا له في اعترافه من الحقود والحكمة الموصى بها في دعوة الحق اخذ
الخصم بالبراهين القائمة والحق الساطعة المفيدة للقيمين في العاقبة ولا
الما بين التلذذ فاشانه بقوله ادع السبيل نيك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ولا الصم الاول ومعا الانارة
في قوله ثم فلا رقت ولا فسولا جدال في الحج والافراد في قبض معنى

المنهي

المنهي كانه احويه والجبر به اشد مباغتة من المنهي الصريح فكان المنهي قد ارتفع في
الواقع ونجبر عنه وتخصيص الحج غير مخصص لظهور كونه لمزيد الاهتمام بتبذره
المقام فيه عن غيره والفرق بين المراءاة والجدال على ما قبل ان المراءاة طعن في كلام
الغير لا طها دخل فيه من غير ان يرتبط به غرض من تحقير الغير واطها من زيادة الكرامة
والجدال عبارة عن مرع يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها واطها المخصوصة
وهي اللجاج في الكلام ليس توفي به مال او حق مقصود وتكون تارة ابتداء وتارة
اعتراضا كالجدال والمراءاة لا يكون لاعتراض على سبق والكلام مذموم الا ما فيه نية
صادقة كما سبق ونية بالسليم في سلوك الطريق الا ان دخول سبيل الله انما يكون
بالرفق والنودة لا بالفتنة والسبغة فانها من متغايا الفتنة ومن توشح
عن صحتوب الطريق فلا بد من السلوك من مرشد كامل هو بالاسوة حقيق
ومن حق اوله بذلك من الذين بالمؤمنين رؤف رحيم والما الطاهر رب
العقاربين في الذكر الحكيم ثم يحصل لنفسه دقا خليقا ليكونا من اخوان
الصفاء ويلاق كل اخاه بالوفاء فانه ذلك احياء للدين وسر وسبيل للتلايل
والمؤمن مرآت المؤمنين والمثله ينبغي ان يطعن ولا يطلب ثبته بالكلام الغلبة
واظهار الفضل والفضيلة فانه يصير نفسا للعي والذلة والى وتي وليس ينبغي منها

مما ياسب الى الحق ولا يعرض الحق ولا ينقض بل يرجع اليه ويخضع ولو كان
على خلاف هواه ونزوه الباطل ويدفعه ولو كان وفقاً لمتناه وفي هذا
المعنى قد تطابق العقل والنقل واتفق عليه الشارع والاديان في كل زمان و
اوان من غير نسخ ولا تخصيص بان دون ان يفرد دون فرد من افراد
الانسان وبه قد وصل الامم من الحكماء والمتأهلون والاولياء الاطهار
حتى ورد في الاخبار دع الماء ولو كنت محققاً وان من تركه وهو محقق بنبي له
بيت في اعلى الجنة ومن تركه وهو باطل بنبي له بيت في ادنى واصعوبة الامر
واعطاه يجب للطالب لا يريد ان يتوصل اليه والى علمهم السلام اذ بهم يصل
المهدى الى قرب الجيب ومنهم يتضح السبيل الى غيب ومن اجلهم ينجلي القلوب
والجلالة شامهم بيد الطافون الضالون وبوساطتهم يصل الفيض الى الدنيا
العالم من يد الامر الى آدم ونوح وادم والخوض الغوص في البحر والمراد
به تعمق النظر في المسائل والدلائل وعدم القناعة بمحض تقليد الاسلاف
والادائل مع عدم الاستعجال بكثرة القول اقال الماتمة لتسوية البال وتضيغ
ما يجب لاصطلاح الحال فلذا قال العلامة الشيرازي من طاعة المشايخ
ان يجعلوا الحقائق المحلولة بمجولة لكثرة ما لم يتم من الاقوال والمراد

بالفيل

بالفيل لاسالم النفس المراكاة بالتحلية عن ذرائل الخصال والتحلية بحلي مكارم
الخلال اقتباساً ممن وصف خلقه عظيم من جناب قدس جليل كبريم حتى يحصل
في مملكة البدن آثار العدالة وينظم لها اموره وليسهل مستصعبه ومعوذ
وتفصيل جهود العقل والجهل وعلاجات غلبتها وكيفية العلاج والاستعلاج عن
اهل بيت العصمة والطهارة ما فؤاد من طريق العقل واثار الحكماء الاطهار
مستهوذة وفي كتب الاطراف مسطورة وفي سعادت النفس الدارين فضلاً
عن الوبال في الشائين ومما يستد ذلك علامة الحاجة في حق العباد وهو
في الفضيلة بعد علم التوحيد فانه لا ينفع فيه ولا نزع عند علماء
كل فريق بلا مراء وقد اطل على طائفة من ذوي البصائر في فضائل الصف
والدقائق وادفناه عقول العقلاء من الاولين والاواخر وقال سيد
الموحد بن امير المؤمنين عليه السلام في جملته وصية لابنه الحسن واعلم يا نبي ان
احب ما انت اخذ به من وصية اليك تقوى الله والافضال عما افترض
عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آياتك والصالحون من اهل ملكت
فالهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كانت ناطرة وفكرها كانت مفكرة ثم روي
الاخر ذلك في الاخذ بما عرفوا والامساك بما لم يكفوا فان بيت نفسك القيل

ذلك دون ان تعلم كما علوا فليكن طلبك لذلك تفهم وتعلم لا بتورط البتهاو
 علوا لمقصودات وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهت عليه والرتبة
 البية في التوفيق وبذلك ثابته ادخلت عليك كل سببها واسلمت لك الصلابة
 فان ثابته ان قد صفا لك قلبك فخشع وتم قلبك واجتمع وكان هناك في
 ذلك هما واحدا فانظر فيما اشترت لك وان انت لم تجتمع لك دالك على ما يجب
 من فراع نظرك وفكرتك فاعلم انك انما تعبط خطب العشوا وليس طيب البالد
 من يخط ولا من يخط وان الامساك عند ذلك امثل ثم قال بعد في مثل الدنيا ثم
 يخبر الدنيا باوواع الجها الا ان ثابته نفسك عالما فاعلم انما هو عرف ان ما
 تعلم فيها لا تعلم قليل فقد نفسه بذلك جاهلا وازداد باع في ذلك فطلب
 العلم اجتمعا داهيا يزال للعلم طابا وفيه رغباه ولا مستفيدا ولا هله فاشعا
 ولوايه منهما وللصمت لا زهاو للخطا حادرا حادلا ومنه مستحيا وان ورد عليه
 ما لا يعرف لم يذكر ذلك لما قد قد ربه نفسه من الجهالة وازال الجهل من علم نفسه
 لما جهل من معرفة العلم عالما ورايه مكتفيا فإزال للعلماء متبا علوا وعلما ثم
 ولما خالفه خطا وما لم يعرف من الامور مضللا واذ اورد عليه الامور
 ما لا يعلم انكره وكذب به وقال بجهالة ما عرف هذا واداه كان بها اظن

ان يكون

ان يكون واثق كان ولا اعرف وذلك لنفسه برايه وقلت معرفة بجهالة
 فما ينقل بما يرى فيما يلقي عليه ورايه وفيما لا يعرف للجهل مستفيدا للحق
 منكرا وفي الحاجة متحيرا عن طلب العلم مستكبرا ورايه في بعض خطبه فانظر فيها
 فانظر فيها السائل فما ذلك القرآن عليه من صفة فتم به واستغنى به وهذا
 وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب خضنه ولا في مشيئة النبي واما الله
 عليه ثابته فاعلم ان الله سبحانه فان ذلك منه هو حق الله عليك واعلم ان
 الراغبين في العلم هم الذين اغناهم عن فتحهم السد والمضروبة دون العيوب والافرد
 بجملة ما جهلوا نفسهم من الغيب المحبوب فمدح الله نعم اعترافهم بالعجز عن تناو والهم
 يحيطوا به علما وسعى تركهم التعقير فيما لا يكلفهم البحث عن كنهه وسوفا فمصر على
 ذلك ولا نقد عطية الله سبحانه على قدر عقلك فتكون زالحا اليك وذكر العلم
 الثاني في ترجمة رسالة ريتون الكبير عن وسطا طالس عن افلاطون عن سقراط
 انه قال ينبغي لمن يتكلم بتعلم الحكمة ان يكون شاكرا فارغا البال غير ملغى في الدنيا
 صحيح المسراج محبا للعلم بحيث لا يجتاز غير العلم شيئا من سبب الدنيا ويكون
 صدوقا لا يتكلم بغير الصدوق ويكون مجالا لافاض الطبع لا يتكلف ويكون
 صدوقا وامينا مستبنا عالما بالاعمال الدينية والوظائف الشرعية غير متعلل بغير

منها من اخل بواجب من واجبات نبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم ادعى الحكمة فهو من اهل
من ان يلجج ويترك ويحرم على نفسه ما كان حراما في ملة نبيه ويوافق الجمهور
في الرسوم والعادات التي سبغها اهل زمانه ولا يكون فظا من الخلق في الحكمة
تتأفي وع الخلق ويرحم على من دونه في الرتبة ويحرم لمن فوف في الرتبة او مثله
ولا يكون كولا ولا متحكما ولا خافعا من الموت ولا خجعا للالام لا يقبل الحجة
فان اودت بعد الموت ما يحتاج اليه في حال البقاء اكين من ان يصير نفسه
مشغولة في حال الحية بما لا يحتاج اليه فان الاستغفال يطلب اسباب المعاش
مانع عن العلم ثم قال ولا يستنكف من التعلم فان سقراط كان كثيرا ما يستفيد
من تلامذته وافرطون كذلك وارسطاطليس كذلك قال العلم كثر مد فون
يقوز به من سهل الله طريقه اليه فكذلك لا تستنكف من ان تستف من غلامك
ومن دونك في الرتبة ومن فوقك او مثلك لتعلم به اسباب المعاش فقل لوجه
الى امور المعاد ونظامها وندع الوقعة في الناس فان اردت تهديهم هديهم
بصالح غير مولى وان ظالمهم بيدته وخالقهم لبسه ويقود لسانه قول الخيرة
والصدق ويعين الاخوان بما يفضل منه فمن فعل ذلك فهو حكيم حقيق يتبع
بالحكمة واسرارها ومن كان بخلاف ذلك فهو حكيم مبهرج زور مثل كمثل الخمار

يطلى بالذهب فاذا فارقت نفسه بقيت في حبة وبلية تغوذ بالله من عذاب
الآخرة وغرنديا يلجج من حكماء الاسلام انه قال الشريعة الفلسفة الكبرى
ولا يكون لرجل متفلسفا حتى يكون متعبدا مواظبا على اداء اواخر الشريعة و
قال ابو علي بن مسكويه في كتاب طهارة النفس اذا كان النفس مخيرة فاضلة
تحت عدل الفضائل وتخضع على اصابها وتتناق الخ علوم الحقيقة و
المعارف الصريحة فيجب على صاحبها ان يعاشر من يحاسبه ويطلب من يشاكلة
ولا ياتر بعينه ولا يعاشر من لا يعاشره ويحذر كل الخد من معايرة اهل الشر
والنقص والمجاهر من باجاة اللذات البتية وركوب القول والفتن من لها
المنهمك فيها ولا يصح الا اجارهم مستطبا ولا يروى اشعارهم مستحسنا
ولا يحضر في مجالسهم مبتغيا وذلك ان حضور مجلس واحد من مجالسهم
وسماع خبر واحد من اخبارهم ورواية بيت واحد من اشعارهم يعلق من
قدرة ويصحب بالنفس ما لا يقبل عنه الا بالرفق الطويل والعلاج
الصعبة وربما كان سببا لفساد العالم والمستبصر فضلا عن المتعلم المستبد
وقال بعض اهل التحقيق اعلم ان الحكمة اتم الفضائل ومعرفة ما بعدة
عن الزدائل وموصلة الى اول الاوائل وبلز مهافتات شريفة احدها الخا

تنور النفس بالنور الالهى لازله حتى يطلع نورها وضياؤها فيشرق على
 جميع الجهولات العلمية فيمتلح علمها وحكمة ونورا فلا يخفى عليه
 شئ من الجهولات وتبينها لها ترقد في هذا العالم وتحرقه عند النفس
 وثالثها انها ترغب في الرحلة عن هذا العالم الى ذلك العالم ورابعها انها
 تعرفنا ما علمه هذا العالم وما معلوله وما المتوسط بين العلمين و
 المعلوم والعلم الدائم هو المبدأ في كل ما والمعلوم الجسم وما يتعلق
 به من الحسابات والمتوسط بينهما النفس فاذا ادركنا المتوسط ادركنا
 الطرفين ويحصل به معرفة المجانبيين واهل الحكمة خواص الله واصفياء
 واجابا لرب واوليائه وهم خلاصة الوجود وصفوة الموجودات
 حصولها من بعلم الرب سبحانه اسناد اليه في حكم كتابه ونوره برفعه
 شأنه بجليل بيانه وقوله ومن يؤتي الحكمة فقد آتاه خيرًا
 كثيرًا وما يذكر الا اولوا الالباب وقال صدق الحقيق
 في قوافح اسفاره وابدء يا مجيب بتركيب نفسك عن هواها فدا فم
 من رزقها وقد خاب من دسيتها واستحكم او لا اسأل احرق
 الحكمة ثم ادرك درجتها والاكت من تلج الله بياضهم البقاع

فتح عليهم السقف فانما تستل ترقان عوام الصوفية الجاهلة ولا تترك
 الحاقه وبل المتكلمة جملة فانها متنة مضلة ولا اقدام غمادة الصواب من الله
 وهم الذين اذا جاشتهم سلمهم بالبينات فهو بما عند هم من العلم وحقا لهم
 ما كانوا به لستهمرون وقا الله وانا لك مشرهابين الطائفتين ولا جمع بيننا
 وبينهم طرفة عين انتهى كلامه رحمه الله وقال الحق في الجلي اعلم ان الحكيم خلق
 لا ينفك الا عن الحق والى ما قيل لا الامن قال وما احسن ما قال امر المؤمنين
 عليهما السلام لا تعرف الحق بالمال ولكن اعرف الحق بغير ما الحق اهل فني كل مثله
 بنظر كلام القائلين فيها وياخذ زبدة ما قالوه ويترك زبدته ونقصه المصا
 حله بفكره ونظره بعقله ويعقد بذلك التقرب الى الله الباري
 له ولن سواء جل جلاله ثم قال والقبول الحكمة والعلوم العقلية شروط الا
 لما وجب وحسن الا خلاص وسرعة الفهم وجودة المحدثين والذوق الكشفي ان
 يكون في القلب نور من انوار الله تعالى يتقد دائما كالصيد بالعلق وذلك
 هو المبدأ الى الحكمة والعلوم العقلية الدقيقة كالصباح ومن لم يكن
 فيه هذه الشرايط لا يتعب في طلب هذه العلوم فانه لا يصل الى غاية ما وان
 كان يشد البني من طرافها بحسب ما اولئ من الشرايط والله الهادي الى صراطه المستقيم

وحمد الله والغرض من ذكر امثاله في طي المباحث ظهور تطابق العقل و
النقل في حفظ مراسم الشريعة وصيانتها الطريقة القوية والتوحيدية لله
عن الحديث على ما قاله في الطراز وقيل اسقاط الاضافات فلذا قيل في معنى
ما ورد في ادعية المؤثورة لك يا الهي وحدانية العبادات المراد نفى
المتعدد والتكثير والاختلاف عن الصفات المتعددة والمتكثرة والاختلاف
بحسب الاعتبار والمفهومات وان ذلك لا يقتضي اختلاف في الجهات
والجنيات في ذاته سبحانه لانها بحسب الوجود ليست وراء الذات الاحدية
فهو الكل في وحدة ولعل المسئلة الاشارة في كلام امير المؤمنين و
يُصَوَّبُ لِلَّذِينَ عَلَى الصَّلَواتِ وَالنَّسَاءِ فِي بَعْضِ خُطْبَةِ الْقُرَّاءِ كَمَا لَمْ يَتَّوَحَّدِ نَفْسِ
الصفات عنه والشايع في علم التوحيد اطلالة على ما يشمل جميع الاعتقادات
في الذات والصفات والافعال السقيمة باسمه اجزائه واشرفها وهو المارد
ههنا وقال الراغب معنى التوحيد توصيف الله بالواحد الذي لا يصح عليه
التجسيم والتكثير واصعبه هذه الوحدة قال الله تعالى ونعم واذا ذكر
الله وحده اُسْمَاءُ ذَاتُ قُلُوبٍ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعِلْمِ
بِالتَّوْحِيدِ عَلَى مَقْدَرِ الْمَعْرِفَةِ وَلَا انقطاع عما سواه والعمل في كل حال بما رُفِضَ

حق يصل الى حد لا يحيط به غيره ذكر مولاه وهذا امر حسبه والقراد عليه
اعتراف الكبريت الاحمر كما ليس علم بما ذكره خير البشر لكن كل ما في حوصلة الامكان
وفي فوق الممكن اعطاه جل جلاله النور المحمدي والنور الاحمدي فمناسبة علم
التوحيد بعالم حقيقة نفسه المقدسة عن الرجل المحلل بغاية القرب في الفناء
وكسوة البقاء وجبت بجانبه رياسة لكل الخلافة الحقيقية عن الله سبحانه
على كل المكونات في الازل وان كان في عالم الظاهر وظهور الخلق في آخر السلسلة
وقعت به التيقن في البغية في الاول والدرج في الآخر وهو الغاية لا يحاد العالم
في الباطن والظاهر والعلوم المنتشرة على شتى ما وكثرها حقيقة ما تقع من علمه
مصددها واليه مرجعها وبها المبعوث بجوامع الكلم الحاوي لاطراف العلم
واعلم الجامع للحكمة الربانية والاخلاق الرضية المرضية وينبغي الالتجاء الى
بابه والانقطاع الى جنابه وان يعرض الى علمه كل ما في يدك فما وافقه ادع عليه
وما خالفه طرده فلا نصير عليه فله المنة والفضل وما سواه الفضول وفي
التأني لباحة غره يساق غوافل العقول فليس فيما سواه الا الغفول و
العلم على ما قاله الراغب في مفرداته هو ادراك الشيء بحقيقته وذلك ضربان
احدهما ادراك الذات الشيء والتأني على الحكم الشيء بوجوده شيء هو موجود له او نفي شيء

هو منقوله لا أول نجدى لمفعول واحد نحو قوله تعالى لا يعلمونهم الله
يعلمهم والثاني المفعولين نحو قوله تعالى فان عليهم مؤمنات والعلم
من وجوه بان نظري وعيني فانظر في ما اذا علم فقد كل نحو العلم
بوجودات العالم والعمل لا يتم الا بان يعلم به كالعلم بالعبادات ومن
آخر عيني وسعي وقوله بالانحلال من هذا المضاف الى بكلمة الانحلال
هو اخذها بكلمة الطيبة من قول لا اله الا الله وحصول الانحلال معلوم
في الدنيا والعقبى الملازم لانحلال التوبة وخلوص الطهارة فيحصل الكمال
طريقه معرفة ذي الجلال فيكون اليتام بكلمة الطيبة حاجزا لها عند تحقق
شروطها عن كل اثر وظهور الثمرة علامة تحقق الشروط كما ثبت به صاوت
اهل البيت بقوله من قال لا اله الا الله فخلصا دخل الجنة واخلاصه
ان يخرج لا اله الا الله فاحرم الله عز وجل ونجى ان يادبه الملكة الرضية
من الخصال المرتبة التي قد اشار اليها في الكتاب وبما من صاحبها بليس في
كل باب واسار بقوله من عند ربنا في الماوراء عن سيدنا وليا عليه
الصلوة والثناء في قول الله عز وجل قل جاء الاخوان الا الاخوان انه
قال سمعت رسول الله يقول ان الله عز وجل قال اجزاء من انبعت عليه قوله

الجنة

الا الجنة وقد ورد في بعض الاحيان ان عبدا لله كان له
والمال الواحد اذا الموحدا الحقيقى قد رة مدارج الايمان ووصل في مراتب
الايمان والايقان بدرجته على واعلم من البرية فانها قد يقع الغلط
فيها ولا غلط في العقل الصريح فانه لا فرق بين الصريح وقوله جراه سلبيل في باب
ذكر الجنة واردة الكل والمراد به تمام طبقات الجنة كما ورد عنه انه قال
من مات وهو يعلم ان الله حق دخل الجنة وانا لكلمة الطيبة عن الجنة والها
حضر الله الذي من هذا من العذاب وقال الصواب وقال الرضا عليه السلام
في حديث ذكره ان الله جل جلاله يقول لا اله الا الله حصن من دخل حصني
امن عذاب فلما مرت الامة التي ركبها نادى بشروطها وانا من شروطها فلا
فرار باقاتهم من شرط قبول التوحيد فانه من تمام شريع الرسول وكمال
القول المقبول ولولا له لم يبلغ التبليغ مبلغه ولم ترفع الشجرة الترف وحكم
اوقم حكم اخرهم ومنكر واحد منهم كنكر جميعهم فكان ان انكار الرضا عن
تابع وان قرا بالتوحيد فكذلك الحال في الولاية بعد الرضا فانها بمنزلة ما وان
عائد التناصب لعنيد بالاله الحق صنا واهدا الى
يا اله الحق صنا واهدا بصيرا مستقيما دنا

فَمُتَّبِعٌ طَاعَةٍ ثُمَّ اسْتَقِيمَ
 خَذُ صِرَاطِ الْأَمْثِلِينَ الصَّالِحِينَ
 وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ كُفٍّ

لما كان الادعاء الواصل الى هذا الاطمينان والاستقامة بمقتضى الايمان عمرا
 جدامع تداويل الشيطان وشبهاتها عدا الرحمن توكل لمباشرة القدس في
 مقام الانقطاع واستدعى من ساحة عزه ان يشهد بالطافة الخاصة ومجمله
 الى الطريقة المستقيمة من خبايا الله هي احد السبيل وادق من الشعر
 وان يثبت قدمه عليها في الدنيا حتى يثبت على ظهرها في الآخرة والمرء
 مادام مبتلي لجهده الحيوه الدنيا ماله من خلاص عن الوسواس الخناس ومن
 اشهر الناس الى يوم ليس فيه مناصفات القلب دائما في التلون والافتقار
 فلا بد له بعد محصيل نية الاخلاص لادلة اكتساب الخيرات في كل باب فلا بد
 ينبغي للسالك ان يقطع لنفسه سائر الوسائل الاوسيل لادق رضاه الحبيب
 وادب اعلم المحكم الرفيق في فائده كتابه العزيز من الاستعانة بما آتاه
 واستعانة النفس بالحمد والثناء ثم استدعاء موهبة الولاء والبراء على احد
 ومن اجبوعونه الكون على الاستقامة فالسيد النبيل في كل فطره مع تلك

الذميمة

الدرجة العليا والرتبة القصوى التي ليس لاحد سواه في الآخرة والاولى بتجني
 سورة هو ولو فوج الامر فيها بقوله سبحانه فاستقيم كما امرت عصمتنا
 الله ويا كرم من الالام في كل مقام وحفظنا من تضايح التكويد الغوغا
 الذين ليس لهم الا الضوضاء فهم مع ابناء الدنيا فوضوا وان ظنوا انفسهم
 انهم يفوزون فوزا وبعد التوسل والاستدعاء خاطب نفسه في مقام التضرع
 بالقيام وبالامر بعد فرع التمع بالطوع والغبه والاستقامة على الطريقة بعد الملكة
 والجهل بعد البلوغ والتمتع بعد الفكر الذي ساعته خير من عبادته سنة او اريد الا
 بالصابية منه واثمة العوج من خصاله وسائر من يتبع امره واربعة من هو
 النفس اسبدا والراي فان الاطمينان اليه من الخسار والخطوئتين لا ينفعه
 السهم فاذا وصل الى التمتع بالموت وسأهدهم الى عالمهم فالدوام عليه ان
 يحفظوا وصل اليه من طريقي ادياء الله الذي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 وهم الصالحين الذين قلنا صلحوا انفسهم في الظاهر والباطن ولما كان لا تذكر
 عاقبة امرهم فلا هم وحسن حالهم مدخل عظيم في رغب النفس الى الاقتداء بهم و
 السلك القوي هذا ياتهم حسن النفس لذكرهم وعدم الغفلة عما وصلوا اليه
 من متابعتهم في اولاهم واخبرهم بما فيه رضا مولا هم فقد رضوا عنهم وارضاهم في ذلك

الاستقامة بغيرهم والدخول في جوارهم في دار سرورهم انزل من روضة الى روضة
وللدهاء عجب والتأطير في البقعة والشاهد لاسرار الحكمة يلزم معرفته الغاية و
محصل السعادة وان لا يصنع المضاعفة بالا فراطا والفرط ولا يجالس كل عبيد
عبد ليس من رتبة سلطان مراد والجناب القدوس مفرج كل كرب فينبغي
ان يكل الاماليه ويتوكل عليه وليستعبد به من كل عدو مبين من الجن والانس
اجمعين كما عبيد الامم في العدا فان لا استغفار وهو مفيد للعلوم بالانفاق
وامتنع من لطف ربه العالمين من حشني مستحق العتاب
ابن من قد سوي بسوا الخليل كان في فضل برآء في السبيل
نظم رهاق بذالك سقمه سقط ايمعتا فخر في عيه
يا الهي فاغفرن ذلاتنا لا تغير عادة فاذا اتينا
روح فبله فاصع ما للبحر في ظهور السطر في السطر
عرف رب ليس في وسع الطلب لكر التنبه مما قد وهب

وبعد الفراغ من التوسل والدعاء والبحث الى منابعها متدي حرق
المستبد الى الاستبصار بما قلنا به الى كمال من هلا الحرفة والحج فانهم قد
بذلوا جهدهم في ادلاء الكلمة العليا وخلصوا سبل النجاة من النكول والشبه

الحج

الحجاء الذين لهم قدم ما منح في الدين وقلهم عهد باباب اليقين وكان
من اجلهم قدما واعظمهم خطا واسمهم صدرا افضل المتأخرين ذلك
المقدمين في مراسيم لائمة الطاهرين ومخزن جنود الابا السريطين
الذي ارتوى لبشر الرجوة من لال التوفيق ووصل في المعارف والاهلية
الى الحق الحقيق واذا من بفضل وسبقه كل حبيب وعبيد خيرة الملة والدين
محمد بن محمد بن الحسن الملقب بجوابه نصير الدين الطوسي قدس الله سره
القدوسى وقد شهد علامة المشهور في الافاق آية الله في العالمين بالانفاق
بانه لم يبق مثله في الاخلاق وتلك عليه بره من الزمان واستفاد من كل احوال
ما تنجبه بنينا والبيان ولقد بالغ الفاضل الحقوا الحق وصالحا لفظا
العلية والكرامات البهية المجلية احمد بن محمد الحلي في المهذب ايضا
في مدحه واكثر من هذه المنطوية من كانت نفاسه وعواذك مما اودعه
من ضراب يد فوايد في بحر بدعفايد واسام يقول في ظهور السطر الى ما ذهب
اليه جل اهل العرفان وكل اهل الايمان ان معرف الله فطرة كما اراد
اليعز من قال بقوله فطرت الله التي فطر الناس عليها وبقوله فاذا
مسك الضر في البحر من تلحون الاياته وورد في لسان نبي ص

كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وقال
جمال المحققين في تعليلات الخضر الظاهر ان اصل معرفة وجود موجد
العالم فطرية لكل احد بلا احتياج البرهان ولا منكره بالقلب
والجنان بل لو كان فخر باللسان ثم بعد ذلك لعل شهادة الذوات
والوجدان بوجوب كونه واجبا ومخالفا بالذات لما يرى من الممكّنات
يغنى عن اقامة الدليل والبرهان وقال الحق الاحمدي في اثبات الوفاة
وانكار انهم المطالبين كذلك وجوب وجوده الا ان العلم بوجوده
لشهود الفطرية الاصلية وهو مما يكاد يكفي فيه التيقن بحسب كاهوداته
الانبياء وارسل المتألهين في اولياء الحكماء قد استاروا جميعين
انتهى كلامه وقد مثل السيد الجليل والخبر الفسيل ابو طاهر الخليلي
لهذا المقام في كتاب كشف المحجّة فقال انما لهم مع المتعلم عنهم ومثالهم
كمثل انسان كان بين يدي شمع مضئ اضاءت اضائة باهرة فقام
استاده من بين يديه وابعدها عنه مسافة بعيدة كثيرة الخوايل والمواقف
من نظره في تلك الشمعة التي كانت حاضرة وقال له تجهز للسفر بالذات
الرفقاء والعدة والادلاء حتى يصلح المعرفة تلك الشمعة وتظهر حقيقة

ما عليه الضياء فبقوله لك المغتر المنصرف في ذلك الاستناد المتكلف وما
مدة من الاوقات فتارة يرى جبالا وعقبات فلا يظهر له من حديث الشمعة
كثير ولا قليل ونارة لا يرى ضوءا فيقول ولعله ضوء تلك الشمعة وليستجد
بمساعدة الرقيق والدليل فان شجر عن تمام المسافة قطع الطريق بما يرى فيها
من اعقبات والظنويل والضيوف ملك المسكين المغتر ورجع خاسرا
للدينا والدين واربعه هذا المسترشد ولعل مشقة الاسفار وركوب
الاعطام وسلم ان يحجز في الطريق وينزل الشمعة بالكلية كما يحصل في مثل
الذي كان يحضر في الفطرة الاولى وضع عمره ونفسه في زيادة معرفتها
وقد سبط المقال واظنبت مقصده في هذا المثال ونقل الحق المحمدي في
شرح الفقيه ان السيد منصف كتابا ذكر فيه طائفتين وعشرين برهانا في ان
المعرفة فطرية ثم استشهد لذلك بالجملة ولعمري ان من مقامات اهل
البصائب ما اشهر من الطرافات من مزاولة العلائق الاعما والبصائب بعد
اخذ الخبث ولكن ينبغي ان يعلم ان هذا الباب انما يولد في الفطرة
المستقيمة الذين لم يخرجوا عن الطريقة القويمة ولم يلحقهم ظلمة الشكوك
الشبهه واما من اغترى بالخطا وميل الى قول البطلان بالبراء والمجدل وارتبط في

بعد الفتن فلا بد له من ضابط يثبت له الصريح عن أقوالهم بالوجه المحسوس كيلا
يخترعوا ما هم ولا يفترون في غمار بوارهم ويمثل هذا ينحل اختلاف الاخبار
في الكلف عن الكلام والحث عليه في المقام برشد ما افاده المحقق المطوي قدس
الله سره في مقالته المنسوبة اليه وتبلىك النسبة اشار المحقق الارديلي رحمه
كما صرح به القاضى السيد الشهيد في مجالس المؤمنين بفضله قال في هذا المقام
لبعض السلف ان ما يجب عقاده على المكلف هو ما تضمنه قوله لا اله الا الله
ومحمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول فنبغي ان يصدر في صفات الله
نكاحا واليوم الآخر وتغيير الامام المعصوم وكل ذلك بما ثبت عليه القرآن
من غير مزيد برهان اما بالآخرة فبما الايمان بالمحنة والنار والحساب
وغيره واما في صفات الله فبما انه حي قادر مريد عالم كاره متكلم ليس
كسلة شيء وهو السميع البصير الحليم وليس عليه محنت عن حقيقة هذه
الصفات وان الكلام والعالم حادثا وقديم بل لو لم يحط به حقيقة
هذه المسئلة لخص ما من مؤمن وليس عليه محنت عن تعلم الأدلة التي
حررها المتكلمون بل متى خطر في قلبه التصديق بالحق يجرى الايمان من غير
دليل وبرهان فهو مؤمن ولم يكلف رسول الله العرب اكثر من ذلك وعلى

هذا الاعتقاد المجمل استمر اما العرب وعوام الخلق الامم وقع في بلدة نفع
منه هذا السائل كقدم الكلام وحدوده ومعنى الاستواء والتزول
وغيره فان لم يأخذ ذلك بقلبه ونفى شغلا بعبادته وعمله فلا حرج عليه
وان أخذ ذلك بقلبه فقل الواجب عليه ما اعتقده السلف بعتقده في القرن
المحدث كما قال السلف لقران كلام الله مخلوق ويعقده ان الاستواء حق و
الايمان به واجب والسؤال عن مع الاستغناء عنه بدعة والكيفية مجهولة
ويؤمن بجميع ما جاء به الشرع ايمانا بجملا لا غير يجب عن الحقيقة والكيفية و
ان لم يعقده ذلك وغلب على قلبه الاشكال والشك فان امكن ان الاشكال
واشكال الكلام قريب من الافهام اذ بل وان لم يكن فويا عند المتكلمين لا فنيا
فذلك كاف ولا حاجة بتحقيق الدليل فان الدليل لا يتم الا بذكر الشبهة
لا يؤمن الا ان يثبت في خاطر القلب فيضل فهمه عن ذكر جوابها اذ الشبهة
قد يكون جليلة والجواب غمها دقيقا لا يحتمل عقله ولهذا راجع السلف عن
البحث والتفتيش وعن الكلام فيه وانما راجع السلف عن البحث والتفتيش
وعن الكلام فيه وانما راجع راعنه ضعفا لعوام واما ائمة الدين فلهم
الخوض في غمرة الاشكالات وضع العوام عن الكلام يجري مجرى منع القبيات

عن غيظ الدجلة خوفا من الغرق و رخصته الاقوياء بها مضاعف رخصته للماهر
في صنعة السباحة الا ان ههنا موضع غرور و منكر قدم و موان كل
ضعيف في عقله راج من الله في كمال عقله و ناظر نفسه ان يقدد بالقصور
عن ادراك الحقايق كلها و انه من جملة الاقوياء فربما يخوضون و يعرفون في
بحر الجهالات من حيث لا يشعرون فالصواب مع الخلق كلهم الا الشواذ الذين
لا تتبع الاعصا اما ابواحد منهم او اثنين و من تجاوز سلوك مسلك السلف
في الايمان المسلم و الصديق الجليل بكل ما انزل الله تعالى و اخبر به
رسول الله صلى الله عليه و آله من غير حجب و لا تقييد بالاستغال بالتفتيش فيه فقد اوقع
نفسه في شغل شاغل اذ قال رسول الله صلى الله عليه و آله من حجب راي اصحابه بخوضون بعد
ان غضب حتى احرقت و خبناه افي هذا امر ثم يضرهون كتاب الله بعضه
ببعض انظروا الى ما ذا امركم الله فافعلوا و ما نهىكم عنه فانتهوا و افعلوا
نصيبه على منهج الحق و استيفاء ذلك سرهناه في كتاب قواعد العقائد فاطلبه
منه و الحمد لله رب العالمين الى ههنا كلامه و ما المنقول عنه بعينه و قد
سئلت الطائفة المحقة عن الاصول الصحيحة الذي اعتقده ان المقلد الحق
وان كان مخطئا في الاصل معفو عنه و لا احكم فيها بحكم الفساد ثم قال

بلا

بلا لا يتسع ان يكونوا عالمين بالدليل على سبيل المجده كما يقول جماعة اهل الهدى
في كثير من اهل الاسواق و العامة ليس من حيث يتعدون عليهم ايراد الحجج في
ذلك ينبغي ان يكونوا غير عالمين فان ايراد الحجج و المناظرة صناعة و ليس يقف
حصول الحرة على حصولها انتهى كلامه و في حديث ابي حمزة عن ابي جعفر
انه قال انما يعبد الله من عرف الله فاملن لا يعرف الله فاما يعبد هكذا
الا قلت جعلت فداك فامر الله عز وجل ان تصدقوا الله عز وجل و تصديق
رحم الله به و موالاته على ما لا يتام به و بانتم اهتد على ما لم يهتد و بالبر
لا الله عز وجل من عدوهم هكذا يعرف الله عز وجل و قال صدر المحققين في شرح
فاما قوله تصدقوا الله عز وجل الى آخره ففيه و جهات اخفى و عانى اما
الوجه الخامس في المعرفة و هو ان تصدق بوجوده ثم تصدق بانيته
حاصلا بالبرهان و تصدق بوحدة و احدية و علمه و قدرته و
حكيمه و سائر صفاته الكمالية و لها غير زيادة على ذاته سبحانه و ان ذاته
بذاته منتزعا عن افعال المحركة في غاية الجوده و النظام و التمام فلا بد ان يكون
بينه نظام و بين خلقه و ساطع في الاجداد و هم الملكة المقربون المقربون
و من الاله المديرون من الملكة و ساطع في التكميل و الارشاد و هم الانبياء

المكرمون ومن يخلفهم من الاولياء الهادين وبالجملة فالملأى من
والاهم وساطق في الخلق والبدابة والانبيا ومضاهاهم وساطق في
الامر والاعادة فاهل الخصوص يعرفون اولاد الله انهم ومن ذوات
صفاته ومن صفاته افعاله على الترتيب لا سرف فالسرف في جانب النزول من
عنده والعود اليه والحرقة على هذا الوجه هو الايمان المحقق كما قال الله
تعالى والمؤمنون كل آمن بالله ومليكنه وكتبه ورسله فاذا
عزق وعرفوا به وانبياؤه واوليائه ذلك فلا جرم اجوا خاتم النبيل و
اوصيائه عليهم وعليهم السلام واطاعوهم واوليائهم وعادوا اعدائهم
ونبروا بامر الله شديده منهم الى الله في الدنيا والاخرة وحشرهم مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحشر اولئك واما الوجه العام
فالاعتقاد به على البالغ المكلف هو ترجع ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمد رسول الله المبعوث الى كافة الخلق اجمعين وينبغي
ان يصدق في صفات الله واليوم الآخر على قدر عقله ومبلغ فهمه وان
يتيقن بوجود الامام المعصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في
كل زمان وان يعرف الائمة الاثني عشر عليهم على التفصيل واحدا بعد

وامر

واحدا لا قائم المهلك عليهم السلام ويحبهم بقلبه ولسانه وبوالها وليائهم وتبر
مراعاتهم وكل ذلك يشتمل عليه القرآن والحديث من غير مزيد برهان اما
في صفات الله فلا يجب عليه فوق انه حي عالم قادر مريد كامل ليس
كشأنه في وهو السميع البصير وليس عليه يجب عن حقيقة هذه الصفات
وان الكلام قديم او حادث واما في الاخر فبالايمان بالبعث والخشعة والوفا
والعقاب والجنة والنار وليس عليه يجب عن تحرير الادلة التي صرح بها المتكلمون
بل هي خطر في قلبه المصدق بما هو الحق مجرب بالايمان من غير دليل وبرهان
فهو من حزب المؤمنين ولم يكلف المروءة العرب اكثر من هذا وهذا الحق
المجمل استمر الاعراب وعوام الخلق ولهذا امر السلف عن الهوى والفتنة
عن ذات الله وصفاته والكلام فيها وانما امر جروا عنه الضعفاء والعوام
واما الائمة الذين والعلماء الكاملين فلم يخوض في غمرة الاشكال والاشياء
في البحر العلوم الغامرة وفتح العوام من الكلام مجرب مجرب منع الصبيح
الساكنة عن شياط خوف الغرق وخصه الاقوياء فيه بضياها وخصه العلماء
في صنعها لان هناك موضع غروب وزلزلة اقدام اذكى من الناس يزعم
بنفسه انه من الاقوياء وليس كذلك واما الاقوياء فربما يخوضون وربما يغرقون

في مجملها لا من حيث لا يشعرون فلا ولا منع الخلق كلام الا الشواذ
الذي لا يسمع الا عصا رايوا احد منهم او اثنين ومنعوا من التناول
او المتوسطين سلوك سلك السلف الذين كانوا في عهد النبي وعهد امير
المؤمنين وما يقرب منه قبل ظهور البدع والمقاييس وصنعة الكلام بالانما
المصل والصدوق المجل بكل ما انزل الله وامر به رسوله من غير تفتيش
فقد ركب من الخطيئة واقع نفسه في شغل تاغل كان الغالب فيه الهلاك
وسوء العاقبة الا من عصمته الله اذ قل رسول الله حيث راي احسنا
بحوضون بعد ان غضب حتى احمرت وجنتاه فبهذا المزمع يرون
كتاب الله بعضه بعضا انظروا الى امركم الله ففعلوا وما هيكم عنه
فانتهوا هذا تنبيه على منهج الحق وشرع الدين المبين بعامة المسلمين
من الزنوع والضلالة وسد طريق الوسواس والجهالة انتقم من كلامه
مهما الله موضع الحاجة وقال الشيخ المدقق الشيخ ابي هاشم بن شيخ
سليمان القطيفي ان اقل ما يجب من المعرفة لثنا بين المسلمين قريب
ان يكون فطرا واذا حصل لنا الاطلاع على بعض كلمات فقهاء العلماء
فاعلم انه فلا خلفوا بعد الاتفاق على وجوب معرفة الله سبحانه وما يليه

علمته

عامة المكلفين من معرفة اصول الدين في القدر الواجب منها وكيفيتها
فالشهوريين المتكلمين وجوب ذلك المعرفة بالدليل وعدم كفاية محض
التقليد وبصرح العلامة في طائفة من كتبه وقال في جواب بعض المسائل
يصح التقليد ولا يحكم في ايمانه بالعقليات نعم فقصرت قوة المعرفة عن ذلك
اليقين بالادلة وقلنا هل الحق فهو مستضعف يرجي له النجاة في الآخرة
انتهى وتبعه الشهيد في الاقضية الفوائج وكذا شيخنا المقداد وغيره
حتى ان الشهيد الثاني في كتاب حقايق الايمان ارجى على ذلك اجماع العلماء
الا من شذ كعبدا لله بن الحسن العبدى والحشوية والعلوية حيث
ذهبوا الى جواز التقليد في اصول الدين بالجماعة في هذا الباب حتى لا يكون
يحصل المعرفة كذلك بالكتاب وان كان في زمن محلة النظر بعضهم ادعى ذلك
لهم في الآخرة دون الاول فاجروا عنهم في الدنيا احكام الاسلام والمسلمين جماعة
من المحققين ومنهم من قد صحت كلامهم على كفاية التقليد الراسخ بحيث لا يخرج
سببه اصلا والطهارة النفس بالاعتقده اذا كان مطابقا للواقع ومن
صرح بذلك الحق الا بوجه في بعض اعيان من جهة على الارشاد وقال في
كتاب الشهادة المراد بالايان اعتقاد مذهب الامامة الاثني عشرية من

الشيعة لا غير الظاهر انه يحصل معرفة الله ونبوة نبينا محمد عليه السلام وتصديقه
 في جميع ما جاء به من الاحكام وغيرها مثل الموت وعذاب القبر والحسرة
 والنار والثواب والعقاب والصراط والميزان وغير ذلك من نبوة جميع
 الانبياء والكتب السابقة وانه لا يفتي بعده وبامامة الائمة الا في كل
 واحد واحد وان اخرهم قائمهم من قوتنا بيب وامامة حتى يظهر الله
 تعالى وانه امام الزمان حتى يقضى الدين وينتهي التكليف كل ذلك كفي لا
 يحتاج الى العلم اليقيني الذي لا يحتمل تقصيره وان لم يكن بهائيا وهو ظاهر
 وما ذكره من محسن الا ان ما ذكره في امتداد امامتنا من اثنا عشر الى
 انقراض الدنيا قبل ما ورد في اخبار كثيرة مستفيضة في رجحان ائمتنا
 الحسين عليه السلام بعقله ومن ملك ملككم الفاضل العارف ولا ما حسن
 القاساس وغيره رحمهم الله تعالى وفصل الشيخ الحق الشيخ ابراهيم الا
 حساوي في شرح الالفية الشهابية فقال انما يجمع بين القولين بانقول
 الدليل واجب على الاعيان والتقليد كاف في الايمان فيكون الاستدلال
 كسابر الواجب لا يلزم من اخلاله الكفر فيكم يفتق تارك الاستدلال مع تمكنه
 منه وعدم تحقق العدالة في احد منهم وان صلح حاله لاخلاله بشرطه الاثم

الظاهر انما فهم على عدم وجوب رد الشبهة والتعرض لابطال المذاهب الخفية
 على الاعيان وبما صرح المحقق الطوسي وغيره وان قيل بوجوب ذلك على الحكماء
 لم تكن فرجة سالمة وطبيعة فائقة والتحقيق الذي هو القول بحقيقة ان يقال الحق
 اقل الايمان بالتقليد المحض في الاصول اذا كان مقلدا لاهل الحق باطنيا بالنفس
 بحيث لا يتجلى بهيب ولا شك ويترتب عليه حجة عبادته واعماله وجميع احكام الله
 من الطهارة والمناجاة والمواداة والذباغة وغيرها بل يقول الشهادة بعد تحقق
 ما يرشيط العدالة لما تقدم من البتة بها وما هو المستعلم من معنى الشارح
 في بدو الامر عامته النساء والعوام وعلى خلافه لزوم الصراخ بالحقين
 بالعقل والنقل والاقل من ان يكون مستضعفا من اهل الاعراف على مقتضى
 بعض التفاسير وانكار مقتضى الاحتياط ان لا يكفي الانسان بذلك ولا يرضى
 لنفسه بالخطا او كسر القصيد لا يحسن فان فضل الرحمن انما ينزل بقوله الحق
 ومثوبات الاعمال يتقيد بدرجات الايمان في الايمان ويأخذ لما فيه مع
 من الاصول دليله وان كان مجالا بحيث تظن من نفسه وتكر قلبه اليه
 وان لم يقدر على تفاصيل ترتيب المقدمات ولم يشغلها اخذ النتيجة عنها
 وذلك كدليل الاعراب حيث قال العبرة مثل على الجير وانز الاقل المسير

ذات ابراج وارضت بها دلائل ان عليا نفع خبير بصير ودليل العجز
 مشهور وسيات النبي عليه ان شاء الله نعم وان كان قرحية صافية وط
 طبيعة ثانية وينجزه الفرصة واشتغل بالزهد وازدياد المعرفة كان اوله
 الى ان ترقى الى الاقدار لافاته البراهين الساطعة لرفع ظلمات الشبهات
 وان لم يكن له ذلك الاستعداد ولم يساعده التوفيق لشرع بعد يحصل
 الواجب بصلاح ملكا النفس الذي هو فرض واجب على الاعيان با
 الخلية عن مساوي الخلال والخلق بحسب المحسوس ثم بالاعمال الصالحة
 والافعال الاثمة التي قد علم تفصيلها باجمها ممن ظهر من الشريعة النورية
 اخذ كل ذلك عن اهل البيت عليه السلام في محله وان بلغ مرتبة الاستعداد
 من الكتاب والسنة وفي كل باب ونعتا موبالاة وفتنة
 بعينه العقل والنقل الظاهرين المتبع المراسل التي لم يظفرها في الامور
 ولا يكتفى بالمسوع والسطور والاطناب زائلا على ذكر ليس من مقتضيات
 الباب ومن عند رب الاما ببقاء فضل الخطاب ولا بأس بعد ذلك بان
 يقع الاسماء البند ما ورد في هذا الباب احاديث سادت اول الباب
 التي عندهم حقيقة علم السنة والكتاب في كتاب العقل والكل في الصادق

ان كان يقول العالم على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يريد معرفة
 السير الا بعدا وفي حديث آخر عنه عليه السلام قال لا يقبل الله عملا
 الا بمعرفة وقال في الناس ثلثة عالم ومتعلم وعناء ويؤيد كفاية لطيفة
 النفس فيما يجب من العقائد ما ورد في تفسير المحضر من التهذيب في
 رواية الجبكر المحض انه قال عرض رجل من اهل بيتي فنيته عايد الله
 فقلت له يا ابن اخي ان لك عندي مصيعة انقبلها فقال نعم فقلت قل تشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فشهد بذلك فقلت قل وان
 محمد اسو الله فشهد بذلك فقلت ان هذا لا تنفع بي الا ان يكون
 منك على يقين فذكر انه منه على يقين فقلت قل شهد ان عليا وصيه
 وهو الخليفة من بعد والامام المفترض الطاعة من بعد فشهد بذلك
 فقلت له انك لن تنفع بذلك حتى يكون منك على يقين فذكر انه منه
 على يقين ثم سميت له الائمة رجلا فجللا فذكر بذلك وذكر انه على يقين
 فلم يلبث الرجل ان توفي فخرج اهل بيته عليه خمر عايد الله فاجبت
 عنهم ثم يتهم بعد ذلك فزيت غراء حسنا فقلت كيف تجدونكم كيف
 عزائلك ايها المرأة فقالت والله لقد اصبنا بمصيبته عظيمة بموت

فلا نره وكان مما سخر بنفسه لرد رايها اللبلة فقلت وما تلك الترويا
 قالت رايته فلا تايضا لميت حيا سليما فقلت فلا نا قال نعم فقلت له كنت
 ميتا فقال لي ولكن نجوت بكم ان تصدقتم بذكره لو لا ذلك كنت اهلك
 وكذا في حكاية اخضر عكرمه وقول الباقرة لو ادرت عكرمه
 عند الموت لنفعته قل لا عبد الله عليه السلام ما اذا كان ينفعه
 قال كان تلقينه ما اتم عليه فلم يدركه ابو جعفر ولم ينفعه فانت
 الظاهر ان في ذلك الوقت الضيق لا يمكن لسيطا الادلة وذكرها صياها
 وليس في وسعه تدقيق النظر وتفتيش فيها ويؤيده ايضا ما رواه ثقة
 الاسلام في باب ما اعطى الله عز وجل آدم وقت التوبة عن محمد بن يحيى
 عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن معاوية بن وهب قال خرجنا
 الى مكة ومعنا شيخ منا له معتد لا يعرف هذا الامر ثم الصلوة
 في الطريق مع ابن اخ له مسلم فرض الشيخ فقلت لا يريه لو عرضت
 هذا الامر على عمت اهل الله ان يخلصه فقال كلهم دعوا الشيخ حتى
 يموت على حاله فانه احسن الهيئة فلم يصبر ابن اخيه حتى قال له يا عم ان
 الناس ارتدوا بعد رسول الله وكان اهل بيته طائفة من اهل بيته

الطائفة

الطاعة ما كان لرسول الله وكان بعد رسول الله الحق والطاعة له قال
 فنفس الشيخ ونحوه قال نا على هذا وخرجت نفسه فدخلنا على عبد
 الله فعرض على بن السرح انه لم يعرف شيئا من هذا غير ساعة تلك قال
 فزيدون منه ما قد دخل والله الجنة ويؤيده ايضا ما رواه الشيخ في
 الحديث السابع والثلاثين من البحر والخاصة عن من اطلق عليه مسند ابن
 عن ابن جعفر عليه السلام قال كان غلام من اليهود ياتي النبي صلى الله عليه وآله
 ورواها مسلم في حكاية ورواها كلب في الكتاب الى قوم فافقه اياها فقتل
 عنه فقال له قابل بركته في آخر يوم من ايام الدنيا وايشه النبي صلى الله عليه وآله
 وكان له بركة لا يكاد يركب كالم احد الا اجابه فقال لا فقل ان
 عينه وقال النبي صلى الله عليه وآله يا ابوالقاسم قال قل شهدان لا اله الا الله واني
 رسول الله فقل الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئا ثم ناداه رسول الله ثانيا
 فقال له مثل قوله الاول فالتفت الغلام الى ابيه وقال ان سئلت فقال ان
 سئلت فلا فقال الغلام شهدان لا اله الا الله وانت رسول الله وما
 مكانه فقال لا يبيد اخي عتائم قال لا يحيا به غسله وكفنه ودفنه
 صلى عليه ثم خرج وهو يقول الحمد لله الذي انجى في اليوم من النار وقوله

وقوله ثم امرت ان قاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقول الصادق
الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس من شهادة ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيا
شهر رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا
فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما ضالا وظاهرا ان المراد الاقرار
بها وعدم انكارها للاتفاق على ان تارك الفروع غير خارج عن ظاهر الاسلام
وفي حديث اخر عنه انه قال الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والصدقت
برسول الله به حقت السماء وعليه جرت المناكحة والمواريث وعلى ظاهر جملة
الناس وفي حديث آخر الاسلام ما ظهر من قول وفعل وموالى على جماعة
الناس من الفرق كلها وبه حقت السماء وعليه جرت المواريث وبما ذكره
واجبة على الصلوة والزكاة والصوم والحج فخرجوا بذلك من الكفر و
اضيفوا الى الايمان وفي حديث اخر عن رسول الله انه قال من استقبل
فيلنا وصلى صلواتنا واكل فمجتنا فله ما لنا وعليه ما علينا وفي حديث اخر
الكنانة قال قلت لابي عبد الله اما ادن ما يكون به العبد مؤمنا قال يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وآله عبدا ورسوله وبقية الطاعة

وبه

ويعرف امام زمانه فاذا فعل ذلك فهو مؤمن وفي حديث ابي بصير عن الصادق
عليه السلام حيث سئل عن الاسلام فجمع في كلمتين فقال من شهد بشهادتنا
ونسك نسكنا وذبج ذبيحتنا وفي حديث هاشم صاحب البريد قال كنت اقا
ومحمد بن مسلم وابو الخطاب مجتمعين فقال لنا ابو خطاب ما تقولون فيمن
لم يعرف هذا الامر فقلت من لم يعرف هذا الامر فهو كافر فقال ابو خطاب
ليس بكافر حتى يقوم عليه الحجة فاذا قامت عليه الحجة فلم يعرف فهو كافر فقال
لمحمد بن مسلم سبحان الله ما اذا لم يعرف ولم يجد يكفر ليس بكافر اذا
لم يجد قال فلما اجمعت دخلت على ابي عبد الله فاخبرته بذلك فقال انك
حضرت وفايا ولكن موعدكم الليلة بالبحر الوسطى ممنا فلما كانت الليلة اتينا
عنده وابو الخطاب ومحمد بن مسلم قننا ورسالة فوضعها في صدره ثم
قال ليس يصلون ويصومون ويحجون قلت بلى قال ليس فيعرفون عليه قلت
لا قال فها هم عنده فقلت من لم يعرف هذا الامر فهو كافر قال سبحان الله
اما ديت اهل الطريق واهل المياه قلت بلى قال ليس يصلون ويصومون
ويحجون ليس يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت
بلى قال فيعرفون ما انتم عليه قلت لا قال فها هم عنده فقلت من لم يعرف هذا

الامر فهو كافرا سبحان الله اما دابتا الكعبة والطواف واهل اليمن
وعلمهم ما سئلا لكعبة قلت بلى قال فيعرفون ما انتم عليه قلت لا
قال فما تقولون فيهم قلت من لم يعرف هذا الامر فهو كافرا سبحان الله
هذا قول الخوارج ثم قال ان سئلتهم اخبركم فقالوا لا فقال اما ان سئلت
عليكم ان تقولوا بئني ما لمسته عوه منا قال فطنت انه يدبر على قول محمد
ابن مسلم وفي رواية عمر بن ابيان قال سئلت ابا عبد الله عن المستضعفين
فقال لهم اهل الولاية فضل حتى ولاية فقال اما انما ليست بالولاية في الدنيا
لكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين
لا بالكفار ومنهم المرجون لامر الله وفي خطبة لامي المؤمنين عليهما
بعد ما استنكى عن اعمال بعض المؤمنين من استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا
وامن بديننا وشهد شهادتنا ودخل في ديننا اجمعين عليه حكم القرآن
وحدد الاسلام وعن ابياس بن يزيد عن ابي عبد الله قال قلت
له ان هؤلاء العوام يزعمون ان الشرك اخفى من ديب القمل في اللبلة الظلمة
عليه السلام فقال لا يكون العبد مسلما حتى يصلي لغير الله ويدع
غير الله ويدعوا لغير الله وفي رواية الصباح بن سبياه عن ابي عبد الله

قال ان الرجل يحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل يبغضكم
وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار والحديث وفي رواية جعفر بن النعمان عن
ابي عبد الله قال ان الرجل يحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الجنة يحبكم وان
الرجل يبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله النار يبغضكم وفي رواية محمد بن قيس
سئلت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل الا المستضعفين قال هم اهل الولاية
قلت واي ولاية فقال اما انما ليست في الدين وكذا الولاية في المناكحة والموارثة
والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لامر الله ويزيد في ذكر
بيان ما رواه ثقة الاسلام عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر في حديث قال قلت
فهل سلم احد لا يعرف هذا الامر فقال لا الا المستضعفين قلت منهم قال
نساءكم واولادكم ثم قال دابتا امين فان شهداها من اهل الجنة وما
كانت تعرف ما انتم عليه فان نظاها من امين هذه هي التي كانت في عصر
النبي وشهد لها بالجنة وفي حديث شرايع الدين عن الصادق حيث
ذكر اصحاب الجحود قال والسفاعة جارية لهم وهم المستضعفين اذا ارتفعوا الله
عز وجل دنهم وفي تفسير الامام الحسن العسكري المستضعفون من شجرة
محمد وآل الذين لو يقوبصا زهرهم فما قويت بصيرته وحسنت بالاية لا وليا

والبراءة من أعدائه معرفة فذلك اخوكم في الدين اسكنكم رحمة الله والامناء
وتما يؤيد ما ذكرناه وانه كامل بن يحيى عن صاحب الزمان ع وساق الحديث
الان قال يا كامل اجبت الى الله وحقته وبانته لنا لعل يدخل الجنة الا من
عرف محفلك وقال بمالك فقلت ابي والله قال اذن والله يقول داخلها والله
انه ليدخلها قوم يقال لهم الحق فقلت يا سيدي ومن هم قال قوم من جنهم اعد
يخلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضلته وفي حديث عمر بن حوشب عن
ابى عبد الله ع قال دخلت وهو في منزله فقلت جعلت فداك الاقص
عليك ديني الذي دين به قال بلى عمر فقلت ان ادبر الله بشهادة ان لا اله الا الله
وان محمد عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وانا لله
يبعث من في القبور واقام الصلوة وابتداء الركعة وصوم شهر رمضان
وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلام
عليك بعد رسول الله والولاية للحسن والحسين والولاية لعلي بن
الحسين والولاية لمحمد بن علي من بعدك وانتم ائمة عليا وعلية و
وادين الله به قال يا عمر وهذا والله ديني ودين ابائي الذين ندى الله
به في السموات والارض فاقول الله وكف لسانك الا من خير الحديث وفي حديث

اخو من ابي جعفر انه قال الرجل سئل استهدان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وتقر بما جاء من عند الله والولاية لنا اهل
البيت والبراءة من أعدائنا والتكليم لنا والتواضع والطبابة وانتظار
امرنا فان لنا دولة ان شاء الله تعالى وفي حديث عبد العظيم الجي انه قال
دخلت على سيدي علي بن محمد فطاب ثراه قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم فقلت
حقا قال فقلت له يا بن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان
مرضيا ثبتت عليه حتى اتى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت اني
اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثل شئ خارج من اثنين هذا لا يعطى
هذا النسيب وان ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو بمنزلة الجواهر
ومستور الصور وخالف الاعراض والجواهر ورب كل شئ ومالك وجاعل
محمد وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة
واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعد امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم
ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى
جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم انت يا مولاي من بعدك بحسن
ابنه فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي قال لانه

لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيلاء الا وضغطوا على
ملت جوار وظلما قال قلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم
عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المراج
حق والمسالمة في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان
الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد و
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال يا علي بن محمد ما ابا القاسم هذا
والله دبر الله الذي ارتضى لعباده فثبت عليه بئس الله بالقول الثابت
في الحق الدنيا والآخرة وفي حديث حمزة انه قال لا يجزي عبد الله ما شهد
ان لا اله الا الله وحده شريك له لم يتخذ صاحبه ولا ولدا خارجا من المؤمنين
هذا الخطل وجد التشبيه وان الحق بين القولين لا جبر ولا تفويض وان محمدا
صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان الجنة حق والنار حق وان
البعث الموقوف حق واشهد ان عليا ^{عليه السلام} حجة الله على الخلق لا يسع الناس جهلوا ان
حسنا عبده وان الحسين من اجد ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي عليه السلام

ثم انت يا سيدي من بعدهم فقال ابو عبد الله نعم الترتي حمزة وفي حديث
داود بن يوسف قال قلت لابي عبد الله ما اصف لك ديني الذي او
دب الله به فان كان علي حق فيكنت وان كان علي غير الحق فترد الحق
هات قال قلت اسألك ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان عليا امامي وارثي الحسن ثم كان امامي وارثي الحسين ثم كان
امامي وان علي بن الحسين ثم كان امامي وان محمد بن علي كان امامه وانت
جعلت ذلك علي من هاج ابائك قال فقال عند ذلك مرارا رحمت الله ثم لي
هذا والله دبر الله ودين ملكتك ودين ابائك الذي لا يقبل الله غيره وفي
حديث الحسين بن الرضا عن ابي عبد الله قال قلت اني اريد ان امر عليا
دينى وان كنت في حجة ممن قد خرج من هذا اقل فانه قال قلت ان اسألك
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واقرا بما جاء
به من عند الله فقال لمسل ما قلت وان عليا صلوات الله عليه امامي فمن
الله طاعته عزه كان مؤمنا ومن جهله كان ضالا ومن رآه عليه كان
كافرا ثم وصفت لائمة عليهما السلام حتى انتهت فقال ما الذي تريد ان
اتوكل على هذا فاذ اتوكل على هذا وفي كتاب صفات السبعة الصادقة

عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب العطار البصري عن أبيه عن جده عن جده عن جده
عن ابن محمد بن قتيبة عن فضل بن سنان قال قال علي بن موسى الرضا عن ابيه
توحيد الله ونفي التشبيه عنه ونزهة عما لا يليق واقران له الخول و
القوة والاداء والمسيبة والمخلق والامر والعطاء والقدر والافعال
العباد مخلوقة خلق بقدر لا خلق تكون وسهلان محمد رسول الله صلى
الله عليه وآله وآل عليهما السلام والائمة بعد حج الله والاوليا لهم وعادى
اعدا لهم واجتنب لكايروا قرابة الرجعة والعتق واقر بالبراء والمصلحة
في القبر بالخوض والشفاعة وخلق المحبة والتواد والصراط والميزان والبحث
والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقا ومومن شيعتنا اهل البيت
والمؤيد لهذا المطلب والافاد والاحياء كثيرة فالحاصل كما تقدم ان
المستفاد من آثارهم عليهم السلام ان حصول اليقين كاف للمؤمنين وان لم
يكن صاحبه معتقدا على رتبة هات المسكنين الصالحين المضلين وان تقلد
الحق ان يبلغ في وسع الاعتقاد كحجب لا يحتمل الزوال وان كان صاحبه قاصدا
عن تحصيل زيادة المعرفة والتجربة والكمال للحقيقة للمؤمنين في استحقاق العفو والشفقة
وان كان نواهم بالاعمال الصالحة احسن درجاتهم فالحج ان يحط بالنسبة الى

عنهم

غيرهم ممن اخذ دينهم بالدليل والحجة والنسك بل بن اهل البيت البرهان ووثق
الحجة فلذا قال بعض العلماء في تفسير قوله سبحانه يرفع الله الذين امنوا و
الذين اتوا العلم درجات ان اسم المؤمن يصدق وان لم يكن صادقا عنه
عن بصيرة وكشف وقد سمع بعض العلماء الايمان على ثلث مراتب الاولى
ايمان العوام بالتأشيع والتقليد والثانية ايمان المتكلمين المزمع بنوع من الايمان
الثالثة ايمان العارفين وهو المشاهدة بنور اليقين ومثل لذلك بات
صدق يلقى بمن يجرب ان ريدا مثلا في الدار له درجات ثلث مراتب الاولى
ان يصدق الخبر لكونه بمن جربته بالصدق والصواب ولا تهمة بالكذب
والخلاف في طينتين القلب به وليكن النفس اية واهله من اهل اصحاب
البين وقلوب تحالف اهل الحق من اهل الخلاف والكفار وان كانت ايضا
نظمت الحماة سمعوا من آياتهم واحبارهم ورهبانهم وروسا دينهم لا
اعتقدوا ما اعتقدوه خطأ والمسلمون اعتقدوا ما اتفق اليهم من
كل الحق والثانية ان تسمع كلام زيد وصوته في الدار ولكن وراء
جدار فيكون يقينك اقوى من الاول والخطأ فيه ممكن اذا صوت
قد يشبه الصوت وقد يكون التكليف الحركات الا انه قد لا يحيط به

احتمال التلبس والتمسك الثالث ان تنظر في الدار الودية معرفة الحقيقة
الغير المختلة للزوال واهل كل طبقة يتفاوتون في الدرجات مثل من يرى
ربلا في الدارين اشراق الشمس الاخر يراه من بعيد وقت العتمة فبئس
منه ما يزيل عنه الشك وكم من درجات بين تلك المراتب لا يحصيها الا
الله سبحانه ويتفاوت درجات كل مرتبة على حسب بلوغ ترتيبه وحصول
معرفة وقد ورد في تفسير قوله سبحانه نورهم ليس بظلمة بل نور
بعضهم يعطى نوراً مثل الجبل وبعضهم اصغر حتى يكون اخرهم نوراً على الجاهل
قدمه فيجبوا على وجهه ويديه ورجليه ويقوم اخرى ولا يزال كذلك
حتى يخلص فلذا ورد في الآيات المبهمة الكثيرة الى الارشاد بالفكر
بما في الافق والانفس من العلامات والآيات ليرجع عن الغي والضلالة
وعن العمى الى البصيرة ويندبر في كل ما واه ويعبر عنه الاما هو الحق في اقرب
واولاه فيكون من التذكير بنا الشاكرين ويشرب قلبه من ماء اليقين ويشق
عن طريق الشياطين ولكن مع وضوح السبيل وامنه قد يحتاج المرن الى
اخذ السلاح وفي ظلمات الارض الى المصباح ليندفع عنه ما يرميه اعداء
الذين ولا يضل من سلوك طريق اليقين او يعرض فكره الى حجاب امتحان جلد

منها

من اختيار المساوي بالاحسان كما قال سبحانه قل هل انبئكم بالآخسين
اعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعاً مثل بالسطرة اشارة الى الدلائل والعلامات الساطعة الباهرة فكما
ان بتلك الالهة سهل اقامة البطور ويمتنع استقامة الخطوط بالجوهر فكذلك
الحال في ملاحظة الحجج المتبينة والبراهين العقلية بعد التثبت على القطر
الاصولية والمخلقة الزمنية المصنوعة وقد وضع العلماء الالة امتحان الافكار
علم الميزان ثم دونوا ما اخذوه بالبرهان رجحوا ما وصلوا اليه بالايان
اقنياً من سكون النبوة واغترافاً من بحر الولاية بقوة الفتوة واستنباطاً
بالفكر الصائب والذين المناقب نادية لنا في الكلام بمقتضى المقام كل
ذلك اذا وافق الميزان من كلمات الامام عليه السلام وبشهادته لذلك قول الامير
المؤمنين في اخر نهج البلاغة هذا الحكم الذي كانت فان الحكم يكون في
صدر المناقفة فتتلجج في صدره حتى يخرج فتكون الصواب اجماعاً صدق
المؤمن وقال عليه السلام الحكم ضالة المؤمن فخذ الحكم ولو من اهل النفاق
في انبياء الصانع للعالم
لَو رَأَيْتَ اَنْتَ قَصْرَ امْرِئٍ مُّسَيِّدٍ فَلْيَبْاِنْ قَدْ يَقْنَتَ يَارَ سَيِّدٍ

كَيْفَ كَذَّبُوا عَنْ دِيَارِ حَاضِرٍ خَارِجٍ عَنْ حَدِيثِ رَاطِرٍ
 وَبَابَاتِ مَخْلُوقٍ قَدْ ظَهَرَ فِي سَوَائِ وَأَرْضٍ قَدْ بَهَرَ
 أَوْ كَيْفَ بَرَّبْتَ شَهِيدٍ ضَلَّ مِنْ تَكْثُورَةٍ غَيْرُ فَرِيدٍ
 خَالِقُ الْخَلْقِ وَقَوْفُ كُلِّ شَيْءٍ نَامِغٌ مُنْشَرُّ الْجُودِ كُلِّ قِيَمٍ
 فِي الْفِيَا فِي مَا صُنِعَ شَقِيعةٌ بَعْدَ شَرِّ النَّفْسِ ذَامٍ مَسْمُوعَةٍ
 هُوَ تَامُ الْجُودِ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ لَيْسَ قَطُّ خُلُوعُودٍ كَالْأَبُودِ
 الذَّيْجُ دَلَّ بِلَايَةٍ عَلَى ذَاتِهِ ثُمَّ صِفَايَةِ الْعُلَى
 وَقَالَ الْفَيْرُ ذَا بَادِي دَعْنُ لَمْ خَضَعُ وَذَلَّ وَاقْرَأْ وَاسْرِعْ فِي الطَّاعَةِ وَ
 انْقَادِ كَذَنْ كَفْرٍ وَقَالَ الْبَهْرُ الْأَضَاءُ كَالْبَهْرُ وَقَالَ فِي طَرَايَةِ الْفَعَةِ
 الْفَرْدُ مَا كَانَ وَحْدَهُ وَمَا لَا تَأْخُذُ وَرَجُلٌ فَرِيدٌ مِنْفَرِدٌ وَدَرَّةٌ فَرِيدَةٌ
 نَفِيَّةٌ لَا تَأْخُذُ لَهَا وَقَالَ نَضِجُ الشَّبَابِ بِالشَّبَابِ زَالٍ وَتَقْبَهُ وَقَالَ الْفَرْدُ
 كَيْتُهُ مَا نَضِجُ الشَّمْسِ وَهُوَ مَا بَعْدَ الزَّوَالِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَالظَّلَامُ نَضِجُ
 الشَّمْسِ وَمِنْ مَطْلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى الْغُرُوبِ أَوْ مِنْ مَطْلُوعِ الزَّوَالِ
 وَالْفَرْدُ إِلَى الزَّوَالِ إِلَى الْغُرُوبِ وَالْمَرَادُ أَنْ وَجُودُ نَوَارِ الْأَنْوَارِ وَهَوَسُ
 سَطْوَةِ مَرِيدٍ لِلْفَيْضِ مِنَ الْأَصْلِ فَضْلًا عَنِ الظَّلِّ وَقَالَ الْجَوْهَرُ مَوْضِعُ

القياس

القياس الصغر للمساء والجمع القياس والتمتع بالفتح والقسم ما فوه بذكر
 ليحرم والشميع أيضا المشيع والشمير وفي الخبر من سمع الناس يعمله
 سمع الله به وما مع خلقه وفي رواية اسمع خلقه وأشار ببيان برهان
 الآن ولا وهو الاستدلال من الحلول إلى العلة ومن الأثر إلى المؤثر وكذا
 نظرا لا كثيرا ليه ومعولهم فيما لديهم عليه على وجود الصانع نعم شانه
 رد اعطاه الدهرية المنكرين المحاصرين عالم الوجود في المحور بسبب جهالة
 لو كان لكان بمخرج من المخلوقات على خلاف المستوفاتية المنكرين
 للضروريات وهذا الذين قد حكى الله سبحانه عنهم مقالهم بقوله
 وَمَا لِيْلَهُ كُنَّا إِلَّا اللَّهُ فَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّا لَا نَأْمُرُ بِالْبَاهِرَةِ وَالْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ
 فِي الْأَفَاقِ وَالْأَنْفُسِ نَضِجُ الْإِنْسَانِ بَعْدَ الْأَسْلَافِ عَنْ سُؤَالِ الطَّبِيعَةِ
 وَنَوَامِيسِ الْعَادَةِ وَمَتَابِعِ الْأَبَاءِ وَالْأَسْلَافِ وَمَرَاتِقِ أَرْجَاسِ الْأَخْلَافِ
 الْأَقْرَابِ وَعَدَمِ الْأَنْكَارِ فَلَمَّا حِينَ هَجَمَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ وَسَقَطَتْ عَلَى
 يَدَيْهِ فِي صَعَابِ الْمَطَالِبِ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ جِلْدَةٌ لِلْخَلَاصِ وَلَا وَسِيلَةٌ لِلنَّصَارِ
 يَرْجِعُ عَنْ صِهْمِ قَلْبِهِ إِلَى دَيْلِ النَّاسِ وَيَتَجَنَّبُ الْجَنَابَ مِنْ غَيْرِ النَّاسِ كَمَا بَيَّنَّ
 مَبْنَاهُ شَاهِدُ بَقُولِهِ وَإِذَا مَكَتُ الْفَرْقُ فِي الْخِيَصَلِ مِنْ تَكْثُورِ الْأَيَّامِ

كما تقدم عن قريب عن هؤلاء الصادق موحين مسئلة بجملة العقل على
وجود بان لما ظهر من البناء وان كان ضعيف الاساس وهن الناس
وليست تدل بمقدار اطلاع على سمكة واقارمه واساقه واحكامه و
حسنه وجهه على قدره بانية ووقوفه وعلوه فيما الى به ويزداد نفع
ظنه وخلص ما به من يد ما ياهده من الاثار في سائر الابنية في الاعضا
مع انه وامسالة ليس الامن باب تضاد الاستبا وترتيب الالات والادوات
واساق بعضها ببعض وارتباط كل ما يليه من غير نقص فكيف لا يحكم
العقل بوجود فطر السموات والارض من غير ملولة العلاج ولا اضطرار
الاحتياج مع غاية الحسن والتنا والنور والضياء بغير عمد بغيره عليه
والاعوج بغيره على حسن النظام واكمل الانظام وان اتمتته النفس
العمية لا تغيره من النسيان لضعف التصديق والاذعان حتى ان قد
لوسقطت من نتيجة واخذها العارف بالله لا تنبسط منها جميع ما عكس
في العالم بمنزلة الطبيب الحاذق فانه يجرد من بعض المرض يحكم بما قد عكس
في مملكة بدنه من الامراض وما صار ما فعله عن الانتعاش والانتعاش
والامثل ما ذكر وقعت الاشارة بقوله وبآيات الخلق قد ظهر ان خلقه

حكمة

حكمت جل شانه في الافاق والانفس لا يحتاج الى البيان اذ كيف لا
فلذا ورد فيما نقله الصدوق في كتاب توحيده مسنداً عن الصادق
عليه السلام فيما تكلم به ابن ابي العوجا وليس للملحدة فقال عليه السلام ان يكون الا
على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون يعني اهل الطوائف فقد سلوا
وعطيتهم وان يكون الامر كما يقولون وليس كما يقولون فقد استوئتم
انتم وهم فقلت له بركم الله واتى ثنى يقول واتى ثنى يقولون ما قولك
وقولهم الا واحدا فقال كيف يكون قولك وقولهم واحدا هم يقولون
ان لهم معاداً ونوايا وعقاباً وبدنهم بان السما والها اعمران وانتم
ترعون والسيما خراب ليس فيها احد قال فاعنتها منه فقلت له ما
منع ان كان الامر كما تقول ان يظهر الخلقه ويدعوهم الى عبادته حتى
لا يختلف منهم لئان ولم احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل ولو باشرهم
بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال له وبلك وكيف احتجب عنك
من ادراك قدرته في نفسك فشوك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك
بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقطك بعد صحتك وصحتك بعد سقطك
ودنالك بعد غصبتك وغصبتك بعد رضائك وخوبك بعد فرحك وفرحك

بعد غروبك وحبك بعد انقضائك وفضلك بعد انقضائك حبك وغرمك بعد اياك
واباؤك بعد غرمك وسهولتك بعد كراهتك وكراهيتك بعد صحتك ورغبتك
بعد هيبتك ورغبتك بعد رغبتك ووجاؤك بعد يأسك ويأسك بعد نجاتك
وخاطرتك ما لم يكن في وهمك وغروب ما انت معتقد عن نفسك وما زال
بعد على قدره التي هي في نفس التي لا ادفع لحي طشت انه يظهرها في بينه وبينه ومن
سيد الاوصياء عليه الصلوة والسلام انه قال في بعض كلماته هل رايت شيئا من
غير بان اجنابة من غير جان ثم اشار الى برهان اللم الذي هو مسلكت الخلق
في مجاز الحارفين الداهلين المحضين عن كل ما سواه بحقايق الايمان التامة وكان
المجايزين للعارفين وهم الناريون ما الحيوان وهم انسان العين بل عين الانسا
وما هم عليه من شائخ الحقيقة ارفع من ان يطير اليه كل طائر وسارق
عزهم ارجب من ان يحوم حومه كل ما يربط العيون كتب الافاق والافسر
على فوق كتاب الله المجيد او كيف يربك انه على كل شيء شهيد ومختر
اقرب اليه من جبل الوريد والله نور السموات ومن البين عند كل فحلب
ان بالثورين نور الظلمات وبالغواشق الخافضة في مدحجات الدنيا ليس يخرج
رب الارباب واليه قد وضعت الاسماء في اورد في الاثر ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله

وقال

وقول ربك الموحدين امير المؤمنين لم اعبد رباً الا لله وفي كتاب الاحتجاج
من سؤال الزنديق الذي سئل الصادق في مسائل الا ان قال كيف
يعبد الله الخلق ولم يروه قال وانه القلوب بنور الايمان واثبت العقول
بفطرها ابان اعيان وابصر بها الابصار بايات من حسن التركيب واحكام
التأليف وبمكة يوحى قول صادق اهل البيت بعد ما فاه باياك بعد اياك
لشعبان ما زلت اردد هاتج من محنتها من قالها والاسامة عزة ليس التخلي
في يوم عرفه حيث قال التي تردى في الاثا ويوجب بعد لما رافج عتك
بجذبة توصلة اليك كيف يستدل عليك بما هو في وجوده منقطة اليك
ايكون من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متعجب حتى تحتاج
الدليل يدل عليك متعبدت حتى تكون الا نادى الله توصل اليك عيب
عين لا تزال عليها رقيباً وخسرت صفقة عبد لم يجعل له من جنك نصيباً
التي امرت بالرجوع الى الا نادى رجعت اليك بكسوة الانوار وهداية
الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصوناً من الخط
اليها ورفوع الهمة من الاعتماد عليها منك طلب الوصول اليك وبات
استدل عليك فاهد في بنورك اليك التي حقق بحقايق اهل القرب

واسلك في هذا الماهل الجذب لنا الذي شرفت الانوار في قلوبنا
 حتى عرفوك ووجدوك وانت الذي تعرفت الى كل شيء فرائيك ظاهرا
 في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء انتهى الفقرات الشريفة لمختصه واذا طلع
 الصبح فاما من طاعة المصباح ومر الله الفلاح واليه يرجع الصلاح
 وفي حديث منصور بن حازم في الكفاية انه قال قلت لابي عبد الله العتيبي
 ناظرت قوما فقلت لهم ان الله جل جلاله اكرم من ان يعرف مخلقه
 بل الجبار يعرفون بالله فقال رحمتك الله ثم اسألك ان حقيقة الوجود له
 ونعم الوجود مختص به سبحانه فان كل ما سواه منه باخذ الوجود ونعم
 الوجود مختص به ومن رخصات جوده يسمح لامن نفسه اللذود والذود جوده
 كما بدت غير مستلزم للقدم وعدم فناء العالم فان الوجود من صفات اللذات
 لا يخرج عنه فاعلم انه ازل ولا يبدل وان لم يظهر اثره عندنا لم يعدم ولم يقبل
 سواه جوده لانهم ليسوا بظهور نقص نصيبه عن تلك الموهبة العظيمة والخلق
 العليا كما ينبغي فريد ليطبق لتحقيق المقام انشاء الله العزيز عند الكلام في
 تحقيق الحدوث والقدم للعالم فقال
 لو خلا الخلق جميعا طرقت عيتن عن قول فيضه في العالمين

كل ما قد جماع في فيض وجود غادر في صباح العدم داح الوجود
 كل ما في عالم الامكان كان استكان ضامنا كان المكان
 اسما له الا افتقار الممكن في بقائه بعد وجوده الى علته كما كان في صدره
 لبقاء علة الافتقار فيه وتساوي الوجود والعدم بالنسبة الى ذاته
 فلو كان خائبا بوجوده الى الوجود مستغنى عن واهب الوجود كان مستغنا
 حين انعدامه ولا يخلو حاله عن احداهما واليهما كان خرج عن مقتضى ذاته
 ولزم انقلابه في خواصه وصفاته وهو محال لان ما الالمفاهيم الثلاثة
 الى ثبوتها والاثبات ولا ينقلب النقيض الى النقيض الا خرج مع بقاء نفسه
 ببيات والمراد بالوجود الوجود العام في الماهيات الممكنة المتميزة
 بها لكل فرد في حصة مفروضة عن فيضه تعالى فمخض انداد طريق الفير
 يرجع الكل الى ما كان في ظلمات العدم فكان له لم يظهر قط في ساحة العالم
 وكل شيء وجد في حيز الامكان بعبء ما خرج عن قابلية اخذ الوجود والامتنان
 ذلك وضعه ولم يكن له اقتدار بالامتناع ولا مما طلة في الانقاع وفرض الخرج
 عن القابلية من دون فرض عدم النقيض مع ان فرض الحال ليس الحال
 والمباغاة في كمال البياضية للوجود المطلق بحيث لا يمكن فرض اخذ فيضه

عن جميع المكنونات فضلا عن تحقق وقوعه لا يخرج جماعها عن العاقلية
فالنقص والانتقاص منها لا اليه ونحو الخطم خستها لا عليه قال
الشيخ الرئيس في كتاب المبدء والمعاد كل حادث فله علة في حد ذاته وعلة
في بيانه ثم لم يمكن ان تكون ذاتا واحدا مثل القالب في تشكيله للماء ويمكن
ان يكون ذلك شيئين مثل صورة الصنعة فان محدثها الصانع و
مبناها بومته جوهر الصنعة المتخذ منه ثم قال لا يجوز ان يكون الحادث
ثابتا لوجوده بعد حد ذاته بذاته فاما علم ان ثباته ووجوده ليس واجبا
ففي نفسه ولا ثابتا بنفسه فقال ان يصير واجبا للمحدث الذي ليس
واجبا في نفسه ولا ثابتا بنفسه ثم قال علم ان ما اكتسبه الوجود وجودا
اكتسبه العدم امتناعا ومحال ان يكون حال العدم ممكنا ثم يكون
حال الوجود واجبا بل الشيء في نفسه ممكن ويعدم ويوجد واتي
الشرطين ان شرط عليه دوام صامع شرط دوام ضروري لا امكانا
ولم يتناقض فان الامكان باعبار ذاته والوجوب والامتناع با
عبار لا شرط لاحق به فقد بال ان ثبات الحادث ووجوده بعد الحد
ليست بمدة وجوده وان وجوده بنفسه غير واجب ومن وجب آخر ثباتا

المكنون

ان الممكن في حد نفسه مقتضى المؤثر فيدوم الاقمار بدوام علته
الامكان ثباتا للمؤثر انما يكون في استمرار وجود الحادث لا وجود ثباتا
حتى يثبت في طرق الشهادة وما يعين العقل ضرورة مثال الشمس فانه
يضيئ المستضيئ ويحترق فيتحقق الحجاب بينها وبينه يزول الضوء عند المرة
عالم الموجود لا يخلو ايمجال عن وجود واجب هو لا يزال
لا تقل بال اولية وجد لا تقل لا زيم خذ واتخذ
والترجح بلا ترجيح من محال عند عقل فاحجبه
ولذلك قام برهان القسم فاستمع قولا كروج في القسم
جاء امكان لذات مثل ذا امتناع واجب فليؤخذ
يقين انحصار اسس شبهة ابن كونه طلبا
اذ لذات واجب مفرضا فوجود بعد صديق فرضنا
والعدم لو كان من فرض محال فليذات ام لا غير لا محال
امتناع لازم للاول فليذات كاخير عول
فالذات لا يكون بالعرض ومحال العرض لا يفي العرض
حاجة الامكان مع شرط الحد ان علة قد صبت في البحوث

في اشياء

يحدوث وحدة في المقام
 وكذا الامكان كاف في الحمل
 لوجعت للآثار من تلك
 كلها من كجيب في افتقار
 خارج لا بد منها الواجب
 ثم برهان الطبيعي الموزون
 عند قوم الهوى الصورة
 ولما فرغ عن ابيات الصانع تعالى ثلثه شرع في ابيات الواجب لذاته المؤثر في
 العالم واديد الواجب ذات وحقيقة عينية لينقل بذاتها في امتناع مفهومها
 العالم البدلحي عنه ويلزمها موثقة حمل المستوفى منه عليه وضرة الحمل
 بالذات وامتناع حمل العدم المقابل له بالذات للتلازم الواقع بين حمل
 احدا للقضيين على شيء وامتناع حمل القضا الآخر عليه لضرورته امتناع
 اجتماع الايجاب والسلب ثم اعلم ان للعلماء في ابيات واجب الوجود
 لذاته من طريق الاستدلال طرقا منها التمسك بدليل الوجود وهو طريقة
 الالهيين ففهم يستدلون بالنظر الى الوجود ونفسه الى الواجب الممكن

عنايات

على ابيات الواجب ثم فيما يلزم الوجود والامكان على صفاته ثم
 بصفاته على افعاله واختارها المحقق الطوسي قدس الله سره
 القدوس في تجريد عقايد من قبل الشيخ الرئيس وجماعة اخرى
 ونقضية انه لا مبرح في وجود موجود في الواقع بالبدلحي وكل موجود
 اما ان يكون واجبا او ممكنا لانحصاء الامر فيها اذ لاحظ للشيء ولا
 الاعلام المختصة منه بشئ واما الاعلام بالملكذاتها وان كان لها حظ
 من الوجود لكنها تابعة للوجود ولا وجود لها برأسها فثبت انحصار
 الوجود في الواجب والممكن فاني موجودا خذته فما ان يكون واجبا
 او ممكنا فان كان الاول ثبت المطلوب وان كان الاخر احتاج الى مؤثر
 خارج عن نفسه لبطان الاولوية الذاتية فان كان واجبا فاطلاق
 وان كان ممكنا احتاج الى مؤثر آخر فان كان الاول داروان كان
 غيره نقل الكلام اليه فما ان ينهي في واجب بالذات وهو المطلوب
 او بتسلسل والدور والتسلسل محال ان كما سيحكي ولو جبر آخر جبر ثابت
 وجود المؤثر للعالم فما ان يكون واجب الوجود لذاته ولا فان كان
 الاول ثبت المطلوب وان كان الاخر احتاج في وجوده الى خارج عنه

ولا يكون لا واجب الوجود او الممكن لا يختص الوجود فيها فان كان
الواجب فهو المطلوب وان كان ممكنا فهو الخلف المفروض
لا اجتماع جميع الممكنات في تلك الجملة في الفرض الاول ولما كانت هذه
الطريقة ايضا موقوفة على نفى الاولوية الذاتية للممكن ولم يبرهن
انفسه مذكورة في جملة فلا يثبت ان يذكر هنا بعض منها ومن جملة
ذلك انه لو جاز خروج الممكن عن كتم العدم بالاولوية الى ساحة
الوجود لصار واجبا لذاته والتالي باطل لاستحالة انتقال الحقيقة
فكذا المقدم بيان الملازمة بعد ما ثبت امتناع الترجيح غير
مستحيل بان يقال في هذا الفرض اما ان يكون عدم الممكن محتملا
ام لا وعلى الاخير انقلب الحقيقة وصار ما فرضته ممكنا ولما باطل
الاول صار عدمه مستحالا لما ذكر من اولوية الوجود والمفروض
وموجبه العدم فلا يحتمل ما احتملته بل امتنع ايضا الاولوية
ترجح المرجوح بالامتناع فان المرجوح اضعف من المساوي كل
ما لزم من فرض وجوده عدمه فهو الممتنع وكلها امتنع نقض و
جوده فهو الواجب فلزم ايضا الانقلاب او وجود الواجب نقيض

انما فرضه

ان ما فرضته ممكنا واجبا وبطريق آخر هذا الممكن الذي فرض وجوده
بمجرد الرجحان ان كان علة موجدة لنفسه لزم تقديمه على نفسه
وان لم يكن علة موجدة لنفسه كان موجودا بلا سبب وقد تقدم
بطلانه ببداية العقل ومع ذلك فهو جازي العدم لا مكانه فيلزم
جوازا انعدام الموجود من غير سبب نقضه بل من نفسه كما اشار اليه
القاربي وبيان ذلك ونحقيقه على ما نبه به العلامة الذواذ في رثا
اثبات الواجب انه على تقدير وجوده بالرجحان يكون متصفا بجا
الوجود ولا يكون عينه والا لكان ما فرض ممكنا واجبا فيكون ذاته
منسحقا لرجحان الانصاف والمفروض انه لم يبلغ حدا الوجوب فيبقى
عدمه مع بقاء الرجحان اذا التالى لا ينقلب وان لم ينجر لكان بالغا
حدا الوجوب وينقلب الحقيقة وقد فرض عدم بلوغه حده ههنا
وقال جماعة منهم الشيخ الرئيس في كتاب المبدء والمعاد والاسرار
ان هذه الطريقة اعني التمسك بطريق الوجود وثوق المناهج واقواها
واتمهاوا قلها مؤنة عدم الحاجة فيها بالانظر الى الحدوث والامكان
والحركة واسرها لا يتبناها على اصل الوجود وهو اسرف واكثر محضا

فاعلم ان هذه بطريق الصديقين الذي امير اليه سابقا لكونه نظرا لا الوجود
 وهو عين حقيقة وان لم ينظر الى موجود آخر من خلقه وانما هو حقيقة
 للباقيين التي لكونه لا من جهة الاثنا حتى يكون ايتنا ولعدم كونه حقيقة
 من الحكمة الى المحلول ليس ايضا مائتا محضا وعن الشيخ في الحكمة المشقة
 انه قال من الفياتيات الالنية هو اقرب من اللهم بل كاد ان يكون في ثمة
 في الوثوق وهو ما يكون من اللواتم المنتزعة من طاق المزوم وحقيقة
 من غير اعتبار ما آخر والطريق المذكور يعنى المتخذة من طريقة الوجود
 من اجل كونه بالنظر الى طبيعة الوجود المنتزعة من فاته تعالى بلا اعتبار
 امر ما يد كذلك وبيان وثيقة اللهم وشرفه على ما بينه المحقق الطوسي
 في شرح الاسادات ان الان والاثنا المتيقنين لاحتمال ان يكون
 للمعلول علة اخرى غير معروف بالعلية وجعل الشيخ قوله مستحسنا
 سترهيم الاثنا في الافاق وفي انفسهم هم حق يتيقن ان
 الحق اشارته الى الان وقوله عز من قائل او لم كيف ربك
 ان الله على كل شئ شهيد الى اللهم ذلك ان ترجع الاقوال الى الاخر
 فان المنزى من المظهر والابو المظهر لا فضل المظهر وحقيقته كما

اليه قوله عز فيما سبق ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله ويؤيد مينا
 الآية فان الظاهر ان آخرها مرتب على الاول فانه تدقيق نعم في الوحي
 اللهي لكل فريق سبيل ومن ذلك قوله والى الابل كيف خلقت
 والى السماء كيف رفعت وامثالها من متنبهات الدليل
 على الرب لجليل وعلى ان تقدير هذا التقرير يحتاج الى قيام البرهان
 على برهان لدور والتسلسل وبعض الفضلاء طريق آخر لا يحتاج الى
 ابطالها فيقال على قاعدا ان الشيء ما لم يجب له بسند عند جميع احوال
 العدم لم يوجد لما قد تبين من بطلان الوجود بمحض الاولوية انه
 لو فرض انحصار الموجودات في الممكنات فلا بد من واجب بالذات
 يستدل به وجوب وجودها بالغير والا لبق في ساحة العدم ولم
 يوجد جميع العالم لانها جميعا في حكم ممكن واحد في جواز طرارين
 العدم عليها فينا على افرادها ما يات عليها بالضرورة وفي ذلك
 طريق آخر منقول عن بعض الاعلام من غير حاجة الى بطلان التسلسل
 ايضا وهو ان لو فرضنا انحصار الموجودات في الممكنات لاحتاجا
 الى الامجاد وموقوف على الوجود لان الشيء ما لم يوجد لم يوجد بانه طبيعة

الموجود على تقدير انحصاره في الممكن ممكنة محتاجة لطبيعة اليجاد
 وهي بما يتوهم موقوفة على طبيعة الموجود قبل زوال الدور والحال لا يقال
 ان اللازم التسلسل لا دور لعدم استحالة كون الشيء في ضمن فرد
 محتاجا وفي ضمن آخر محتاجا اليه لا فانفرض طبيعة الموجود الممكنة
 المتحققة في جميع الافراد ثم يتم البرهان كما عرفت وتقرير برهان
 انحصار المقاهيم ان يبقى كل مفهوم في نظر العقل اما ان يصحح الوجود
 الخارج ولا والثنائي هو المنع والاول ما ان يمنع عدمه ام لا
 الاول الواجب والثاني الممكن ولا واسطة بين النفي والاثبات بالبيان
 فثبت الانحصار واما ما ذهب اليه جماعة من المعتزلة من ثبوت الحدوث
 والحكم بمحقق الثبوت وفصله بين الوجود والعدم فان كان مرادهم
 حصول الامتياز العلم والنقص الرابط عند العالم بها من غير استلزام كثرة
 في ذات اصلا فافرا بذلك بين الحدوثات المتحددة المحصولات المعلقة
 المحضة فمن وان اراد ان لها حقيقة ثابتة متميزة بذاتها فلا
 تأثير مؤثر واثبات مثبت فهو باطل للضرورة العقلية كما ادعاه
 جماعة من العلماء من عدم الفرق بين الثبوت والوجود وكذا الشبهة

وبتة

وبتة بالصادق في حديث حيث قال لو يكن بين النفي والاثبات
 واسطة فان المراد بالاثبات في كلامه اثبات الوجود والنفي عند
 لخصر المعدم فانهم قد قسموا المعدم الى ثابت ومنفى فحله
 تقدير حقيقة قولهم فالثبوت واسطة بين النفي والمخض واثبات
 الوجود وقد نفاهما فيكون مذهبهم باطلا والغرض من ذلك ان
 ارادة الطريق وتأييد الدليل بعلم اى الفرقين بالاختيار حقيقة
 ويعاضده ايضا ما تكلم به الخاء في حديث سليمان المروزي
 قد قلت على بطلان مذهبهم حجج براهين كثيرة ودلائل غفيرة
 وللواله اعلامه رحمه الله في رد مرسالة الطبيعة فاذا ثبت انحصار
 الموجود في الواجب بالذات والممكن كذلك فلا وقع لشبهة اشتراك
 بالتمويه المبين والتشكيك المستبين حتى سميت بمفخر السباطين المسمى
 الى ابن كونه وليس هو مؤسسها على استمداد صدر المحققين في
 الاسفار بل ذكرها وسامها واصلا يجوز احتمال كون وجود الوجود
 عرضيا مشتركا بين الواجبين ويكون قد حصل التميز بينهما بجهة
 كل منهما ويجد التأمل في البرهان القايم في المقسم والتميز لترده بين

النقي والانيات والضرورة واللا ضرورة فاضمحلت عن جوهر تلك
 الشبهة المخذعة والفتنة العتمة وسيجيء في دلائل التوحيد في
 الشهاب من يدب لبطل ذلك انشاء الله العزيز في التأمل العميق والفكر
 الانيق يصل الذكي من تلك البرهان انبأت الواجب من ذلك ان
 يدل ما سوى تصور مفهوم وجوب الوجود والحوصل للضرورة له
 وتلك الطريقة او جزاؤني فيلاحظ اصل مفهوم الوجود وانحصار
 انقسامه ضرورة في ممكن وواجب فيشهد بوجود الواجب لذاته
 بالبدنية ويتم المطلوب اذ من مقتضى وجوب الوجود ان يكون
 موجودا بنفسه بضرورة وجوده واستحالة فرض عدمه سابقا
 لاحقا وحكم العقل باستغنائه وامتناع طرمان العدم نتيجة من
 عزة وجلاله ولو لم يكن موجودا بالفعل لكان فرض وجوده
 محالا لسبق العدم على وجوده وذلك من خواص الممكن لا الوجود
 فضاء ما فرضه واجبا متمعا وقد قلت بجواره وهذا خلف
 فكل ما سواه من الموجودات مما له ماهية واثية غير حقيقية
 الوجودية يصير موجودا للزوم لا ضرورة الوجود بطا و

واستحالة الانقلاب والا لونية فيها يكون وجوده بتعا لوجوده
 ودرئها من فيض جوده متبحران على ذاته بذاته وتفرغ عن محاسنة
 مخلوقاته واثا بقوله والعدم لو كان من فرض محال لما ذكر المحقق
 الربا مولانا في الجلال في حاشية المحضر وهو انه لو لم يكن
 في الوجود واجب الوجود بذاته لكان واجب الوجود بذاته العياد
 بالله معدوما وح لا يخلوا من ان يكون عدمه بالذات وبالغير فان
 كان الاول يلزم ان يكون واجب الوجود متمتع الوجود فيلزم الانقلاب
 ايضا فظهر ان عدم واجب الوجود لا يكون واقعا والاي يلزم انقلاب
 الماهية وهو محال بالذات انتهى كلامه في لطيفة منهم طريقة اخرى
 وهي جعل علة الحاجة الى المؤثر الواجب الامكان بغير الحدوث فيقول الوجود
 الحادث في عالم الامكان اما ان يكون مستندا الى علة واجبة غير حادثه
 ام لا فان كان الاول ثبت المطلوب والا لا حاج الى الخارج فان كان
 الاول دارا لا تسلسل وتمتلك جماعة في انبأت المطلوب بطريق الحدوث
 ونفريه ان يقال لما ثبت حدوث العالم على ما سيجي انشاء الله فلا بد ان
 ان يكون له محدث فان كان واجبا ثبت المطلوب وان كان محدثا انتقل

الكلام المحدثه فان كان الاول دارا لا تسلسل كالأول وهناك طريق آخر
منسوب إلى الحق الطوسي من طرفية الامكان وهي ان الممكن لا يجب
لذاته فلا يكون له وجود وما لم يمكن له وجود لا يكون لغيره وجود
فلو كانت الموجودات بأسرها ممكنة لما كان في الوجود موجود فلا بد من
واجب بالذات وهو المطلوب وهذا البرهان منتهى على حاجة الممكن إلى
المؤثر وهو ضروري عند الحقيقين كما ذكره في الامور العارضة
تجربيا لصفاء يد وحقا والتصديق لخطا التصور غير قاصد على نفي الأول
وقد تقدم بيانه وبعبارة أخرى موجد جميع الممكنات ووجب كونه
خارجا عنها لعدم استقلالها في وجودها ولا إيجادها اذ لا وجود ولا
إيجاد بالنسبة إليها اذا كان الخارج انما يكون واجبا بالذات لا بغيره
الموجود فيها وهو المطلوب والمنقول عنده طريقة أخرى بنبذة فريضة
مما تقدم مع مزيد بتيان مبينة على مدمات منبئة وهي ان الشيء عالم
يجب له وجود وان الوجود لا يجب لشيء ما لم يتدع عنه جميع الاتحاد
العدم وان جميع الممكنات في حكم ممكن واحد في جواز طرأان العدم
عليها بما هما والمقدمتان الأولتان مبنيان من بطلان الأولوية

الدائمة

الدائمة وقد تقدم برهانها والاخرية بل بجمعية لا ستر الكمال والطبيعية
الامكانية فتبادلك في المقصود والاخرى عنها وهو خلاف المفروض
وبعد تمهيد المقدمات الثلاثة يبقى كل واحد من الأحاد ولا يمكن وجود
الا اذا وجب جميعه من واجب بالذات وبغير المقدمة الأولى والواجب
الغير المستند إلى الواجب بالذات غير صالحه لوجوب معلوله فانه انما
يكون فيما اذا سد جميع الخلاء عدمه للمقدمة الثانية والسد غير ممكن
لأن من جملة الأعدام عدمه في حد نفسه مع عدم علته وهذا النحو
من اعدام غير منتهى على شيء من العلل الممكنة وان فرضت غير منتهية
لجواز عدم الحلول مع انعدام جميع علله للمقدمة الثالثة فلا يصير
واجبا فلا يكون موجودا وقد فرض وجوده فيجب استناده إلى جبر
بالذات وبما استناد جميع العلل يلزم مناهيتها وقد فرض غير منتهية
وهذا خلف وهذا البرهان كما يفيد انبئات الواجب يفيد استحالة
السلسلة الغير المنتهية واليه اشير بقوله لوجبهت للاستدلال من علل
بهذا التقرير يتجلى بتهمة ما فوق الحلول الاخرية المشهورة وهي انما تختار
كون العلة للسلسلة خيرا ولا يلزم كون الشيء علة لنفسه ولعلله فان استناد

شيء إلى شيء يتصور بوجهين أحدهما ان يكون مستندا إلى شيء فقط و
 هذا يتصور فيما اذا كانت العلة بسيطة والثاني ان يكون مستندا إلى شيء
 يكون مستندا على جميع ما يتوقف عليه معلوله فلما نل ان بفصل السلسلة
 المتناهية إلى جزئين أحدهما العلول الأخير وثانيهما ما فوقه فجميع ما فوقه
 أمر موجود ويكون علة للعلول الأخير وثانيهما جميع ما فوق هذا الجزء
 وهكذا فلا يلزم كون الشيء علة لنفسه ولعلله وهذه السلسلة من دفعه
 المقدمه الثالثة وقد اشار إليها المحقق المحض أيضا فانه لما كان حج
 سلسلة الممكنات في حكم واحد في مكان طرفان لا انعدام عليها فلا بد
 من علة فاعلية مقتضيه لوجودها خارجة عنها والا لزم كون الشيء علة
 لنفسه ولعلله وتخل أيضا بالمقدمتين الأولى والثانية من سلسلة الممكنة
 غير صالح لرفع العدم عن غيره لعدم وجوده في نفسه من حيث تطرق
 احتمال الانعدام عليه فيما فرضته موجد للبعض هو الموجد للجميع و
 المنقول عن الطبيعيين ومنهم ارسطاطاليس أنهم ذهبوا إلى انبئات
 الواجب في طريق الحركة فقلوا لا فلا لا تتحرك بدواها لان الشيء
 يستحيل ان يتحرك فانه وليست مقصورة ولا متحركة بالطبيعة في ذاتها

فلا بد

فلا بد لها من غاية وليس غايتها السواقل ولا العلول الجسمانية فهي
 اذا غير جسمانية فان كانت ممكنة لزم التسلسل والآهي واجبه وهذه
 الطريقة مبدئية على مقدمات غير مبدئية كإثباته بالعلامة وده وانباءه
 بالآخر أيضا على اعتبار الامكان وعن بعض الفضلاء انه قرير طريقهم بنحو
 الآخر وهو الاستدلال بالحركة والمحرك الذي هو موضوع علمهم فبقا
 بعد اثبات ان لكل متحرك متحرك لا يجوز ان يكون الشيء محركا لنفسه متحرك
 ذهات سلسلة الحركات لا إلى أول فلا بد من وجوب محرك أول غير متحرك
 ولا متغير لا في صفاته كالمحرك في المقولات المشهورة ولا في ذاته
 كما يمكن المنقل من الليسية الذاتية لا الالبسة وعن بعض الأفاضل
 انه طابق هذا الطريقة على طريقة التحليل على ثبوتها والآه وعليه حيث
 قال لا اجب لا فيلين ولعل وجه التطبيق هو الاستدلال بمحدث
 الجواهر وحديث العارض على ان لها محدثا ويمكن جعلها على طريقة
 الامكان فان التغير في مكان المتغير كإثباته بالواحد العلوية
 فالحق الا حكا ونقر مدعا هم طريق آخر فقال الحركة ليست علتها
 نفس الجسمانية والآلات بدواها مكان كل جسم وكل الحركات

غير مختلفة لانفاق الاجسام في الجسمية وتناوب العلّة في بيان يكون للحركة
علّة غير الجسمية فان كانت واجبة الوجود ثبت المطلوب والا
كانت ممكنة فينتهي الى الواجب لذاته على نحو ما مر واما اللزوم
للشئ من بيان العجز فاسارة الاما لها الشهيرة فاما بعد ما
سئلت عن كيفية حصول علمها وتبينها ببيانها قالت بتحقيقه من
مغزى هذا فانه ما لا يحركها الى تحريك فعلت وتعرفت ان لكل
متحرك محركا فلا يكون للسماء بتلك الغلظة محركا عظيما
ويمكن ههنا اخذ برهان آخر على هذا القائلين بالحيولة والصورة
بان يقال ان الحيولة في محصلها تحتاج الى الصورة وكذا الصورة
في تقويمها تحتاج اليها والجسم مفتاق الى كليهما ضرورة حاجة
الركب الى اجزائه فلا بد لهما من خارج مفارق لئلا يعدم الجمع
بينهما وهو الموجب اذا الممكن لا يمكن سدا لعدم من نفسه
فكيف عن غيره وارجع هذا الطريق اليه الى ملاحظة الامكان على
القول باحصاء الممكنات في الماديات ونفي المجردات فيها ولك
ان تقرّر دليل التركيب بحيث يشمل المجردات ايضا فنقول كل

ممكن زوج تركبي لتركيب حقيقة وفصل وما هيّة عادية وحكامة
عن كل كمال ووجود عارض عليه فيحتاج الى صانع مفارق عن شئ
لاشتراك العلّة فيما تحقق فيه حقيقة وتركيبا ايضا من الوجوب والعلّة
الجاعلة له والامكان الحاصل من لدن نفسه ومن مابا القوة وما بالافعل
والفما قد ليس الا الواجب الحق تعالى مانه وعظم برهانه الذي تترجم عن
بجائته ما سواه لعلو ذاته وسمو صفاته وانت لوما ملئت في البذلّة
لا تسمع في صائب الفكر تلك تطبيقه على جميع ما ذكره من الطرفين فتم وبعضه
الطرف وان لم يصف عن القيل والقال ولا يضح عما يرد عليه في المقال لكن
عند الغرض من ذكرها اتفاق الباء العقلاء في الاسلوب واقفا لما جاء
به جميع الانبياء من المطلوب وان تقتضوا في الطرق الموصلة الى المطالب
وللناظر فيما يعشقون المذهب وفيما ذكر كفاية للمطالب الاديب وقاية
للسالك الاديب ولما كان بيان كثير منها موقوفة على بطلان الدور
الاسلست الحاجة الى ذكر بعض البراهين القائمة على بطلانها فانما يتقوى بغيرها
للسلّل ودور لا محال كل ذلك فرضه فرض محال
يجمع الدور والوجود والعدم والوقوف على النفس النظم



٥٠

فِي الْمَصْرَحِ كَمَا فِي الْمُضْمَرِ ذَلِكَ مِنْ بَيْنِ قُلُوبِ بَعْضِهِمْ
لِلتَّكْلِيلِ وَجُوهُ غَامِضَةٍ وَنَفُوسُ الْكُلِّ فِيهَا خَائِضَةٌ
كَيْفَ لَيَوِي نَاقِصُ الزَّائِدِ وَتَنَاهَا لَهَا تَنَاهِي شَاهِدُهُ
خَصَّ قَوْمَ الْحَالِ بِالذِّكْرِ فِيهِ تَرْبِيَةٌ فَحَدُّهُ وَأَنْقِدُ
فَا تَطَابُقُ بِطَبِيقِ الطَّرَفِ ثَابِتٌ دُونَ الْحَصَةِ مَا مِنْ شَرَفٍ
وَقِيَامٌ بَعْدَ ضَبْطِ الْوُجُودِ عَدَدٌ مَرْتَبَعٌ مَا مِنْ صُدُورٍ
وَكَذَا النِّقْصِ بَقْدَرَانِهِ أَنْتَ لَوْ قُوتٌ بِمَعْلُومَانِهِ
وَيَجِبُ بِغَيْرِ النَّسْتَيْنِ أَجَلَ سَبْقٍ فَالْتَنَاهِي دُونَيْنِ
الْحَالُ مِنَ الْقَوْلِ مَا عَدَلَ عَنْ وَجْهِهِ كَالْمُسْتَجِلِّ وَلَا حَالَهُ مِنْهُ
بِالْفَتْحِ لَا يَدْفَعُ لَهُ فِي الْقَامُوسِ وَالِدُورُ تَوْقُفَ الشَّيْءِ عَلَى مَا يَتَوْقَفُ عَلَيْهِ
وَلِيَقْبَلِ الدَّورُ الْمَصْرَحُ لظُهُورِ الدَّورِ التَّوْقُفِ الَّذِي فِيهِ كَتَوْقُفٌ عَلَى بَ
وَبِالْعَكْسِ أَوْ بَوَسْطٍ وَلِيَقْبَلِ الدَّورُ الْمُضْمَرُ لَكُونِ التَّوْقُفِ فِيهِ مَضْمَرٌ غَيْرُ
مَصْرُوحٍ كَتَوْقُفٌ عَلَى بَ وَبَ عَلَى جَ وَجَ عَلَى أَ كَلَامُهَا مَحَالٌ لِلزَّوْجِ
تَوْقُفٌ وَجُودُ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْأَوَّلِ بِمَرْتَبَةٍ وَبِمَرْتَبَةٍ فِي الْآخِرِ بِمَرْتَبَةٍ
أَوَّلًا بِالْبَسْطِ مِنَ الْأَوَّلِ وَهَكَذَا كَلِمًا عَدَدَتِ الْوَاسِطَةُ فَهِيَ أَوَّلُ بِالْبَسْطِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ

مِنْ الْأَوَّلِ وَاسْتِحَالَةُ تَوْقُفِ وَجُودِ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ بِدَلِيلِهِ لِأَنَّهُ لَا يَجُودُ
فَيَنْقُصُ وَجُودُ الْمَوْجُودِ إِذَا الشَّيْءُ مَا لَمْ يَوْجِدْ لَمْ يَوْجِدْ وَالْمَقْرُونُ تَوْقُفُ
وَجُودُهُ عَلَى مَعْلُولِهِ بِمَرْتَبَةٍ أَوْ بِمَرَاتِبٍ فَلِزِمِ اجْتِمَاعِ عَدَمِ الشَّيْءِ مَعَ وَجُودِ
أَوْ تَقَدُّمِ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ وَكَلَامُهُمَا يَدْعُو إِلَى الْبَسْطِ وَكَلَامُ أَصْنَافِ الشَّيْءِ عَلَى
نَفْسِهِ لِلزَّوْمِ مِنْ فَرْضِ الدَّوَرِ إِذَا لَاقِئًا مَا يَكُونُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِنْ كُلِّ
ذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّشْبِيهِ وَأَمَّا بَطْلَانُ التَّسْلِيلِ وَهُوَ ذَهَابُ السَّلْسِلَةِ إِلَى الْمَالِ
لَهَا بَدَلُهُ فَلَمْ يَطْرُقْ مِنْهَا بَرَاهَانُ التَّطَبُّقِ وَنَفَرَهُ فِيهَا نَحْوُ مَا قَبْلُ فَإِنَّا لَو
فَرْضْنَا جُمْلَةً مِنَ الْحُلُولِ وَالْمَحْلُولَاتِ إِلَى غَيْرِهَا بِدَلِيلِهَا لَمَّا نَحْصِلُ جَمْلَتَيْنِ مِنْهَا
أَحَدُهُمَا مِنَ الْحُلُولِ الْآخِرَةِ وَالْآخَرُ مِنَ مَعْلُولِ قَبْلِهِ بِجُمْلَةٍ مُتَنَاهِيَةٍ وَلَكِنْ نَجْزِي
مَرَاتِبَ مَلَكٍ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ النَّاْقِصَةُ جُزْءٌ مِنَ التَّامَّةِ وَانْقِصَ مِنْهَا بَقْدَرٌ
مَا نَقِصَ مِنْهَا بِقَدَرِ انْطِبَاقِ النَّاْقِصَةِ بِالزَّائِدَةِ بَانَ بِمَجْعَلِ الْأَوَّلِ بِإِذَاءِ
كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاْقِصَةِ نَحْوُ مِنَ الزَّائِدَةِ لَزِمَ تَسَاوِي الزَّائِدِ وَالنَّاْقِصِ
بِلَا الْكُلِّ وَالْجُزْءِ وَهَذَا بِدَلِيلِهَا الْبَطْلَانُ غَيْرُ مُتَحَاجٍ إِلَى الْبَيَانِ وَإِنْ لَمْ
يَقْعُ بَلْ انْتَهَتْ لِنَاْقِصَةِ لَوْ تَنَاهَيْتُهَا وَالزَّائِدَةُ غَيْرُ زَائِدَةٍ عَلَيْهَا إِلَّا
بِقَدَرِهَا مُتَنَاهٍ فَيَكُونُ أَيْضًا مُتَنَاهِيَةً وَقَدْ فُرِضَ عَدَمُ تَنَاهِيَتِهَا فَيَلْزِمُ

اجتماع المتقابلين في النفي والاثبات وهما الناهي مع عدم التناهي
هو محال وما يستلزم المحال فهو ايضا وقد فرضوا في مبحث تناهي الا
بعاد في تصوير هذا البرهان خطين غير متناهيين من مبداء واحد ثم
يفصل من احداهما قطعة ولكن خمسة اجزاء مثلا ثم يقدر ان يطابق احد
الخطين على الاخر بان يقابل مبداء احدهما على مبداء الآخر بعد الفصل
والثاني والثالث والثالث بالثالث وهكذا فان استمر كذلك يلزم
لنا وى التناقض والزايد واليدلجة تحكم باستحالة ان تقطع التناهي
يلزم منه ايضا انقطاع الزايد لان الزايد لا يد عليه بمقدار متناهية فيكون
متناهيها هذا خلف واعترض على هذا البرهان بنبع لزوم التساوي
على تقدير ان يقع بازاء كل جزء من التناقض فان ذلك كما يكون للتناهي
فقد يكون لعدم التناهي والحب بدعوى الضرورة في ان كل جملة من
سواء كانتا متناهيين ام غير متناهيين فاما ان تكونا متساويتين
او غير متساويتين وكذا لزوم انقطاع التناقض عند التطبيق ولو لم
يقطع وكانا ابدام متطابقين للزم مساوئها ابداء وهو ملزم
النساي بينهما بل نفسه ثم ان جماعة اجروا هذا البرهان في ابطال التناهي

مطلقا

مطلقا من غير الفصل غير فصل بين المرتبة وغيرها بشرط ضبط الوجود
وبذلك اجابوا عن نقض العدد فانه اعتباري محض لا ضبط فيه للوجود
واورد على المقدمة القابلة بان احدى الجملتين اذا كانت انقص يلزم
متساويها بان مقدورات الله اقل من معلوماته فان شرط المقدمة الا
مكان بخلاف المعلوم لقوله الواجب والمستحاث ايضا فان تقضى المعلوم
واجب بعدم تسليم التناهي في ضبط الوجود ومنه ما لعدم التناهي فيها
امراخي لا يضرنا وهذا مسلكتا لتكليف واما الحكماء فقد خصوه بالمرتبة
الجمعة في الوجود وبيان على ما ذكره بعض المحققين انه اذا كانت الاحاد موجودة
معاف زمان وكان بينهما ترتيب فاذا جعل الاقل من احدى الجملتين بازاء الاكبر
من الاخرى وقع التناهي بازاء التناهي وهكذا فيتم التطبيق وينطبق الاحاد
بالاحاد بلا سبب واذا لم يكن موجودة معاف زمان ذلك لان وقوع احاد
احدهما بازاء الاحاد الاخرى ليس في الخارج لعدم اجتماعها فيه ولا في
الذهن لاستحالة وجودها مفصلة فيه وكذا لا يتم الدليل فيما اذا كانت
موجودة معاف زمان لم يكن بينهما ترتيب محجوز ان يقع احاد كثير من احد الجملتين بازاء
واحد من الاخرى واعتبار الفصل ينقطع لاحالة تقطع الاعتبار ومثلا

للتوضيح توجه التطبيق بين حيلتين ممتدتين وبين اعداد المحققين في
 الاول تطبيق طرفيها كاف في وقوع كل جزء من احدى اباراء جزء من
 الآخر بخلاف الثاني فاشاق النظام في المرتب يجعله بمنزلة الجمل
 المتصل الاجزاء بخلاف ما لم يرتب لعدم اشاق نظامه فان قبل
 التطبيق لا يتوقف على ملاحظة الاحاد بالتفصيل بل يكفي فيه
 ملاحظة ملاحظتها بالاجمال بان نفرض كل جزء باراء جزء ولو توقف
 الاحاد بالتفصيل لم يتم التطبيق على تقدير الترتيب ايضا فان وقوع
 بعضها بعض ونسبة البه في الخارج ليس انطباقا واقعا حتى يقال
 ان الانطباق حاصل هناك في الخارج بخلاف ما ليس بمرتب
 كيف والانطباق حاصل هناك في الخارج بخلاف ما يفرضه العقل
 بين كل منهما وبين ما تقدم عليه اجيب بان التطبيق لا يحل
 العقل كل معين من احدى التسلسلات باراء معين من الاخر
 فلا بد للاحاد من العتبات والامتناع ليصح ذلك فاذا كان لها
 ترتيب في الخارج كان لكل منها معين فيه بحسب واما اذا لم
 يترتب الاحاد في الخارج ولو تميز بعضها عن بعض في الواقع فلا بد من

ان يميز

ان يميز ويتغير عند العقل فيمكنه تطبيق بعض على بعض بالعن
 المذكور والملاحظة التفصيلية في صورة عدم الترتيب مما يجب لك
 لان النفس التطبيق لا يتأتى بدون ذلك فظهر كفاية الملاحظة
 الاجمالية في صورة الترتيب لا غيرها واما ما قيل من ان مع عدم الترتيب
 لا يلزم انقطاع احدى التسلسلات لجواز كون زيادة الزايدة في الاوسط
 بان يتحقق فيما بين الاحاد واحدا لا يكون باراءة شئ من الاجزاء ثم يتكافئ
 السلسلتان فيما بقي السلسلة الاخرى تطبيقا وهيما او فرضتا هكت
 الزيادة من جهة الطرف ودرجة الحيز الوسط ومرتبة ولا يزال
 ينتقل ويتردد في الاوساط مادام الوهم والفرض معقلا للتطبيق
 ولا يكاد ينتمى الى احد بعينه ودرجة بعينها ابدا ولا تبلغ اقصى محدود
 اخر الدرجات عوض فاذا ما انبتا عمال الوهم وانصرم عمل التطبيق
 التفاوت بالمفاضلة على ذلك الحد وعلى تلك الدرجة واقتر الحد
 الزايد في مقتر تلك الزايدة وبالجملة لا مضير للتفاوت الى جهة الاثبات
 بل انما ابدا في جهة التناهي لهما في الحد الطرف واما في شئ من حدود الاطراف
 وبيان الانواع على ما بينه بعض المحققين من الفضل انه ليس هناك فرض

بعد فرض حتى يتضح ان يقال ان الزيادة ينتقل وتيرة في الاوساط ما
دام الفرض معتكلا للتطبيق ولا يتبلغ الى آخر الحد ودبل هناك فرض
واحد يتضمن جميع تلك الامتقالات ولا حاجة ايضا الى تحريك الغير
المتناهي واجزائه اصلا بل يتضح ذلك الفرض الاجمال الكلي مع كون كل
واحد من الاحاد في مرتبة بدون ان يتحرك عن مرتبة الامتية اقر
فان التطبيق بالمعنى المذكور لا يقتضي سوى تبدل نسبة بنسبة بان
يفرض مثلا كون النسبة التي كانت الخبز الاول من الثانية مع الخامس
الاول له مع الاول من الاول وهكذا وما ليس تبدل البين ان هذا
البرهان قد سلمه كثير من الافاضل الذين ليس لهم في عصرهم ماثل
بل احتج كل منهم به في ما ربه وعليه عول في مطالبهم الاستراقتين
والمتناهيين والمنكرين ولو كان في نظر العقل من المغالطات لما وصل
الامر الى هذا الحد عند الجمع مقتضى احادات وقضاء الدليات
وقيل في اضر المنكرين القابلين بعدم اشتراط الترتيب بين افراد
التسليط المفروضين انه لا شك في ان وقوع كل واحد من الاحاد كإزاء
الاخر ممكن فبعد فرضه واضحا يظهر الخلف ويجب منع الملازمة

فان وقوع

فان وقوع كل في مقابل كل موقوف على ملاحظة عقلية تفضيلية لغير
بعضها عن بعض عند العقل ويمكن من فرض وقوعه وملاحظة الغير
المتناهي مفصلة مستنع عند العقل فيمتنع ما يتوقف عليه ايضا وهذا
ملاحظة في الامور المرتبة الموجودة في الواقع لما قد عرفت من إمكانية
من الملاحظة الاجمالية وكفايتها من اجل ترتبها للتطبيق ويمكن دفعه
بما ذكره المحققين وغيره وهو ان العقل قد يحكم على الاجمال حكما
كلييا بالبدئية او المحدث على كل فرد وعلى كل جملة سواء كانت
متناهية او غير متناهية وان كان لولا حظ الفصل توقف في
بعض الافراد والجمل كما يحكم العقل بمجالات بان كل موجود يجب
ان يتقدم على الموجود من غير تفضيل بين موجود نفسه وبين موجود
غيره ثم ثبت بان الماهية لا يجوز ان يكون علة لوجودها فانه
يقوله وينطبق واعيا التبيين الواجب للتطبيق غير ما قرره القوم
استخرج المحقق الطوسي وتقرره بعد غل المحلول المختص
وهو المحلول الاخير ان يحكم بعد ذلك ما فوقه باعتبار الماهية
والمحلولة فيحصل هنا سلسلتان بالاعتبار فان كل واحد من احوالها من

حيث انه علته مغايرة لمصيب انه معلول فاذا طبقنا كل ماصدق عليه
نسبة العلوية على كل ماصدق عليه النسبة العلوية على كل ماصدق عليه
نسبة المعلولية كانت السلسلة من متطابقين في الوجود من دون
تعلل للعقل في ملازمة انطباقها ومع ذلك يوجب الحكم بتناقضها
لزيادة وصف العلوية من حيث ضرورة سبق العلوة على المعلول فاذن
سلسلة المعلولات منقطعة قبل انقطاع الحلق بواحدة والراية عليها

منها ايضاً ضرورة فليكن ثلث السلسلة جميعاً

وحيثية ترتيب ركن	في التبعاع فالشاهي قد رُمِ
بين كل واحد والاخير	لا الشاهي لو يكن فالشاهي
فهو المحصور بين الحاصرين	من محال ذلك من دون معين
لا الشاهي لو لم فيها ولم يكن	فالشاهي لازم الكل قص
ثم بعد اخذهم من علي	مثله المعلول من غير خيل
فيمعلول اخيراً ان اخذت	للتضافي انتهت من ما اتخذت
ان سهيت انت برهان الاسد	متدد واخفظن لاصد
كل معلول على غير قرا	لا جرم بالثابت ان قد الضار

ثم برهان الترتيب العجيب
كل معلول با بعد العلل
انقضاء كل فرد لازم
وبرهان الوسط الطرف
كل معلول بما قبل الاخير
سابق من غير مسبوق كرم
ان عنت فيما نشاء الاريب
بعد فرض الانعدام في المحل
احد فرد قديم جازم
بعد ترتيب فخذ دون السرف
فهو في وسط فلا بد الظير
بينها الكائنات فالتم

بعد ما ذكر برهان التطبيق على وجوده اذ ان يذكر له في الاطمينان
لبيان التسلسل ما يرمز ما ذكره القوم واستخرجوه من البراهين فمنها
برهان الحبليات وهو منسوب الى افلاطون وخلصه ان
اذا كانت حبيات واعلاد موجوده مرتبة المحدث والمحدث
ومسافات ونقاط موجودة مرتبة في الوضع فين اي حبيبة فرض
وحبيبة اخرى من الامور المرتبة على سبيل الاستيعاب والكلية فاما
ان يكون للانها او التناهي في الاول ملزم انحصار الانها
بين الحاصرين وذلك بدليحي البطلان وفي الثاني يلزم تناهي الكل
ايضاً لو فوعه بين حبيتين منها المعلولية والعلوية مثلاً وانما قيد

على سبيل الاستيعاب كيلا يلزم القدم بان لكل قد يختلف حكمه فيما
يأتي على الجزء مثل ان يقي كل واحد واحد من اجزاء هذا المقدار دون
الزراع هو ايضا دون الزراع فانه قد يصيد وقد يكذب فانه ربما
يكون زراعا او اكثر فيكذب على الجملة ما يتناول بعاضه واما على
سبيل الكلية فان يقي مثلا بين هذه النقطة الطرف واية نقطة
فرضت دون الزراع فكل دون الزراع فاذا فتح على الاحاطة
الاستيعابية ان مفيد السلسلة الى اق حاضه الترتيب وبلغه
الوجود منها فقد صدق ان السلسلة بجملة ما متناهية والنضابط
ان الحكم اذا كان تاملا يجمع الحاء الوجود وتضاد به يحرم
حكمه على المجموع من غير مرتبة وان كان نخصا بكل واحد واحد من الاجزاء
كان حكم المجموع من الاجزاء غير حكم الاحاد فاذا كانت سلسلة وكان
كل واحد منها ابيض فاجملة ايضا ابيض واذا الكل جزء مقدار فكل
ايضا كذلك واذا كان كل جزء من الاجزاء مثلا غير منقسم لا يكون
الكل غير منقسم لان تلك الافراد مدخلا وتأثيرا كما ذكره بعض
المحققين ومنها برهان التضاد وتقرره انه لا شك في تحققه

الاضافة

الاضافة والعلية والمعلولية والساقية والمسبوقية بنى افراد
السلسلة المفروضة فاذا اخذت وتمسكت بالحلول الاخير فهو
المسبوق من غير ان يسبق آخر فيحققه الاضافة يلزم ان ينتهي الامر
البتة الى سابق غير مسبوق وعلية غير معلول وهو المطلوب ويزيد
احدا المتضادين على الآخر بالعدد وهو مستحيل بالضرورة لظهور
ومنها البرهان الاستدلال احضار المنسوب الى الفاراد واخلاصه
استدراك جميع آحاد السلسلة المفروضة في عدم النقص والوجود
في حد ذاته لا يتقرر سابق عليه ووجوده فجميع آحادها غير متقرر
ولا موجودة الا يتقرر موجوده متقرر سابق على جميعها خارج
عن سلسلتها فانتهت بالضرورة الفطرية الى الواجب والافمن
ابن متقرر منه ما في تلك السلسلة حتى يتقرر منه ما بعده منها برهان
الترتيب وهو منسوب الى الشيخ الرئيس وحاصله استيعاب الاحمال
تطرق انعدام كل واحد من آحاد السلسلة لاستيعاب المعلولية
اياها فبانقضاء كل واحد يعدم ما بعده ولو لم يكن فيها علية غير
معلول انتفت جملة المراتب المعلولة لما ذكره من العلية ومنها برهان

الوسط والطرف وخلصته بقرينة ان السلسلة العينية المنتهية المفروضة ما بعد
المحلول الاخير استوعب كل واحد منها الوسطية والمحلولة بالنسبة الى ما
فوقها فلولونه الى طرف لا يكون وسطا ولا معلولا للزم تحقيق الاوساط
دون طرف وهو ضروري البطلان ثم اشار الى ما ذكره المحقق الطوسي قدس الله
سنة القدر سنة في نقد المحصل وذكره عنه جماعة بالجمل والمفصل والاول ذكر
كلامه بتمامه ثم نتجنا بحثه بمسك ختامه فقال الدليل الذي اعتمد عليه
جمهور المتكلمين في مسألة الحدوث يحتاج الى اقامة حجة على امتناع وجود
حوادث لا اول لها في جانب الماضي فنورد اول ما قيل فيه وعليه ثم اذكر
ما عندي فاقول الاول قالوا في وجوب سنها هي الحوادث الماضية انما
كان كل واحد منها احادنا كان الكل احادنا واعترض عليه بان حكم الكل
رغم انما الحكم على الاحاد ثم قالوا الزيادة والنقصان ينظران الى
الحوادث الماضية فتكون متناهية فغرض معلومات الله ثم ومقدور
فان الاول اكثر من الثاني مع كونها غير متناهيتين ثم قال المحصلون
منهم الحوادث الماضية اذا اخذت تارة متباعدة من الان مثلا ذاهبية
في الماضي وتارة متباعدة من قبل هذا الوقت من السنة الماضية ذاهبية في

والنقص

واطبقت احدهما على الاخر في التوهم بان يجعل المبدأ واحد وهما
في الذهاب الى الماضي متطابقين استحالة تساويهما والا كان وجود الحوادث
الواقعة في الزمان الذي بين الان وبين السنة الماضية زيادة على المبدأ
من الان لان ما ينقص من الشاويين لا يكون زائدا على كل واحد منهما فاذا
يجب ان تكون المبدأ من السنة الماضية في جانب الماضي انقص من المبدأ
من الان في ذلك الجانب ولم يكن ذلك الا بانها قبل انتهاء المبدأ من
الان ويكون انقص منها هي والزيادة عليه بمقدار متناه متناهيا فيكون
الكل متناهيا واعترض خصم عليهم بان هذا التطبيق لا يقع الا في الوهم
وذلك يكون بشرط ان تمام المتطابقين فيه وغير المتناهي لا يرتفع في الوهم
ومن البين انما لا يحصل في الوجود ما فضلا من توهم التطبيق فيها
في الوجود فاذا هذا الدليل موقوف على حصول ما لا يحصل لا
في الوهم ولا في الوجود وايضا الزيادة والنقصان انما فرض في الطرف
المتناهي لا في الطرف الذي وقع فيه النزاع في متناهية فهو غير مؤثر
فيه فهذا حاصل كلامهم في هذا الموضع وانا اقول ان كل حادث
موصوف يكون سابقا على ما بعده ويكون لاحقا بما قبله والاعتبار

مختلفتان فاذا اعتبرنا الحوادث الماضية لبداة من لان نارة من حيث
كل واحد منها سابق ونارة من حيث هو غيبه لاحق كانت السوابق
واللاحق المتباينتان باعتبار متطابقتين في الوجود ولا يحتاج
في تطابقهما الا توهم تطبيق ومع ذلك يجب كون السوابق اكثر
من اللواحق في الجانب الذي وقع النزاع فيه فان اللواحق متناهية
في الماضي لوجوب انقطاعها قبل انقطاع السوابق والسوابق الزائدة عليها
بمقدار متناه متناهية ايضا هذا خلاصة ما ذكره علماء الفقه في هذا
المقام وسلامة كل واحد منها كاف في حصول الاطمینان فاختار لنفسه
منها ما يورث للاتفاق والاقبال في ان يدعى ان افضل الامور ان يعجز الله

الكلام في اثبات حدوث العالم في القدر

عالم الامكان مسبوق العدم	ماله حظ وجود في القدر
ما سوى الرب جميعا حادث	وهو الباقي بكل وارث
ان قد ابدع كل الوجود	ممكن ليس له قبض وجود
هو قبل البعد فيما لم يزل	هو بعد البعد فسمع ما نزل

كل شرع ذاك فيه قد ورد
موضح وروى للدين الانبياء
مؤيد ساء الحكمة قد وافقوا
قبل افلاطون سقراط حليم
وانكسما ليس قال قولهم
تعدونا غور من جمل
فاصدنا الذين بحر العرفه
في حدود القول اثبات الحدوث
لو كن حقا قوة بالبيان
رفض بصرهم وتصريح الخلاف
بعينه المبعون حقا للشراد
ان هذا مثل هار الاسد
لا خلاف عندهم اذ لا مرد
لم يحرق قط حتى الاشقياء
وبعقل شرعهم ما شافقوا
وانكس غور من الياسم حكيم
قد مستلنا ذللس ما حولهم
واقفوا في القول اصحا الملل
بعد رسطا ليس ذا مستطرفة
ما سمعت من ودع عن الجحوت
ودلائل وتبيان للسان
نقض حكم ذاك عند البصاف
لا يصح البعد عن جوب المراد
فانحن اهبت فيما صدق

لما فرغ من اثبات الواجب ثم انشأ ضرورة وجود شرع في اثبات حدوث
العالم بمعنى ما سوى الله تعالى وانما يجملته وجميع افرادة تحت بعد
ما لم يكن نوعا وشخصا ذاتا وصفاتا والمراد بحدوثه نوعا رفع

تعالى هو الم في الازل يعني لم يكن قبل هذا العالم عوالم اخرى غير
لهاية والمراد بالحدوث الشخص سبق لعدم على هذا العالم وجودنا
على درجاته المتوقعة ولباس المتسببة المنتشرة فالعلامة المحل
وه في بحث حدوث الاجسام من النهاية القسمة العقلية في هذا
الباب منحصرة في اقسام اربعة الاول ان يكون العالم بالذات و
الصفات محدث وهو مذهب المسلمين وغيرهم من اهل الملل وبعض
فلاسفة الحكماء الثاني ان يكون قديم الذات والصفات ونسبته الى
جماعة الحكماء والثالث ان يكون قديم الذات محدث الصفات
ونسبته ايضا لاجمع اخرين والرابع ان يكون قديم الصفات
محدث الذات ولم يقل به احد وهذه المسئلة لما كانت من اعظم
الاصول الاسلامية للفرقة الناجية الامامية رضوان الله عليهم
اجمعين حتى قال صدر المحققين في اثارهم عظمهم من عارف
الايمان لا يجوز الاكتفاء فيه بالتقليد من دون الايقان الحاصل
بالبيان فلا بد ان يكتفى فيه بشئ من البسيط مستعيناً بما في القيد
والبسط فاعلم ان الذي سيعلم من تتبع كلام العرب وتصفح كتب اللغة

المستغرب

المستغرب وتخص مستعملات الالفاظ بمداقة الالحاظ ان الالحاظ
والاحداث والخلق والفطر والابداع والاختراع والصنع
والابداع لا يطلق كل واحد منها الا على اعطاء وجود بعد عدم
خارج صريح وانقطاع الوجود في الازل عنه ولهذا اللسان
الشايخ خاطب الله عز وجل الخلق فكلهم بما يعقلون ليكون
حجة عليهم في نصيب ما ضيعوه كما نص به الرضا عليه السلام قال
الحق الطوسي قدس الله سره القدسي اهل اللغة فسرروا
الفعل باحداث شئ وقال ايضا الصنع اي ابداع شئ مسبوق بعدم
وفي اللغة الابداع الاحداث وفسروا الخلق بابداع شئ بلا مثال
سابق وفي كتاب الملل والفعل عن تاليس الملقب انه قال الابداع
تاليس تاليس تاليس فاذا كان موثوقا ليات فالتاليس
لا من شئ منقلا ومثاق القدم والحدث يطلقان على معان
لا بد من تفرقها ليقض موضع النزاع فيها فاعلم ان لفظ الحدث
قد وقع بالاسم في اللفظ على معان اربعة الاولى كما ذكرنا

وجوده قصيرا ويقابله القديم وهو ما طال زمان وجوده كما يقال
هذه الدار قديمة وهذه حديثة وقد يقياس بالقياس الى غيره فيكون
الحديث ان ما مضى من زمان وجود عمر وفي القدم بعكس ذلك
التاخر ما سبق وجوده التاخر زمان لم يكن موجودا فيه ثم حدث بعده
ويقابله القديم وهو الذي لم يسبق وجوده زمان الثالث ما تاخر
وجوده عن وجود غيره تاخرا ذاتيا وبازائه القديم الذي يتقدم
على غيره بالذات والرابع الحديث ما انقطع وجوده عن جانب
الازل والقديم بخلافه ولا نزاع بين العلماء الباحثين في هذا
المخاض في صحة القدم بالخط الاول على العالم وكذا التاخر لما قد
تحقق ان الزمان مقدارا بحركة وهذا المقدار متع وجوده قبل
حركة الفلك فلا يبقى في الزمان ولا للفلك الحادث الزمان بهذا
المعنى لزوم تقدم النبي على نفسه فلذا قال سوطي في تولوجيا
لا ينبغي سماع القول الفيلسوف يعني به افلاطون ان ينظر اللفظ
فينوهم عليه انه قال ان البارئ تعالى خلق الخلق في زمان فانه انما
اضطر الاولون الى ذكر الزمان في بدء الخلق لانهم ارادوا وصف كون

القديم

الاشياء فاضطروا ان يدخلوا الزمان في وصفهم الكون في وصفه فخلق
الخلق لم يكن في زمان الابد لان الموع اذا اراد ان يبين العلة اضطر الى
ذكر الزمان لانه لا بد للعلة ان يكون قبل المألوف فينوهم المتوهم ان
القبيل هو الزمان وليس كذلك انتهى ومن اجل ذلك كما افاده بعض
العلماء ومقتضى اللفظ الموهبة للزمان في كلام الشارع صلوات الله
وسلامه عليه ولا خلاف ايضا بين الاطهار والحكام والمليين في نفي الابد
عن العالم بالخط الثالث وثبوت الحديث له بذلك المعنى وانما الخلاف
فيه من الدهرية المنكرين للصانع الزاعمين كون العالم بالبحث والافتقار
فبعد ما تقدم من قيام البراهين العقلية والدلائل الشرعية منبهة للفتنة
على اثبات الصانع والواجب لوجود بالذات تعالى شانه اضطر الى ما هم
التحقيق وقد رده عليهم الانبياء والكاتب والمنزلة الالهية من الحكماء
سيما ارسطو كما يستفاد من كلام الصادق عليه السلام في توحيد الفضل
وبقي الرابع وهو محل النزاع وان اغفل عنه جماعة من العلماء فالتلو
ق طينة من اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين على انظمة خفية
من علماء الفريقين الخاصة والعامة على حد وثق بهذا المعنى تفصيلا ونحو

ومن ذلك ما نقل عن الشارستان في كتاب نهاية الأقدام انه قال
مذهب أهل الحق من الملل كلها ان العالم حادث مخلوق له اول وحدثه
البارئ تعالى وابدعه بعد ان لم يكن كذا الله ولم يكن معه شيء وقال
المحقق الذواني في اعوجاجه ذهب أهل الملل الثلث الى ان العالم بعينه
ما سوى الله نعم وصفاته من الجواهر والاعراض حادث اي كان بعد ان لم
يكن بحدته حقيقة لا بالذات فقط بعينه لها في حد ذاتها لا يستقل وجود
فوجودها متأخر بحسب الذات كما يقوله الفلاسفة وليتقنوا الحجة
الذي وبهذا المعنى صرح جمع كثير من علمائنا كالمحقق الطوسي و
العلامة الحلي والشيخ الطوسي والشيخ الكراخي وابي الصلاح
الحلي وابن زهره في الغيبة والسيد الداماد وتلميذه الفاضل مكي
شمس الجلياني والمحقق الأردبيلي وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم
فإنهم منفقوا اللفظ والمعنى فليكون بالحدوث والمعنى المذكور المنفرد
حتى صرحوا كثير منهم بكفر من خالفهم في القول منهم الصدوق في كتاب
التوحيد وشيخنا المصنف والسيد المرتضى وتلميذه الكراخي والسيد الداماد
وصدرا المحققين والمحقق المجلسي في شرحه الفقيه والعلامة الحلي في كتابه

في الملل

نفي الخلاف عن ذلك وحكم بان حكمه في الآخرة حكم ساير الكفار وفيما
العلامة في بعض اجوبة السيد مهنا برك الشنان ان الموجب للكفر
هو اعتقاد قدم الجواهر وقال السيد في الجواب عن سائل فيمن يعتق
التوحيد والعدل ولكنه يقول بقدم العالم ما يكون حكمه في الدنيا
والآخرة فاجاب فلا سره مراعتا قدم العالم فهو كافر بالامانة
لان الفارق بين المسلم والكافر ذلك وحكمه في الآخرة حكم باقي
الكفار بالاجماع وفي الغيبة ان القول بقدم العالم نوع شريك
والحاد ولعمري قاله الفاضل المولى ابراهيم الخراساني في فوائده
بعد ما نقل اتفاق أهل الملل انه مع وقوع تحريف غير المسلمين
من أهل الكتاب كتابهم وتغييرهم لدين بلتهم ما قدر واعلى تغيير
هذا الأصل وتحريفه بل يقول عليه الى اليوم مصرين عليه وما
بلغ هذا الحد كيف يمكن التقوه بخلافه والافدام على ايراد
المورد للفتيل فيه مع كوننا مقيدين بالسرايع والادبان في
فرضنا التصديق بها فكيف باعلنا بؤته من جملة الانبياء فان ذلك
ادم الى الخاتم قال السلام ان يقول للحكيم ما نقره عندكم فمقوله العالم

مخالفة الاجماع الانبياء والمصادر من خبرات الذين وفاء الصلة
المحققين في رسالة الحدوث ان مذهب اهل الدين بل اهل
الملل الثلاثة العالم بمعنى ما هو الله تعالى وصفاته واسماؤه ما
اى موجود بعد ان لم يكن بجدية حقيقة وناخر ما نبأ لا
ذاتيا فقط بمعناه مفتقر الى الغير متاخر عنه في حد ذاته كما هو
سأن كل ممكن محيى الذات وهو عدم استحفاة الوجود في
نفسه ومنهم وان كان ممن التزم دين الاسلام لكنه يعتقد
قدم العالم ويطن ان ما ورد في الشريعة والقران واقف عليه
اهل الاذيان ما ذكره من المعنى ثم قال وذلك القول في
الحقيقة نكاذيب للانبياء مذهب لا يدعى ولا يتخلص
قابلة ولا يامن من التعذيب العقل والحرمان الابدى لان الجهل
في الاصول الايمان اذا كان مشفوعا بالترفع يوجب لعذاب
الروحاني في داما المآب ونسب القول بالقدم الى جملة نشاء
وابعد الفيلسوف الاعظم ارسطاطاليس ونسب القار الى الفضو
في بلوغ ساء الاساطين الاقدمين وهذا هو المنقول عن افلاطون

الاهل

الاهل وسقراط ونابيل المظي وانكاغورس وانكايليس وقيلغوز
وانباذقليس وجماعة من الاوائل علم ما ذكره الشارستان في كتاب
الملل اعيان كلامهم ولا كثيرة حاجة بنا الى تفاصيل ذكرها بل جعلنا
النسبة الى هؤلاء السبعة السيد للمادة في القيات من الضال المجمع
الصحيح المتواتر وذكرها صدى المحققين في رسالته مفصلة مع
بياناتها وقد نسب الخلاف واحداث القول بالقدم لجهننا المعنى
الى ارسطاطاليس وانه خالف القدماء وتابعة جماعة من تلامذته
وتابعهم من المتأخرين القادري وجماعة ممن تأخر عنه ومال اليه الشيخ
الرئيسي وممن شيد ببيان الشيخ المصقول وحكمة الاشراق وانما
لم ينسب القول الصريح بالقدم الى الشيخ الرئيس مع ان تلك
النسبة اليه مشهورة من اجل تحقق النظر في عبارته في اشاراته
بعد ما نقله مذهب الفرقين في الحدوث والقدم قال هذه هي
المذاهب واليك الاختيار بعقلك دون موافك بعد ان يجعل
واجب الوجود واحد وامن هذه العبارة وان لم يظهر ميله الى
شي من الطرفين الا ان في تقرير ادلة الطرفين لم يعلم ميله الى

اقدم ولكن كلامه في التعليقات مما يرجح الطرف الآخر ثم قال في بيان
 اقسام التقدم في المكان ان تضع رتبة مثال رتبة الملك فيكون كل من
 موافق له يكون اشد تقدما عليها وفي الزمان ان يفرض فكل من اشد
 من ذلك يكون اشد تقدما وتقدم الباء على العالم هو تقدم بالوجود
 القياس اليه لان الوجود ثالث بل هو نفسه وانما يفرض في نفس ثالثا
 انتهى كلامه والمتقدم من قوله وتقدم الباء على العالم تقدم بالوجود
 وجوده اسبق من وجود جميع العالم لما ثبت من انقاء الوجود
 الذي هو على سببانه فيكون تقدمه عليه باعتبار الوجود الخارجي
 الذي هو عين ذاته وذاته عين وجوده الخارجي فيجب ان يكون التقدم
 الثابت للذات ثابتا لوجوده الخارجي ايضا لما ثبت من اتحاد بين الذات
 والوجود فيكون تقدمه منحصرا بالوجود الخارجي كما عرفت واذا كان
 وجوده متقدما على وجود العلول تقدمه خارجيا انفكا كذا فيجب ان
 يكون جميع معلولاته جلثا نه مسبوقا بالعدم فلا يكون معلولا معلولا
 ازليا وفلسوف في اثبات الحدوث على هذا المنوال السيد الامام في
 اكثر كتبه كما ذكره تلميذه الفاضل ولا فاشهر الجليل في

وقال

وقال صدر المحققين ايضا ان القول بتقدم العالم انما انشاء بعد التمييز
 الاعظم ارسطاطاليس من جماعة رافضوا طرفي دباينين والانياء وما سلكوا
 سبيلهم بالمجاهدة والرجية والضعيفه وتسبشوا فطوره فادبل الفلاسفة في
 من غير بصيرة ولا مكاسفة فطلقوا القول بتقدم العالم وهكذا اوساخ الدنيا
 والطبيعة حيث لم يقفوا على اسرار الحكمة والسريرة لشدة رسوخهم
 فيها اعتقدوا من تقدم العالم وزعمهم ان هذا مما يحافظ على توحيد الصانع
 وعن انشاد الكثرة والتغير على ذاته وان قياسا تام بينة على مقدمات
 ضرورية هي مبادئ البرهان ويؤيد كلامه ما نقله السامع في كتاب
 الملل والفيل عن ارسطاطاليس في بيحي نقل كلامه في جواب سؤال بعض
 الدهرية بعينه عند ذكر الاخبار الواردة في هذا الشأن انشاء الله في
 المتروك الانسان وقال ايضا في ذلك الكتاب عند ذكر سيد ابرقلس في
 قدم العالم ان القول بتقدم العالم وازلية الحركات بعد اثبات الصانع
 انما ظهر منه بعد ارسطاطاليس لانه خالف القدماء صريحيا وابتدع هذه
 المقالة على قياسات ظاهرها حجة وبرهان فنبه على منوالهم كان من ملامته
 ومثل ذلك منقول عن كتاب المصاحفة واسمها المحقق الطوسي في

مصارع المصارع بل نقل في الملل عن بعض المتعصبين لا يرفلس أنه ذكر
 ما ذكر في مقام الجدل لا ليثبت الحق ولستخذل الأذهان في مقام الا
 عنقاد والادغان واستنبه كلامه مثل كلام امرسطوا سنده على بعض
 الناس ونقل المحقق المولى عبد الرزاق في شرح تجريد العقائد ايضا عن
 اسطخوار المسئلة قد يكون جدلية بكل طرفيها لفقدان الحجج البرهانية في
 طرفيها وعند عن ذلك مسئلة العام حادث ام ازل وهذا نقل السيد الاوحد
 الداماد عنه ايضا وبمثل حكم الشيخ الرئيس في كتاب فن الجدل من الشافران
 ذهل عنه عند الكلام فيها فرغم قيام البراهين العقلية عليها وتجب التبد
 نجد نقل هذا الكلام عنهما في بعض مباحث القينات بل يظهر من كلام
 السيد السخري لا المحل من ان رفيع الدين الثاني في تعليقات الكاظمي
 وجوب يرفع النزاع بين المتكلمين والحكماء الاطمين فانه قل
 ان كل حلول مناخر عن ذاته سبحانه وهو مبده الذي يفيض
 الوجود عليه وهو سبحانه اجل من ان يحاط بدهر وزمان وهذا
 الانقطاع في الوجود اذا فليس الى انقطاع الزمانيات بعضها من بعض
 كان الحلة المتقدمة على الحلول كقدم المتقدم بالزمان حتى لو كانا

زمانيتين

زمانيتين سبحانه ونعاله من ذلك لكان المبدء متقدما بالزمان على معلوله
 الصاد عنه وليس كالانقطاع والانفصال بين ما هو لاحق بالوجود
 من آخر فان الانفصال ههنا في استحقاق الوجود ومرجعه الى احقيته
 ما وهناك في نفس الوجود ومرجعه الى الاخراج من العدم الى الوجود
 فلا انفصال بين وجود المبدء والموجد المعالي عن نسبة النقد والامتد
 وبين وجود موجد الصاد عند اداة التعبير به العبارة بالانفصال
 الزمان بين المتقدم والمناخر الزمانيتين اذ عبارة اهرنبايد منهما ونجا
 الى تعاليه سبحانه عن الدخول تحت الزمان قال وهذا هو الذي جبر عنه
 عند التعبير عن حال المناخر بالحدوث الذاتي عند الحكماء لعدم مدخل
 الزمان هناك وبالحدوث الزمان عند محقق المتكلمين لاحقيته ههنا
 التعبير به بالاشياء بالانفصال باحقيته الوجودية انتهى واحل الى مسئلة
 انما العلامة المحلى آية الله في العالمين نقل عن المتكلمين انهم قالوا معنى
 كونه الله حليما انا لو قد رنا ارضه لا لها به لها لكان الله نعم موجودا
 معها باسرها ولا يحتاج هذا المعنى الى تحقق الزمان ووجوده بل نقدر
 وجوده فصحيح بؤت التقدم للمقدم بهذا المعنى هو انفكاك وجودنا

عن وجود المتقدم وانفكاك وجود المتأخر معدوماً لأنه لو كان موجوداً
 يلزم المحبة ويبطل التقدم في الوجود فلا بد في التقدم من امر واقع
 انفكاك المتأخر عن التقدم وثباتهما عدم المتأخر فيما ثبت التقدم فيه و
 يمكن تطبيق الكلام المتقدم لا يسطو في تولوجيا ايضا على تحقيق تبدل
 الخبر المتقدم فبين ما ذكرنا ما ذكره الغزالي في مقام الفلاسفة من
 نسبة القول بالتقدم الى جواهر ككثا المتقدمين والمتأخرين وان هذا
 مذهب جميعهم الا الشاذ لنا وهو مما نسب الى افلاطون وتوقف
 جالينوس لمخالف من ظهور خلافه ويؤيده مما ذكره الشاذ لنا في
 كتاب الملل من اجماع الحكماء على الحدوث المتنازع فيه الا ما سارع من
 امر سطوا وجمع من لا مذهب كما تقدم وقد عرف معارضه ذلك
 ايضا بنقل خلافه ولا حاجة بنا الى خلافاهم ووافهم بعد سنها الفعل
 والنقل على خلاف ما نسب اليهم والغرض من ذكره من كراتام الحجج
 على اسباعهم وانباعهم المتأخرين منزلة الانبياء من ادلهم وعلى لغة تقدير
 فلا ريب في ظهور القول بذلك عن جماعة من المتأخرين الحكماء ومن
 قد هم واعتبر بكلامهم فاصلا الخلفين في الدلائل المتحدثة بجهل الغزالي

الذين

الذينهم من اسباع المعلم الاول كاي نصر والى على ومن يحد واحد هما
 ذهبوا الى ان الاجرام الفلكية والكوكبية بنفوسها وقواها وطبقاتها
 قد غير وكذا اعراضها من الابون والمقادير والالوان والاشكال
 والاضاع الكلية وذهبوا الى ان تخيلاتها ايضا قد غيرت وبعضهم
 ثبتون لها بسبب استخراج الاوضاع الممكنة من القوة الى الفعل كالات
 واشراقات تفيض على نفوسها من مبادئ العقلية لكن اكثرهم على ان
 جميع صفاتها وكلالاتها حاصلة بالفعل الا الاوضاع الجزئية حتى
 انهم صرحوا بان المقصود لها نفس الحركة اذ بها يتم نسبة مبادئها الى
 هي مبراة من مبادئ القوة كلها فالاولى السموات كاملة بالفعل بحيث
 الذات وسائر الصفات والكمالات لا فيما يتعلق بالحركة الوضعية
 من خصوصيات الاوضاع الجزئية فانها لا تحتمل الجميع بغير الاستخاص
 الكل على نهج الثبات بل على نهج التبدل فكما خرج من القوة الى الفعل
 بقى القوة والامكان لغيرها من الافراد الغير المتناهية في استحضار
 نوعها بتوارد الاستخاص فبميتها للثبوت بالمبادئ العالية التي هي
 بالفعل من جميع الجهات بقدر الامكان ولما كان المتشبه لازال لا

جعلوها الغاية المطلوبة باعتبار الملازمة وكذا ذهبوا الى ان مادة
العضة بان قد يمتد بالشخص ومطلق صورها الجسمانية والنوعية
ومطلق الكيفيات والاعراض قد يمتد وهذه كلها من الفلسفة العامة
التجزيئية التي فيها توب زيف وتناقض وباطل انتهى كلامه
وهو اعلم فرب كل ما قالوه في مسائل هذا المقام الى الوهم والخيال
المثمرة لصدور الخراف من الكلام لم يكن مجازا فعند اولو الالباب
وعلى اقل تقدير فاللازم بعد شيوخ الشبه والشكوك اراءة طرق
الغشوك بعناية فيض ملك الملوك فينبغي اتفاق الدليل العقل
واعضاده بالنقل ولما كان الاجماع مركب منها فان له مشربا منكرا
منها ينبغي الابتداء به وقد عول في هذه المسئلة جمع كثير عليه
والفكر به من وجهين الاول من حيث اجماع الانبياء عليهم السلام
عليه والغرض ان بيان المسئلة عندهم مما لا يغير به احتمال النسخ كما
في سائر المسائل الاصولية ولا يعرضه ريب شبهة ولا يختلط به احتمال
تصريف بعدهم كما وقع في كثير من شرايعهم والافقول واحد منهم
في الاصول الثانية مثل قول جميعهم ولا حاجة بنا الى تجسيم اجماعهم

اذكروهم

اذكروهم عامض سنوايب الوهم والخيال ناش عن العقل الصريح والوحي
الالهي في كل حال والناش من اجماع العلماء خصوصا اصحاب الشريعة
القرآء الكاسف طباقهم عن قول مصوم من الزلزال من غير غلط يقال
في الاول على طريقة البرهان حدوث العالم بمعنى مسبوقة بالعدم الواقعي كما
بانه وانقطاع وجوده من الزلزال كما اخبر به الانبياء وكل ما اخبر به الانبياء
فهو حق فحدث العالم حق ولما كان الكلام الآن مع جماعة يذعنون
بالانبياء فلا يحتاج الاكبر الى البيان وبيان الصغر به بالتواتر
السابع الذائع الواصل اليها ما يبيد الى اصحاب الشرايع ولو كان فرباب
التواتر بالمعنى كسابر امور التواتر من المحاور الكابيات والشرايع
الواقعات ولا يرب ذلك من لا يرب في التواتر ان نعم يجب ان يخلق نفسه
اولا ويتحقق الاجسام والافان حتى يفيد التواتر اليقين ثانيا وليست
هذه المسئلة باول من بعض حكايان رستم واسفند يار المفيدة لما
لا يتجلي ذلك فلا ان يباب عند اول الابصار ومنكر امثاله لا يلقى لان بعض
عنه صحفة الخد والجبين وطقن عند الكلام فانه طين هذا مع عدم حاجتنا
الى تصحيح كلامهم وتبني معقالاتهم بعد ظهور قول خاتمهم وصفوهم ولو

عرض لبعض الأذهان والأوهام لم يتوخى الشبهات الواهية ولا يحصل له
اليقين فلا أول من الظهور وبه يتم البرهان وليستطع التور وسيجي مزيد
بيان لذلك انشاء الله التكميل ولما خفي قال ان السادات القادات
في هذا الباب على كثير من الطلاب كما قد خفي الشك في غاية ظهوره عند الطلاب
فلا بأس بما راد ما اودد فيما سياتي من باب التنبية فيما لا يحتاج الى اعمال الفكر
وقد انزعجت بخلاف الاسانيد عما علة في سالف الزمان بغاية الملك المنان
في رسالته معولة فيما ورد عنهم عليهم السلام كما انه دليل فقلنا بيان البرهان
عقل صد عن قلب العقل بل في اللب فليتم الاقوال العقلية والمنطقية والهجنية وتبين
بيانهم كسبها الارواح المطهرة ونفهم الشبهات الواهية وسباق الاجماع
من الوجه الثاني ان يبق المحدث بالمحدث المذكور مما قد اجمع عليه
علماء ائمة محمد صلى الله عليه وآله وكلما اجمع علماء ائمة فلا يبق
فيه فحدثنا علماء الامير فيه وسيجي بيان الصغرى وبيان الكبرى مبين
في كتب الأصول وقد وضحت مبانيه وبنية حججه ومعانيه بعناية الله سبحانه
في قوائمه رسالة حل الظاهر في يوم الجمعة فليراجعها من اراد الاطلاع
عليها وعلى هذا المنوال يمكن ان يصاغ البرهان من اجماع علماء اهل البيت

عليهم

عليهم السلام ايضا الذي قد صد ما لوصيته عن المعصومين بالاحتذ عنهم و
الافتداء بهم لا يغيرهم فلا بد ههنا من بيان سند الاجماع من الكتاب
والسنة الخالين عن كل مبدع وليست بكتاب الله الكريم والذكر الحكيم
قال الله سبحانه في حكم كتابه لا يلهي ولا يلهي والاشراف في سورة الاعراف
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم على
العرش ومثل في سورة الجن وفي سورة هود هو الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن في سبل جنبا
وفي التوراة ان الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى
على العرش وفي سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام وما من مستعجل وفي الحديد هو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش وحده لا اله الا هو استظهر ذلك في
الخلق على ايجاد ما سبق وجوده العدم الواقي الخارجي وافصح اذا
الحادث في اليوم الاخير سبق برزمان معدود ومنقطع الوجود
وهو خمسة ايام والسابق سابق برزمان متناه فيكون حادثا منقطع
الوجود في جانب الانزل والظاهر ان الماد بملك الايام مقدما من ستة ايام فلا

يرد ان اليوم انما يحصل بحركة الشمس فكيف يكون قبل خلقها او يقال
 المناط في تقدير الايام حركة الفلك الاعلى وكان قبلها او ان المراد
 بالايام الاوقات بناء على الزمان الموهوم منسجج من بقاء الواجب والا
 وواح على القول بتقدمها على عالم الاجسام او الملكة علما هو ظاهر
 بعض الاجزاء وتخفى ان اليوم هل هو ايام الدنيا او من ايام الآخرة
 وكل يوم الف سنة مما اعتدون وبيان العلة الخلق في تلك المدة مع
 قدرته سبحانه على خلقها في اقل من طرفة عين ليس من بد حاجته بناء الى
 تحقيقها هنا وتاويلها بسنة احوال بناء على ان السماء والارض وما
 بينهما ثلثة ولكل منهما ذات وصفه كما فعله الرازي وكذا ما ذكره بعض
 اصل التأويل وهو ان يكون الخلق فيها بجسم الخياط فقول خلق
 السموات والارض وما بينهما اى اجنب بها في الايام الستة الالهية
 التي هي مدة دور الخفاء من الدنيا اقدم الى در محضه تكلف
 بعيد مستغنى عنه ولعمري ما قاله صدر المحققين وقطب العارفين في تفسيره
 هذه الآية بعد ذكر هذا التأويل ان خروج الالفاظ القرآنية عن
 معانيها المتعارفة المشهورة بوجوب مخبر الناطق فيها والقرآن نازل

لهذا

لهذا يترك الجاد وتعليمهم وتسهيل الامر عليهم مما يمكن لا رسا وملا للتعبد
 والاشكال فيجب ان يكون اللغات محمولة على ما فيها الوضعية المشهورة
 بين الناس لا يوجب عليهم الالتباس بغير كلامه فيجب التثبت على هذه
 القاعدة الا ان يقوم برهان قاطع للعدور وضرورة ملجئة صارفة
 عنها وانت خبير بان لا ضرورة هي هنا ان لم يكن على خلافها كما ستطلع
 عليها وما يدل من الابان على المطلوب كل ما دل على انشقاق السموات
 وانفطارها وطبها وانتشارها كما اكدتها اذ كانت قد تمت لما جاز على
 قواعدهم من ذلك عليها ومما يستدل البينان قول امير المؤمنين عليه السلام
 في بعض خطبه لا يقال له كان بعد ان لم يكن فيجوز عليه صفات المحدثات
 ولا يكون بينها وبينه فصل دلالة عليها افضل فيستوي المصانع والصفى
 ويتكافؤ المسندع والمبدع وهذا الكلام كناية به الوالد العلامه رة دل
 على ان توهم كون تقدمه على العالم بالزمان حقيقته او بالذات عينه
 احقيقته الوجود كقدم حركته اليد على المفتاح كلاهما في غير وضو
 وقوله في اسبائة مستشهدا بحدوث الاسباء على انزائيه وجبه الدلالة
 من انما له خبير ظهور الحدوث بالغير المشهور عند انقطاع الوجود في

الا نزل عند اطلاق اللفظ لغة وعرفا ولا يحمل الالفاظ الواردة في السيرة
 المقدسة على المعاني المصطلحة المستحدثة خصوصا عند غير اهل الشريعة
 سيما بعد التصريح بخلافه في اخبار مستفيضة وبإفادة الجمع المحلى للعموم
 فيفيد جميع ما سواه وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال قلت لم يزل الله
 مرهبا قال ان المرهبا لا يكون الا المراد معه لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد
 وفي رواية اخرى في الكافي والتوحيد والاجتهاد عنه فعاد الله عن
 يكون معه غيره وفي روايات مستفيضة من طرق العامة والخاصة
 ان الله تعالى كان ولا يئى غيره وفي بعضها كان الله ولم يكن معه شئ
 المذكور في سياق النفي فبيده للعموم وفي كتاب التوحيد في بيان
 كون القرآن محمدا كان الله ولا يئى غير الله لا معروف ولا مجهول
 وكلمة كان اذا استعمل في الله سبحانه الله في منسوخة من معنى
 المصنوع اذ هو تعالى شأنه اعلى من ان يحيط به زمان او يحويه مكان فانه
 خالقهما وباهما ومحيط بكل شيء ونازيل ما ورد في هذا الخبر ينبغي
 بيئ في مرتبة بنفى فابتن التعبير بملك العباد في الموهبة بخلاف المدعى
 ولا اقل مع انه مبعوث بجوامع الكلم ومنعون من بين ولد

آدم بانه ابلغ وافصح من يكلم وتزنيه سبحانه عن اصناف الزمان والله
 منصوص في اخبار كثيرة كقول علي عليه السلام في بعض خطبه ما اختلف
 عليه وهو فيختلف منه الحال وفي كلامه ع لم يسبق له حال الا فيكون
 اولا قبل ان يكون آخر وعنه عليه السلام لم يختلف عليه وقت والديا في
 والايام وموكل لا يزال وحدانيا ازلما قبل بد والدهور وبعد من
 الامور لانقضاء الاوقات وقوله سبحانه الاوقات كونه وعنه عليه السلام
 انه يعود وبعد فنا في الدنيا وحده لا شئ معه كما كان قبل ابتداءها
 كذلك يكون بعد فنا لها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عند
 عند ذلك الاجال والاوقات وذات السنون والساعات فلا شيء
 الا الواحد العها الذي اليه مصير جميع الامور قال الله تعالى لا اله الا
 ده قبل تحقيق العالم بمخبر ما سوى الله ليس يحا الا الله تعالى
 تحقيق الزمان بتحقيق العالم ومع هذا لا يمكن احصل ولا دهم الوصول
 في مساحه كبريائه ولا توهم انه لا فاصلة بينه وبين العالم سوى العدم
 الغير المقدر بالزمان فان هذا التوهم باطل لثبته جانا بطل مدعى ان
 يكون طرفا والعال طرفا آخر العدم فضلا بينهما بل كلما سار بره العقل

وطاير طائر الوهم لا يخرج من الزمان ولا يمكن الخروج منه لا
المخلوقات كلها حادثات بعد ان لم يكن و زمانية البقاء ولا يمكن
للزمان الوصول الى ما ليس بزمان اذ لا يمكن قطع مسافة الزمان
وطية فكلما سار وطائرنا هدهدها من نفسه وفي نفسه ولا يمكن
الخروج منه فكلما ذهب لم يصل الى ما ليس في زمان يتوهم ان عدم
وصوله اليه انما نشاء من عدم تناه الزمان الفاصل وليس الامر
كذلك بل انما نشاء من ان نفسه زمانه فمضى فرض تناه سيره و
طيرانه يكون زمانه ايضا غير متناه ومع ذلك لا يمكن الوصول
الى ساحة كبريائه فانه فوق ما لا يتناه بما لا يتناه بل هو
طرف هذه النسبة ايضا فلا يمكن للمخلوق الوصول الى ساحة كبريائه
تكون المخلوق زمانيا و زمان قدسية منزه عن الزمان فانه خالق
الزمان والزمانيات و اما فيضه و فضله فهو واصل الى المخلوقات
لا في زمان لانه ليس بزمانه و فوق الزمان و نظير الاستمرار الزمان
بعد المكان فان ذوا المكان بمعنى العبد لا يمكنه الخروج عن
المكان وان فرض نفسه فوق الملك الاعلى حيث لا مكان ولا بعد

لان نفسه لا يخرج من العبد لا ان هناك بعدا فالزمان الموهوم
العبد المنشأ هو موهوم من ههنا قبل العالم و منشأ التراجع هو
انفسنا لكوننا زمانيين لا يمكننا الخروج منه لا ان يقبالة
فعلا منشأ التراجع هذا الامر المسمى المتغير هو تبه و ذاته لعالیه
و تقدسه عن توهم المتغير فيه بوجه ولهذا عبر بعض المحققين عن علمنا
قدس الله اسما هم عن هذا المتغير بالزمان القدس يرى في هذا استنبط
امر في حدوث العالم مع تنزه جناب قدسه عن ان يكون زمانيا
وهذا غاية ما يمكن عقولنا ان نفهم من معنى تقدسه تعالى على العالم
مع تنزه جناب قدسه و اما كنه هذا الخوض في التقدم فلا يمكن له
للعقول فهمه كدلالة عليه كلام امير المؤمنين عليه السلام و هذا المتغير
اول و اقرب الى الادب من المتغير الذي عبر به المحقق الطوسي قدس سره
و غيره زمانه باعتبار المقابلة بالزمانيات و بالجملة تقدسه تعالى
على المخلوقات و خواص غير مفهوم لعقولنا بكنهه كما ان معتبه تعالى مع
الامثا بل كل صفاته المقدسة كذلك انتفى كلامه على الله في مرتبة
القدس تمانه و هو في غاية المجودة و لهاية المنانة على حدوث كل ما

هو سبحانه ايضا ما دواه الصدوق في التوحيد والعيون في خبر طويل
نقص من اطراف الرضا مع سليمان المروي قال سليمان فانه لم يزل
مريليا قال عليه السلام يا سليمان فادته غيره قال نعم قال فقد اثبت
مع غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال هي محدثة يا سليمان
فان الشيء اذا لم يكن اذ لم يكن محدثا واذا لم يكن محدثا كان اذ لم يكن
ساق الكلام الى ان قال عليه السلام لا يتغير عن الارادة هي فعل ام
غير فعل قال بل هي فعل قال في محدثه لان الفعل كله محدث
قال ليس بفعل قال في محدثه لم يزل الى ان قال سليمان اما غيب لنا
فعل من الله لم يزل قال نعم الا تعلم ان ما لم يزل لا يكون مفعولا وفيها
حديثا في حالة واحدة الى ان قال في الارادة محدثه والافعة غيره
وفيه كما ثبت به لولا العلامة ربه من المبالغة في نفى ازلية غيره فلا
يخفى وسئل الصادق ع هل ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية
كان الله ولا يفتي غيره ولم يزل عالما بما كونه قبل كونه
به بعد ما كونه وعن الحسن بن صالح بن الحسن الرضا ع انه قال علم
عليه السلام الخبير ان الله نيا مكن وعالم قديم والقدم صفة ذلك العاقل

عنه

على انه لا شيء معه في بموتيه فقد بان لنا باقرار العامة مع مخرجة لقمة
انه لا شيء قبله ولا شيء معه في بموتيه بقائه وبطل قول من زعم
انه كان قبله او كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه
لم يخرج ان يكون خالقا لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم
يزل معه وفيه كما ثبت به بعض الفضلاء نصريح بان الجعل والخلق لا
يتصوران في القديم لان فانما العلة اما افاضة اصل الوجود واما
افادة بقائه واستمرار الجعل الاول والامر له محال ان يكون له علم موجود
كما يحكم به الفطرة السليمة ويحجب به بيان لامتناعه عن انشاء الله تعالى
وقريب من هذا الذي صدر عن فتوة الولاية والمعدن الحكمة
والمراد هو المنقول عن امر ساطع ليس في كتاب الملل والنحل في جواب
بعض الدهرية حيث سئل فقال ان كان الباطن تعالى لم يزل ولا شيء
غيره ثم احده العالم فلم يزل فقال في جوابه لم يزل عليه لان لم يقض علة
والعلة محمولة مما هي علة له من محل فوفه ولا علة فوفه وليس بمكب فمجل
ذاته لعل فلم يزل منه متفتية وانما فعل ما فعل لانه جواد فقبل في بيان كونه
فاعلا لم يزل لانه جواد لم يزل قال في محدثه لم يزل الا اوله وذوا اوله فاقول

والذات محال يتناقض انتهى موضع الحاجة من كلامه واستحسنه
صد المحققين بعد نقله حتى قال كان روح القدس نفس في
مروره وقال انظر وامعاً أهل اليقين واول البصيرة في الحكمة
والدين هل في احد بعده من الحكماء والمتكلمين بمثل هذا الكلام
الحكماء المتيقنين في باب حدوث العالم وكيفية ارتباطه بالمبدئ
الحق من غير تغيير في ذاته او في صفاته الحقيقية والاضافية وقد
امتضى كلامه هذا ايضا جمع من المحققين منهم الواو والاعلام
وسمى المدققين اصراحت في المدعى وتوضيحه في خلاصة الدعوى
ويصدق ايضا ما قاله الرضاء في خطبة البلغة ومن قال لو فقد
علله وقال في حديث عمران فجعل الخلق من بعد ذلك
يعني بعد ما لم يكن معه شيء صفوة وغير صفوة لا حاجة كانت منه الى
ذلك ولا بفضل منزلة لم يبلغها الاب ولا الى نفسه فيما خلق من مادة
ولا نقصا وقال باعمر ان لو كان خلق ما خلق الحاجة لم يخلق الا من
ليسعين به على حاجته الى ان قال وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة
منه الى من فضل ولا نقمة منه على من اذل فلماذا خلق وفي الحديث ^{عليه}

السايع

السايع كنت كذا مخفيا فحيث ان عرف فخلقت الخلق لا عرف دلالة
واضحة ايضا على حدوث الخلق وانقطاع وجوده في الازل قال الشيخ الزين
في جواب من سئل عن السبب في ايجاد الموجد للخليفة فاجاب ظهوره بالحق المتيقن
اما ان يكون بنفسه كالامياء المحسوس التي تخيل بدواها واما بان ايجاد
عنه كالمفعول الدال على فاعله وذات الاول الحق ليس مما يجوز ظهوره
بنفسه فاذا اظهرانية الاطراف مفعوله مح اما ان لا يظهر ذاته فلا
يعرف لانه واما ان يخفى ظهوره بفيضه ومعلوم ان خفاء المظهر
اشرف من خفاء مفيضه اذ هو بظاهر الوجود ومقابل بظاهر العدم
والحكيم الحق خفيا لا افضل من طرفة الامكان والا كاد العالم
انزليا لان الامنة غير محتاج الى الفاعل اذ هو في الوجود ابتداء في
توهمات الموجودات كلها اذ لانه لم يكن لها فاعل فاذن المفعول
موجب هو اذ لا يجب ان لا يكون مفعولا واما الازل المفعول
محال انتهى ملخصا وقد هذا الكلام يعطى رجوعه على عهد منه
ولا استبعاد فيه كما اعترف يكون مقدمات دليله جديا في فن البهتان
مع دعوى الحق القطع في موضع آخر في كتابه بعد الشك في مذهبه

رجع الى الحق واحضر فيها الى بيته موافقا لما صدق من علمه في
تعليمه وعن ابي عبد الله انه قال كان الله ولا شيء غير الله عز وجل
ولا جهول كان عز وجل ولا متكلم ولا مرید ولا منزه ولا
فاعل المحدث وفي حديث عمران عن الرضا انه قال يا سفيان
تخبرني عن الخلق اذا واحدا لا يمتنع غيره ولا شيء معه للبرق فتبين
بخلق الخلق قال له الرضا قد يم لم يتغير عز وجل بخلق الخلق
ولا كثر الخلق يتغير يتغير الى ان قال ثم مل يا عمران قال يا سفيان
الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوجد بحقيقة او يوجد بوصف
قال الرضا ان الله المبدئ الواحد الكائن الاول لم يزل واحدا
لا شيء معه فزاد انما معه لا معلولا ولا مجهولا ولا متفككا
ولا متفاجها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئاً يقع عليه اسم
يثنى من الامثله غيره ولا منقوت كان ولا الوقت يكون ولا شيء قام
ولا الامتعة بقوم ولا الامتعة اسند ولا في شيء استكره وذلك
كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقف عليه من الكل هي صفات محدثة
وترجع بغيرهم لها من انهم وقال ثم في جواب عمران ان الله تعالى

والمعقول

وعما خلق اما الواحد لم يزل واحدا كائنا لاشئ معه بل احد ود
ولا عارض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا وقال ثم في بعض خطبة
البلقية وابتناء اياهم دليل على ان لا ابتداء له وقال ليس من خلق شيء
معنى الخلق ولا باحد ان البراء استفاد معنى البراءة وفي كتاب التوحيد
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله انه قال لا يوجد الله في رتبة
الخطبة التي هي الكبري لا يكون الله الا من شيء الا الله ولا ينقل الشيء من
جوهره الى جوهر آخر الا الله ولا ينقل الشيء من الوجود الى العدم الا الله
وفهم الفصل وانقطاع وجود العالم من الازل في غاية الظهور منها وفي
الخطبة السابقة نقلها عن علي انه قال وهو المقتضى لها بعد الحداثات
بعد وجودها حتى يصير وجودها كفقودها وليس فناء الدنيا
بعد ابتداءها باعجب من انشاؤها واختراعها الى ان قال والله يعود
مبناها بعد فناء الدنيا وحدها معه كما كان قبل ابتداءها الله
يكون بعد فناءها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان علمت
عند ذلك الاجال والافات وذات السنون والساعات فلا شيء الا
الواحد العظماء الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدر منها كان ابتداء

خلقها وبغير امتناع منها كان فناءها وفي بعض الاخبار عن الصادق
 لم ير العلم فخلق ما علم وفي حديث الثعلبي الذي قال في غرر الحقائق
 ان قال افلا سئل الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو
 باق الى وقت ينبعث في الصور فعند ذلك يبطل الاسباب وتبقى فلا
 حتى يبقى لا محسوس ثم اعيدت الاجسام كما بدت فاما مدبرها وفي
 خطبة ابي عبد الله اوردته في نهج البلاغة المحرور من غير رؤية
 والخالق من غير رؤية الذي لم يرل قائما دائما اذ لا سماء ذات
 ابواب ولا حجب ذات مداخل ولا ليل ولا نهار ولا بحر ساج ولا جبل
 ذو فجاج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد
 وذلك مبتدع الخلق وواوئده والخلق وراذله في دعاؤه
 ذكره في المنهج انت الله الذي لا اله الا انت كنت اذ لم
 يكن سماء ونبية ولا ارض وخلق ولا شمس مظنية ولا
 ليل مظلم ولا لها مضيق ولا فجر مخرج ولا جبل راس
 ولا نجم سام ولا قمر مبر ولا مرجح لطيف ولا سحاب يكتف
 ولا برق يلمع ولا روح تشفق ولا طائر يطير ولا نار

توقد

توقد ولا ماء يطير دكنت قبل شئ وكونت كل شئ وانت دعيت
 كل شئ الى آخر الدعاء وفي فصول الجوسن يا من خلق الاسباب من
 العدم وفي حديث منصور بن حازم الصادق ع انه سئل هل يكون
 اليوم شئ لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل ان يخلق
 السموات والارض وفي بعض خطب مبلي المؤمنين ع كيف يخلق الازل
 من لا يتسع من الحدث فافاد ع بامتناع قبول الحدوث والامتناع
 الا من قبل عن الحدوث وينا فيها فان فعل الخلق ما كان فاعيا للارادة فلا
 بد ان يكون بينه وبين فعله انفسال وافعى وان لم يصل افهامنا الى
 كيفية وفي كتابنا اوضحنا في الحسن المضاء انه قال الحمد لله المجدد
 المجدد فاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلفه ومجدد
 خلقه على اذنته وفريق من ذلك ما ذكره في النهج من قول امير المؤمنين
 ع في بعض خطب الحمد لله الذي لا تدركه السواهد ولا تحويه
 المشاهيد ولا تراه التواضع ولا يحجب التواضع الدال على قدره ومجدد
 خلقه على وجوده ومن جملة خطبه ع انه قال الحمد لله الذي لا يمتنع
 كان ولا من يمتنع كون ما كان مستشهدا بمجددنا لاسبابا على اذنته

وبما وسعها من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من القضاء على
دوامه فربما لا يستدل من ظهور ذلك الكلام على اختصاصه بالذاتية
والابدائية سبحانه مطع كالحديث والقضاء لجميع ما سواه يستفاهم الغرض
واللغة والخيال والذاتية الوجود لفردية المراتب والاختصاص
ولا يمنع على التقدير طرأ ان القضاء عليه بناء على ما تمهد عندهم من ان مقتضى
قدرة امتنع علمه وهو منافا لكلامه الذي دون كلام الخالق واد
المعاني عن كلام المخلوق وبقيد المطلوب ما واه في الجاهل عن نفسه الجاهل
عن عيسى بن جهم قال قال رجل لابي عبد الله عليه السلام جعلت فلان انسان
يرحمون ان الدنيا عمرها ثمانية آلاف سنة فقال ليس كما يقولون ان الله
خالق الاحياء الف عام فتركها فاعاقها واخا وبعث عشرة الف عام ثم بعث الله
بدا خلق فيها خلقا ليس في الجنة ولا في الدنيا ولا من الانسان وقد بعث عشرة
الاف عام فلما قرب آجالهم فسدوا فيها فبعث الله عليهم ثمانية الف عام فتركها
فاعاقها واخا وبعث عشرة الف عام ثم خلق فيها الجنة وقد بعث عشرة الف عام
عام فلما قرب آجالهم فسدوا فيها وسفكوا الدماء وهو قول الملائكة لا يخل
فيها من فسد فيها وسفك الدماء كما سفكت في الجان فاملكهم الله ثم بعث الله

فوق

فخلق آدم ثم وقر له عشرة الاف عام وقد مضى من ذلك سبعة الف
عام ومائتان وانهم في آخر الزمان وفي البحار نقلوا عن كتاب زيد بن ابي
عن عبيد بن زرار عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل اصف فيه قضاء
العالم وساق الكلام الى ان قال ثم امان ملك الموت قال ثم يقول
تبارك وتعالى الملائكة اليوم لله الواحد القهار فيرد على نفسه اين
الجبارون اين الذين دعوا معي اليها امير المنكرون ونحو هذا ثم
يبيت صلها خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يبعث
المخلوق او يفتح في الصور قال عبيد بن زرارة فقلت ان هذا الامر
كايين طوالت ذلك فقال ارب ما كان قبل ان يخلق الخلق طولا او
ذا قال قلت اذا قال هل علمت به قال قلت لا قال فكذلك هذا وظل
مؤلفه لفاضل بعد نقل الخبر بتمامه قوله قلت اذا الظاهر انه اساء
الى المدة قبل الخلق ويدل على الزمان الموهوم والظاهر في
النظر القاصر ان يكون قد وقع في الخبر بضعف وطول بضعف
طول وذا الخبر بضعف لذلك وامثال ذلك غير متبعدة وامثال
تلك الكتب غير المتواترة وعن بعض الكتب القديمة عن الصادق عليه السلام

انه قال في حديث انه كان قبل الكون والمكان وان احدا منه وافئدة
غيره سواء ما اذداد مو باجدانه علما ولا ينقص بفسانه ملكه غير ملطانه
وجل سبحانه فمن اورد ما ينقص هذا الاصل فلا يقبله ونقل المتيد
الجليل في هذا السعد ونقله عن صحف ادريس في وصف كيفية الخلق
على التدرج من خلق البحار والسمس والسم والسمك واصناف
البحايم والطيور والناد واجناس الهوام والسمك والسمك والسمك
والغيب وهبوب الرياح والسمك والسمك والسمك والسمك
من الارض منبذ من الاخذ الى ان وقع الفراغ في السبب وكيفية خلقه
ادم ثم الى ان قال فخلق الله ادم على صورته التي صورها في التورم المحفوظ
ثم قال السبب فاسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال ان الله خلق
ادم على صورته فاعفد الجسم فخرج المليون الى انا ويل الى الله
ولو نقله بما استغنى عن التاويل انتهى موضع الحاجة منه وقد
ورد اخبار كثيرة في كيفية خلق العالم ومبدئه ومشيئه ومدة
بقائه ومقداره ما مضى من عمره بالفاطمة مختلفة واختلاف الكل في ذلك
على انقطاع وجوده وفي الازل وحرمانه عن القدم موافقا لاجماع الملبين

ومثله

فخلق ادم ثم وقرره له عشرة آلاف عام وقد مضى من ذلك سبب
علم فكله ومثله الموسوم بالوقت والوقت فيسحق ولا التمس الاختراع
الاتفاق منها وان بكل علم الخصوصيات المصدرة وبذلك علم
ايضا كل ما ورد من قبضات بيان اول الخلق وانه روح متفرع العالم
الاكرم من طرق الخاص والعام ويحيى ذكر طائفة منها واخر الجب
انشاء الله تعالى الى غير ذلك ما دل على نفي الانسية والقدم عن
جميع العالم وانها ماسوفة لنفي تأثير المؤثر فيه ويمكن تقرير الدليل
منها بجملة كما سير اليه سالفها بانها بعد المنزل عن خصوصيتها واصلها
في المطلوب فلا تنك في ظهورها في الحدوث بالمعنى المعروف
للجميع وببريق البرهان القاطع في عبث الانبياء بمجوعه انه لو كان الامر على
خلاف ظاهرها خصوصاً فيما اذا كان خلاف الظاهر هو المنع من الدلائل
ويكون راسد الى توصيفه جل جلاله بالكالات وتنزها الجاهل عن تفاصيل
التعاب وروايل الصفات ولا ينبغي فتح المراد ولا اظهر والتاويل للبا
لكان خلا لا بالحكمة الباعثة على البعث الحفد واغرا بالفيض بل ذلك
على الفرض والتقدير ليس الامر الضئيلة البقية لو مضى بها احاد الحكماء و

من الذي يظن لهم صلوات الله وسلامه عليهم وعلى مفخرهم والعباد
 بالله تلك النعمة إلا الملاحدة الدهرية المنكرين لمقامهم الأعلى و
 مقامهم الأسنى وقد عرفنا ان كلام في هذا الباب معهم بل مع المنكرين
 لهم والمؤمنين بهم والله ولي الأمر واذ قلنا بين عندنا وله الالباب عند
 الاجماعين من كلمات مفاخر العالمين ودرجات افادات ذخائر النابتين
 المحصومين من كل ذل ومين والمنزهين عن تمام الوهم واليه
 فاقضو المقام لسبب الكلام فاما نحن ان يتكلم في الجانبين فقال
 ما سواه لو يكن في الانقضاء ^{بالعلم} لا استحالة ثبت فيه انقضاء
 ليس حيث ليس محسوس بقي ^{عن ريدل} عن ريدل كل قولنا على
 عز وجود ممكنات قد عرفت ^{حكمة الرب} حكمة الرب بذلك قد عرفت
 كل ما في عالم الامكان كان ^{حسن فخر} حسن فخر تقدير عيان
 لكن الاشياء طرفة انقضاء ^{يقضي صوغا} يقضي صوغا فما فيه انقضاء
 عن رسطوا مثله جمع سطر ^{في عقل} في عقل وينقل سطر
 بفهم العالم لو كان عنده غير منقطع الوجود عن جانب لا زال الكلام
 غير منقطع الوجود عن جانب الابد لكنه فان منقطع الابد في الابد

فيكون

فيكون منقطعاً عن الوجود في الاول بيان الملازمة عن المقدمة البتة
 المقترنة عند من ما ثبت قدمه امنع علمه واما بيان التلا
 فلا بد وهذه الطبيعة الفاسدة الفاسدة عن مصاحبة الدوام كانهل عن
 اوسطا ليس علم الحكيما وسيجيى نقل كلامه بعينه في باب احاد
 انشاء الله تعالى وبعده ما صدر عن معدن الولا المصاحبة لشكوة
 الرسا لا وقد تقدم نقله عن نهج البلاغة من قول علي عليه السلام في بعض
 خطبة انه يعود بعد فناء الدنيا وبعده لا يبقى معه كما كان قبل ابتداءها
 وتقدم ما يدل على هذا المرام في دعاء ابو جعفر لئلا يعلبه التلم
 وغيرهما من الاخبار المأثورة عنهم عليهم السلام
 ان سحبت بعد برهان الكلام ^{فاستمع قول} فاستمع قول الفيض في المقام
 كل حليم غير خال عن تكون ^{وعن الضد} وعن الضد هما ما يكون
 ثم ما كان محلا لهما ^{حادث حتما} حادث حتما بعقل فاعلم
 وكذا الاعراض غاير الازل ^{عن وجود} عن وجود بل كاشع الاول
 والضرورة بذلك قاضية ^{جودة العقل} جودة العقل من راضية
 لا التناهي فلا يظن محال ^{وليقع} وليقع غير مسبوق محال

انما ابتداء بين الدلائل العقلية بدليل الحركة والتكون لكونه
 اسهل من المتكلمين في هذا المقام وخصاصة ان الاجسام لا تخلو
 عن امور حادثة منها هيبة وكلما لا تخلو عن امور منها هيبة حادثة
 فهو حادث فالاجسام حادث بيان الصغرى انما لا تخلو عن الحركة
 والتكون وهما حادثان اما الاول فلا ان الجسم لا يعقل موجودا
 في الخارج منفكاً عن المكان فان كان غير منفك عنه فهو الساكن و
 الا فهو المتحرك واما الثاني فلا ان الحركة هي حصول الجسم في غير
 بقده ما كان في غير آخر والتكون هو الحصول في غير بعدان كان
 في ذلك الحيز وبعبارة اخرى الحركة هو لكون في المكان الثاني
 والتكون هو لكون الثاني في المكان الاول فاهية كل منهما مفضية
 للسبوقية بالغير والاول لا يكون مسبوقا بالغير وعللة العلامة
 ايضا بان كل واحد منهما يجوز عليه العدم ولا يجوز العدم على القديم
 فقد ثبت حدوث الحركة والتكون ولما كان حيز حدوثها
 غير كاف في الاحتجاج على الخصم لا يبين شأنيهما فبغير ان يثبت
 بادلة بطلان الغير المتشابه من بطلان برهان التطبيق وقد تقدم بيانها

سوف

سبق وتقريره فيما تحق فيه على ما قيل ان نأخذ جملة من الحركات
 من الان الى الانزل جملة ومن الطوفان مثلا الى الازل جملة
 ثم نطبق احدهما بالآخرى فان استمر الى ما لا يتناهى يلزم لتساوي
 الناقص والتزايد وان انقطع الناقص يلزم تنهايه والزائد عليه
 بمقدار متناه فيكون الشيء متناهيا واستدل المحقق الطوسي
 لذلك في نقد المحصل بالاستنباط من برهان الاضافة وتقريره
 ان كل حادث موصوف باضافتين متقابلتين وهما السابقة
 والسبوقية لان كل واحد من الحوادث الغير المتشابهين سابق
 على ما بعده ولاحق بما قبله والسبق واللاحق اضافتان متقابلتان
 لانهما محوذان بالنسبة الى شيئين في اذا احبنا الحوادث الماضية
 من الآن فانه من حيث ان كل واحد منهما سابق والاخرى من حيث
 انه لاحق كانت جملتا السوابق واللاحق المتباينتان بالاعتبار
 متطابقتين في الوجود من غير انهما يطبق بينهما ومع ذلك يكون
 السوابق اكثر اللاحق فيكون اللاحق منقطعاً قبل انقطاع
 السوابق واللاحق من حيث شأنيهما جميعا لان السوابق انما تاركت على اللاحق

بمقدار منشاء واما بيان الكبرى فالضرورة القاضية بذلك لما ثبت
 ثبات تلك الحوادث المتعاقبة المتساوية فيكون لها اول قطعاً والله
 لا ينفك عنها لا يوجد قبل ذلك الاول لما نقرر من عدم انفكاكها
 عن تلك الحوادث باسرها فيكون اذا حادثاً مثلها واما الاعراض
 فان كانت جسمانية فيلزم حدوثها بحدوث محلها وسيجئ اثبات
 حدوث ما سوى الله فايداع ما ذكر ولعل الى مثل هذا الدليل
 اسماً لصادق في جواب بعض المجدد حيث قال له عليه السلام
 في جواب بعض المجدد ما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير الذي
 يظهر في العالم مديراً للنجوم السبعة فقال عليه السلام يحتاجون
 الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم
 التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متبعة لا تفتر وسائرة
 لا تنفك ثم قال وان كل نجم منها موكّل بدبر هي بمنزلة
 العبيد المأمورين المنضيين فلو كانت مذمبة زلية لم تتغير من
 حال الى حال وقال ايضا ان اسمياً تدل على حدوثها من دوران
 الفلك بما فيه وهي تسعة فلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب

الامر

الامرنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة
 ونقصان وموت وبلقاء اضطرت النفس الى الافتراء بان لها صفات
 وطبها اما ترى الخلق يصبر حاضوا العذاب غير الجديل باليا
 وكل للغير وفناء فبعدها ظهر حدوث عالم الاجسام ثم الامر وطهرت
 المحجة على ملك من حصر الموجودات فيها ولم يثبت عنده مجرد
 سوى الله واما على من ذهب لحكماء فاسألهما حدوث عالم النفس
 عالم الامكان طرّاً في الآيات لليبوت ليس فيه قط باء
 قالوا النفس مضاء للبدن فحدثوا بجدول طابق
 عالم العقل بيسلم المقتال فوجّه الامكان فيه لا بحال
 وهو خال حدثات عن وجود ثم زججاً صار في وجود
 اجل ركب حدوث قلزم في قول في غير وجود فالترم
 توضيح المراد من هذا الايات ان يقال انه لما ثبت بالبرهان ان
 الممكن اياً ما كان فهو في حد ذاته ساقط في الوبال فاقول للوجود
 والكمال ذاته مستفيد بعد ما استخفا به بل ان الحال عن المبدء

القباض في كل الأحوال فحالته في حال ذاته مغايرة للتحال
مع مبدئه ومن اليه مطع نظره فيكون لا محالة في حد نفسه دائما في
الدور والاضمحلال وان كان مطلبيا بلسان استخفافه للوجود و
الكل عن جناب ما به في المقدس الاعلى فلا يكون قط ثابتا بحال
واحد من الأحوال والاستفادة سابقة على وصول القابض اليه
فلا بد من خلق عنها حتى ينفيدها والا يلزم تحصيل الحاصل ويكون
منسلكا في سلك ما لا طائل وتلك الفرجة مستلزم لاقطاع وجوده
التي عن جانبها لا نزل بالنسبة الى مبدئه وموجده الاول وهذا الحق
هو المراد من الحدوث المشهور بين المتكلمين المحققين فمن هذا البين يظهر
حدوث النفس ايضا ولما كان المذاهب المشهورة بل المتصور هو حدوث
النفس بحدوث البدن فمن حدوثه يلزم حدوثه ايضا وهذا هو
المنقول عن ارسطاطاليس حيث وافق المذاهب فيه ولا كسر المشهور
عن فلاطون خلافة والقول بانها واحدة في الاول وانما تنقسم
في الابدان وبعد المفارقة ترجع الى اصلها وتتحد كما كانت متحدة

فيه وهذا الكلام منافي لما تقدم بالنسبة لحدوث الرافعة للعالم
اليه ولعل لكلامه تفسير او تارة لا يطلع الناقلون عليه
وقد نقل الفاضل مولا ناسفا جريلا عن ابن الحسن العامري
عن فلاطون انه اطلق القول في بعض كتبه في ان جوهر
النفس غير مكون وانما لا يموت وقال في كتاب آخر ان يلبث
غير دائم وتولى ارسطاطاليس تبين مراده من اختلاف اللفظ
فقال غنى بقوله الاول انه لم يتدرج في حدوثه من القوة الى الفعل
لكن حدوثه دفعة ثم لم يعرض له موت في دار الموت وغنى بقوله الثاني
انه عرض للاستحالة من الجهل الى العلم ومن الرذيلة الى الفضيلة
وان ذاته ما كان يفوز بالبقاء الابدي لولا استبقاء الله تعالى آياه
على الدوام وصرح بذلك في كتاب آخر له ان خالو الكل ادعى
الى الجواهر الروحانية بانكم لمستم بانكم لا تموتون ولكن استبقمكم
بقوة الخبيثة انتم كلام العامري ملخصا واليه يوم عن استئذنه عن
طبارس فقال لما بين الكابن ولا وجود له وما لشيء الموجود ولا كونه
قبل ان ادب الاول الحركة والزمان لانه لم يؤقها لاسم الوجود

ودورها وبالثاني الجواهر العقلية التي هي فوق الزمان وعلى هذا
فلا عيار عليه ولا خزانة فيه وعلى اني نقدر فاستدل للمشهور كما ينبغي
ان شاء الله تعالى في المحققات السبع بان النفس لو كانت قدعية لكانت
اقوا واحدة او كثيرة وكلما الضمين بالظلال فالقول بالقدم بطا اما بيان
بطلان الاول فلا لها لو كانت واحدة في الاول فاما ان يتكرر في الارزاق
او لا يتكرر والثاني بطا والا لزم ان يكون ما يعلم ويد موعنه ما يعلم كل
احد من افراد البشر وكذا سائر الصفات والمساهمة في هذا مجاز في ذلك
فانه قد يعلم زيد ما يجمل برعمه وبالعكس وعلى تقدير اتحاد الفئتين
يلزم الانصاف لاضدين والاول ايضا بطا لانها لو تكررت فاما ان
تكون الثمان الموجودات ان الحاصلين بعد الانقسام ومواضع
في لزوم بطلان النفس الواحدة التي كانت موجودة وحدوث
هابين النفسين مع فرض قدمها وموجع بين الضدين واما بيان بطلان
الثاني فلما تقر من وحدتها بالثبوت وعلى تقدير كونها متعددة في
الازل يلزم ان يكون لا يتحد هابا بالثبوت وعلى تقدير كونها متعددة
في الازل يلزم ان لا يتحد هابا بالثبوت ولا مسا في ذلك عند ذلك

الفاصل

الفاصل لتجرد هابا عنده فيكون نوعها متحصرة في شخصها لما تقر
من ان الابداء بالماهية والتكرار بالافراد انما يكون في الماديات
ولا مادة في الاول لتسليم حدوث المركبات العنصرية واما حدوث
العقل على تقدير وجوده فلما تقدم من عموم الدلائل وتوضيحه
ان فيه قوة الامكان لا محالة وفي حد ذاته خال عن الوجود كذلك
فهو مزوج تركيب فان الذي هو ما عينا ما فانه غير الذي له غيره
والتركيب دليل الحدوث لضرورة تقدم اجزاء المركب عليه وضرورة
تقدم ماهية الخالصة عن الوجود على نفس الوجود وضرورة تقدم
الفاصل على المتيقن وضرورة عدم صدق قبول الوجود وفيض
المجود من غير ما خلا عنه ولعل امثلة اسما الرضا عليه في حقيقة
البلدية حيث قال ليس في ابائه عن الخلق ضيم الا باسناع الازل ان
يقنع ولما لا يبدل ان يبدى وفي الخطبة المشهورة المنقولة في الكوفة
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال وكل ما توحيده نفى الصفات عنه
لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادتها الموصوف انه غير الصفة
وشهادتها جميعا بالنسبة المنع منه الازل ثم اكد مقصود المرام فقال

ففي معلولية قدا ليرزم من له في قلبه وضع القدر
اسماء بذلك الى ما ذكره المحقق الامام الشيخ حسين الشكيري
وسالته الحدوث وتقريره انه لو لم يكن العالم بجميع اجزائه منقطع
الوجود عن الازل ومسبوقا بالعدم الوافعي الخارج للزم عدم
معلولية فيه وبطلان التلازم لزوم لبطان المقدم بيان الملازمة
هو ان المحلول ما يستفيد وجوده عن العلة والعدم يمكن معلولا ولما كان
العالم كله من الاملاك والافلاك موجودا في الخارج مستفيدا لهذا
الخبر من الوجود عن الجاهل القیوم فيجب ان يكون قدا الفصحى بعد
عليه الاستفادة عنه في ظرف الخارج وليس هذا الاعمدا ما ابقا
له فيه سببا واضعا وينعكس بعكس النقض الى انه لو لم يكن فاقدا الوجود
في الخارج لم يكن معلولا ولا مستفيدا الوجود هفت فلنا ورد في بعض
كلام اهل الذكر الذين الى ساحة غمهم منتهى الفكر ان الكلام الذي هو
صفة الفعل لو كان قديما كان الها ثانيا بيان الملازمة كما بينه بعض
الفضلاء انه لو كان قديما لاستغنى عن العلة الموحدة لاستماع الازل
عن ما في المؤثر فيه كما تقدم وكذا البقية لاهافرع الموحدة

فبانقضاء

فبانقضاء الاول ينفي الثاني والوجود المستغنى عن المؤثر انما هو الاول
فيكون الها ثانيا ذكره ثم وكذا الضمانه كيف يكون فالظاهر ان قوله ما لم يكن لا يكون
كل ما قد كان في صحب الوجود مستحيل الوجود من فيض وجود
انه بالفعل ضارفا قبل عية ما قد كان في من سجل
انما الفعل لحي لا يمكن لا يصح القول فيما كان كن
غير مسبوق بفيض الانعدام حيز عقل ما لم تنفي اللدائم
في قول الوجود لا بد العدم غير ذلك من محال الازل القديم
وبذلك نص مولانا الرضا عند مطالعته في قلته بقضى
وفيه اشارة الى ما ذكره المحقق الطوسي قدس الله سره القدر
في مضموله وغيره في غيره وهو ان ما سوى الواجب ممكن وكل ممكن محدث
والصحة ضرورة بما قد سبق في دليل المفاهيم والمواد الثلث وبيان
الكبري ان يقال ان الممكن يحتاج في وجهه الى موجد لا يمكن
ان يوجد حالة وجوده لاستحالة تحصيل الحاصل فيلزم ان يوجد
حالة لا وجوده فيكون وجوده مسبوقا بلا وجوده وذلك حدوثه

وهو المطلوب وقال ايضا فيه قد ثبت ان الوجود الممكن من غيره
فان ايجادها لا يكون موجودا استحال ايجاد الموجود فيكون
معدوما فوجود الممكن مسبوق بعدمه وهذا الوجود ليس محدثا
والموجود محدثا فكل ما سوا الواجب من الموجودات محدث
واستحالة الحوادث لا الى اول كما يقوله الفيلسوف لا يحتاج الى بيان
طال بعد ثبوت امكانها المقضي لحدوثها ثم قال مؤثرا كما ان
يكون اثره تابعا للقدرة والذات لا يكون بل يكون مقضي فانه
والاول لانه قادرا والثاني موجبا واثر القادر مسبوق بالعدم
لان الذات لا يدعوا الا المعدوم واثر الموجب بقاءه في الزمان
اذ لو تأخر عنه لكان وجوده في زمان دون آخر فان لم يتوقف
على امر غير ما فرض مؤثرا تاما ترجحا فغير مرجح وان توقف
لم يترك المؤثر في الممكن فادرك اذ لو كان موجبا لكان الممكن
قد يمتد ولا يمتد باطل فالمرزوم مسئلة وقد اسير الى خلاصة مضمونها
في المتن مع الاساءة الى الاختصاص الازلية به سبحانه وقال ايضا في
شرح رسالة العلم اذلية ثبوت اثبات سابقته له على غيره ونفي المسبوقية

عنه

عنه ومن نغرض للزمان والدماء والسم في بيان الازلية فقد
ما في غيره في الوجود وقد سبق عند ذكر الدلائل العقلية ذكر كلامه
الرضا صلوات الله عليه وذكر كلامه امسوط بعبارة قد ذكر فان قال
الممكن ما لم يكن فرض وجوده مطلقا محالا وقد اختلف بما ذكره وجوده اذ لا
يقال له في الجواب ليس من لوازم الامكان مكان كل وجوده بعد تقيده
بقيده ضرورة عدم امكان وجود الجواهر القادرة للعرض الغير القادر وكذا
مرتبته السطح والخط للنقطة وامثالها وعبارة اخرى انما يصح فرض
وجود الممكن وعدمه فيما هي مكانه فيه واختلف لا فيما خرج عن حده
ونجا وزعن وبسمه وضاف وعائنه عن قبوله والا لزم سلب الحقيقة و
الانقلاب وهو محال عند اول الابواب وليس تعلم باليقين ان ليس له
وجوده في مرتبة الوجود الذاتي للواجب تعالى سانه بالدلائل السببية
فان وصف الامكان وتوضيحه كونه معجولا بالارادة والاختيار ونعم
ما قاله صدق المحققين مع اعتقاده ان العلة المحوضية الى الفاعل هو
الامكان ان يكون الممكن بعد عدمه من ضروريته وكذا كونه معجولا بالاجبة
موجب للفصل وانقطاع وجوده في الاصل حتى يعمل وسيجي هذا المقام

مزيد تحقيق انشاء الله تعالى واجتنب الفضل ههنا كلام جيد جامع بين
 ما ذكره ههنا من البراهين تقريره ان العالم ممكن وكل ممكن حادث
 اما الصوري فظاهر واما الكبير فلا تكل ما هو ممكن لا بد ان يكون
 وجوده من سبب بوجده وبقيده الوجود وافادة الشيء للشيء الوجود
 بنوقف على خلوه ذلك الشيء عن الوجود والخلو اما ان يكون في ذاته او يجب
 نفس الامر فاما ان يكون هو محجب نفس الامر بقدره بحيث انه لو لم
 يكن موجودا لافادة الوجود وتحقيقا ولا شك ان الاولين لا يكتفي
 في الابداد وافادة الوجود لان الممكن حال بقاءه يصدق عليه انه حال
 عن الوجود في ذاته وبمحجب نفس الامر بقدره مع انه لا يمكن ان يوجد
 وبقيده الوجود فلا بد من الثالث اي الخلو ومحجب نفس الامر بتحقيقا والخلو
 عن الوجود ومحجب نفس الامر بتحقيقا عين الحدوث فانه اذا كان الشيء محجب
 نفس الامر ولو اوقعه في الوجود بتحقيقا لم يوجد سبب وبقيده الوجود
 مسبوق بالعدم ضرورة انه لا يمكن الحدوث في الزمان الا في الماضي
 انتفاء الفرق بين الفاعلين في بقاء وحدوث دون اثنين
 لازم التقدير فاهم يا ولي ذاك عند اللبيب من امر جليل

يعني على تقدير ما قالوه من القدم يلزم انتفاء الفرق بين حاجه اليها في البقاء
 وهي العلة المبقية لاستواء الامر في الحالتين في العدم الذاتية لا ينفك عنه
 فقط ولو كان موجودا لافرق بينهما وهذا خلقه ما يحكي كعبه العقل الا
 الصريح كما تبينه الفاضل الشيخ حين التكتيل في رسالته بل لم يتوق محال كما
 ذكره بعض الفضلاء المتبحرين المعلقة الموحدة اصلا اذ تباير العلة في الحوادث
 المشاهدة في الآن الاول هو فاضلة اصل الوجود وفي كل ان وجوده
 من انات زمان الوجود وهو البقاء الوجود واستمرارها جعله في الاول
 فكل تقدير جواز كون ممكن ما اذليا دائما فكل ان يفرض اثبات
 زمان وجوده الغير المتناهي في طرف الماضي فهو ان البقاء واستمرار
 ما كان سابقا عليه ولا يتحقق ان يفرض فيه فاضلة اصل الوجود و
 الابداد مع ضرورة ان العلة المبقية انما تكون مؤثرة في الابقاء بعد
 بقصد ضرورة عن مبدئهم ومبدئهم قطعاً وهذا هو الفرق بينهما
 ومن اجل المساواة بين القدم ونفاه المحلولية ونبوت الملازمة بينهما
 ذكر بعض القدماء الحديثين منهم شيخنا الجليل النزيل بقية الاسلام
 في كافيته ما دل على اثبات المبدء تحت عنوان حدوث العالم فاهم

عَدَمَ بِالذَّاتِ فِيهِ بِاتِّفَاقٍ فَعَلَى الْمَثَبِ بَرَهَانُ الشَّقَاقِ
فَتَأْمَلْ هَيْدَلَتَ صَوْرِ السَّادِ بِالْبَيْتِ كَرُّ عَلَى لُجْجِ الرَّشَادِ
بَغَى انْ عَدَمَ الدَّائِي نَابِتٌ عِنْدَ الْاَلْهِيَّتَيْنِ فِي كُلِّ مَا سَوَّى اللَّهُ
تَعَالَى بَلْ رُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ لَوَازِمِ مَا هِيَ تَابِتَاتٌ وَحُودُهُ نَبَاتٌ
عَلَى مَا اثْبَتَهُ الْمَلَيُّونَ بِحَاجِ الْاِلَى بَرَهَانٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ فَعَلَيْهِمُ اللَّهُ
وَمَا تَوْهَمُهُ دَلِيلٌ لِمَدْحُولٍ وَأَمَّا مَنْ قَالَ يَقُولُ الْمَلَيُّونَ هُوَ فِي
فَتْحِهِ غَرَفٌ فَذَلِكَ فَضْلٌ غَيْرُ بَرَاهِنِهِ السَّاطِعَةِ وَادَّةُ الْفَاعِلَةِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْمَلَكُوتِ
حُزْنٌ عَقْلٌ اِفْتِخَارٌ الْكَائِنَاتِ غَيْرَ اِنْ فِيكَ مِنْ بَاهِرَاتِ
وَخِلَافٌ اِلَاغْتِفَارٌ وَصَفُهُ مُمْكِنٌ لِلْعَقْلِ صَافٍ كَشْفُهُ
فَاِذَا رَأَيْتَ بَيِّنَاتِ الْعُقُولِ اَوْ بَوَهِمٍ مَا اَدْعَاهُ ذُو الْفُضُولِ
يُفِيحُ انْ الصَّدِيقِ فَرَعِ النُّصُورِ بَلْ لَا يَدْوَانِ يَكُونُ قَبْلَهُ ظَنُّ كَمَا
صَرَّحَ بِهِ فِي مَنْطِقِ الشُّفَا وَمَا لَمْ يَتَّصِفْ فَلَا ظَنُّ وَمَا لَمْ يَنْظُرْ لَا يَحْصُلُ
نُصْدِيقٌ بِهِ وَفِي مَاضِي فِيهِ فَرَضُ صُدُورِ الْعَالَمِ بَعْدَ عَدَمِ الصَّرِيحِ كَلَامًا
عِنْدَ الْعَقْلِ بُوْحِي وَيَتَّصِفُ كُلُّ اَحَدٍ وَأَمَّا صُدُورُهُ عَنِ الْمَبْدَأِ الْغَيَّانِ
بِالْاَوَادَةِ وَالْاِخْبَارِ مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ وَلَا سَبْقٍ عَدَمٌ خَارِجِي فَغَيْرُهُ مَتَّصِرٌ

بوجه

بوجه فكيف يصعد فالسلف ويدعى منه البرهان عليه بل الظاهر كما
ذكره الغزالي بقدره في العالم مستغنيا عن المؤثر كاذم الدهرية مع
كونه باطلا بالبرهنة يمكن ان يفهم معقديهم ويتصور مقتضى فهمهم فلا يرون
وَسُعَاغُ السَّمْسِ اِنْ مَشَدَّتْهُ مُوجِبٌ قُلْ بَعْدَ مَا قَوْلُهُ
بَيْنَ اِيْجَابٍ وَبَيْنَ اِلْجَابِ اِنْفِكَالٌ وَافْتِرَاقٌ بِاضْطِرَّ
فِي التَّلَازُمِ قُلُوْكَ اِنْ اَلْكَالُ كَانَ لِلْاِيْجَابِ حَقٌّ عَنِ بَالٍ
وَمِنْ شَأْنِهِ اَلْمَرْدَا مَا ذَكَرَهُ شَيْخُ الْاِشْرَاقِ وَدَفَعَ اسْتِجَادَ الْمَلَيِّ
بَلْ اسْتَخَالَهُمْ عَدَمُ اِنْفِكَالِ الْحُلُولِ عَنْ عِلَّةِ الْفَاعِلِيَّةِ الْجَاعِلَةِ لَهُ
فِي الْحَيَاكِلِ بَعْدَ مَا ذَكَرَ يُحْبِثُهُ وَزَعَمَ بَرَهَانًا عَلَى قَدَمِ الْعَالَمِ يَقُولُهُ
فَوَيْلٌ لَكَ الْبَصَّةُ لِمَا عَلِمْتَ اَنْ الشُّعَاعَ مِنَ السَّمْسِ وَلَيْسَ السَّمْسُ مِنْ
الشُّعَاعِ وَاِنْ دَامَ بَدْوَاهُ فَلَا يَتَجَبَّ مِنْ كَوْنِ اَلْمُتَحَقِّ قَائِمًا بِالْقَسْطِ وَ
مَا يَضَرُّ السَّمْسَ دَوَامُ شُعَاعِهَا اَوْ بَقَاءُ ذَاتِ فِي نُورِهَا وَفِيهَا مِنْ
ذَلِكَ ذَكَرَهُ فِي حِكْمَةِ الْاِشْرَاقِ وَحَاصِلُ الْجَوَابِ بَيَانُ الْفَرْقِ بَيْنَ
الْمُنَالِ وَالْمُسَلِّ وَهُوَ ضَرُورَةُ الْاِفْتِرَاقِ بَيْنَ الْمُخْتَلِ الْفَاعِلِ بِالْاَوَادَةِ
وَالْمَوْجِبِ فَلِذَا نَبَذَ الْفِرَاقَ فِي الْقَدَمِ وَالْحَدُوثِ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ عَلَى كَوْنِ

مبدء العالم تعالى شأنه مختاراً او مبدءاً فكيف يقاس احداهما بالآخر
مع ضرورة الفصل في الاول دون الآخر ولو كان عدم انفكاك
المعلول عن علته و لزومه له كما لا علة له لكان الفاعل الموجب كمال
وافضل من الفاعل بالإرادة والاختيار وبطلانه يدعي لا يتجلى الا بالعلم اليقيني
واليد المفتاح مما لا يقاس ^{وقع للبحث} علة التحريك نفس الناس
اشارة الى دفع ما توقيه الشيخ الرئيس واذا بر في مقام توضيح البرهان
وعلمنا ان تمثله سليم فيؤدي الى المطلوب ويوصل المسترشد
الى تصور المقصود حاصل الجواب بعد ما بينت استحالة تماثل
من المقال ان لا مثال لله وما مثل به غير مطابق للشيء اذا تماثل
من تحريك اليد والمفتاح من باب المحنة في الوجود ولا يشبه بذكر
الوجود فان علة التحريك ظاهر فيهما هو النفس الخارجة عن
حقيقتها وهي المقدمة عليها فلذا لا السيد المحقق الداماد
ليس يصح ان يقاس عقله بجهالة من سألها ولا محركة اليد المتحركة
شبهات لقوم تسبح العنكبوت ^{ويعوض في سبيل الجبوت}

لنحو القول بوجه خيال ^{ثم سموه ببرهان المقال}
فاستعين بالله وقها بالنسب ^{اقول لها دي ورب مؤمن}
عائنة الغايات رب العباد ^{بالعناية حبا هم لا المواد}
هو جواد ان يشاء اجاد ^{فاد ان شاء مقدرا اراد}
لما فرغ عن بيان الدلائل من العقل والنقل على مذهب المنصور سريع في
نقل شبه اعوان القائلين بالعدم من الفلاسفة في ابواب ملهم الخيفة
منها ان كل ممكن لا بد له من اذنه سابقة عليه وليست بمحادة وانما
المحادث الصور والاعراض والكيفيات الواردة على المواد وبيان ان كل
حادث فهو قبل حدوثه لا يتبدل وان يكون ممكن الوجود لا سحالة كونه
ممتنعاً او واجبا وامكان الوجود وصف اضافي لا بد له من محل يضاف
اليه ولا محل الا المادة فيكون الامكان وصفا للمادة والمادة ليست
لها مادة فلا يكون حادثاً اذ لو حدث كان امكان وجودها سابقاً
على وجودها فيكون الامكان قائماً بنفسه غير مضاف الى شيء اصلاً و
ذلك مما لا يعقل وكذا الكلام فيها اذا قيل يرجوع كونه ممكناً الى كونه
معلوماً فانه ايضا وصف اضافي لا بد له من ذات يضاف اليها وليست

إلا المادة فلا يكون حادثه واجب عن هذا الوهم بان صدق المفاهيم
 الثلاثة المتماة عند علماء المعقول بالمواد الثلاثة من الامكان الذاتية
 واخوتيه من الوجوب والامتناع على الاستيلاء برجع القضاء العقل فما
 لم يمنع عليه عند العقل تقدير عدمه سلبا لبيط الاستبعاد وليا استيلاء
 ممكنا وان امتنع سلبا واجبا وان امتنع تقدير وجوده سلبا امتناعا
 وليس الامكان امرا يتوابعه بل يلزم من بؤته المبدأ له في نفسه
 بالامكان غير موجب لوجوده ما مد عليه لا تا الصدق التالية بالبد
 البسيط غير مقتض لوجوده الموضوع اصلا لان مفتح ذلك السلب
 انتفاء الموضوع في الخفاء ج سواء نظوره متصورا ولم يتصور بكون
 ذلك السلبا لثباتا والسلب عند ضرورة الوجود والعدم بالنظر
 الى الذات معدوظا لانزلا لا موجودا في حق يلزم اذ لثب وجوده
 كما سيجي مزيد بيانه انشاء الله ومن هذا الباب سلم اكثرهم حدوث
 النقو من البتة مع مجردها عندهم فكيف يكون حال اللاماديات
 فبين عدم حاجتها لحوادث الى مادة قد ينع بل العناية بالازلية
 مقتضيه للوجود على ما يراه من الصلاح في الوجود نعم الامكان

المستدل

الاستعداد في نوع من الافعال الكيف محتاج قبل الخروج الى الفعل
 المحل قابل له وهو المادة ولا يكون باقيا بعد الخروج الى الفعل وانما
 بقوله غايه الغايات الى ما ذهب اليه المحققون من ان منتهى جميع القيات
 ومجمعها اليه سبحانه وليس لافعاله علتها خارجة عنه بل علتها لا فاعله
 هي ذاته جل شأنه ولا يحتاج قابلية المكاني الى وجود خارجي باق عليه
 ازل الامكان امكانا ازل مؤجبا ليس اغترل عمر غير ازل
 اسما الى ما ذكره الغزالي عنهم في التفات وغيره في غير وجهه
 من واقع شبهاتهم في النفس وحاصل ان وجود العالم ممكن قبل وجوده اذ
 لا يجوز ان يكون متعائما يصير ممكنا لا مستلزما لان انقلاب الحقيقة
 وهو محال وهذا الامكان لم يزل ثابتا للعالم ممكنا وجوده له فاذا كان
 الامكان لم يزل فالممكن على وفقه يكون ايضا لم يزل لان اذلية الصفة
 مستلزمة لازلية الموصوف قبلزم الية الممكن ولما كان هذا الدليل
 عاما يلزم منه قدم جميع العالم واجاب بان العالم لم يزل ممكنا لحدوث
 فلا جرم ما من وقت الا وينتورا حدثا فيه واذا قد موجودا ابدا
 لم يكن مادا فلم يكن الواقع على حد الامكان بل خلاه وضمه في وقت

امكان الحدوث غير مستلزم لتحقيقه ان تحقق وجوده غير مستلزم لارتفاعه
والاول ان يكون الامكان لا يعطى الوجود فانه في القضاء العقلية والقياسية
الاعتبارية كالمستع وليس امر ثبوتيا كالنواد والياض والا لزم لتلك
الحال وملزوم الحال كالحال ببيان ان مكان الممكن لو كان ثبوتيا لثبته من
الماد الثلاثة ايضا الامكان وهو ايضا امر وجودي يحتاج الى امكان آخر
وهكذا فيلزم التسلسل في الامور المترتبة على نعم الخصم وايضا لو كان مجرد
ثبوت الامكان لشيء موجبا لوجوده لكان جميع الحوادث الكائنة موجودة
في الازل والواقع المشاهد لشيء بخلافه ويانه بوجه وضع ما ذكره من
الفاضله في التمسك الموسومة بالوجيز بقوله الممكن يمنع انصافه
الان لا اجل مكانه ولا ينافي امتناع هذا النوع من الوجود مكانه الذي
فانه يمكن في الازل باعتبار وجوده فيما لا يزال لا باعتبار وجوده في
الازل وكمن ممكن يمنع عليه انهاء الوجود مطلقا وان كان نحو
خاص من الوجود يجري عليه ويجوز انصافه وذلك لان ظرف الامكان
الذي هو لازم المقتضى غير ظرف الوجود المستفاد من غيره وهذا هو الفرق
بين ازالة الامكان وامكان الازلية واستوضح ذلك في الحادث الزمان

يمنع على بعض المركبات عدم خاص او وجود خاص كالوجود الفاعل للحركة
والمستقل للعرض والامر في السبق لا يستلزم اذا ما والعدم اللاحق
لنفس المجردة عند الفلاسفة فالعدم بعد الوجود ضروري لثبوت
الحركة ومنع لنفس المجردة عندهم انتهى كلامه على الله انه لا يكون
وهو الثاني في فصل وجوده واهب ايات امكان الوجود
منه الامكان اي في الازل عن قبول فضيه فانه عدل
ما للخل سينقضي في الصنيع ما لو شيع ممكن الا البديع
وهو انفسا في ما حدث ذات ما الذي ممكن فيه ثبات
جاء جودا راحة من بعد ما صار في استحقاق جود فاعلم
اشارة الى الجواب عما ذكره بعضهم من لزوم خلق سبحانه عن الوجود
على تقدير حدوث العالم واللائم على ذلك للخل عن الاقضية مع
عدم انه قباض على الاطلاق وحاصل الجواب ان متعلق القدرة
لا بد وان يكون ممكنا اذ لا حظ من الوجود للحال وقدم العالم من
المستحيل عند اهل النقص في الاحداث مستلزم للحدوث والحدوث
مستلزم لسبق العدم فينا فيه القدم لا محالة كما تقدم والخل وهو منع

منع الفيض عن القابل إنما يلزم على تقدير تحقق القبول ومادة الأ
مكان غير قابل للاولية فلا انتفاء لفيض جوده أصلاً إذا الجود
هو الذي جاد ما ينبغي لما ينبغي حين ما يليق به وقدم الوجود مما
لا ينبغي للمكان فالنقص فيه ذاته لا في الوجود الكامل والفيض الشامل
وبمقدار ما يستحقه ويستدعيه بل بالتحال ويمكن له بقاعدة الامكان
الاشرف قد جاءه واعطاه من غير محبس حظاً أصلاً وبسائر ان
اطلاق الجود عليه سبحانه بمعنى كون الذات كاملاً وناظراً في تلك
الصفة بحيث لو كان قابلاً لافاضته لكان مفيضاً له بحسب ذاته
من غير ضنة ولا امساك وهذا المعنى ثابت له بقدر ما استأثره
جلى نعمائه ولا يلزم منه قدم العالم لما تقدم من عدم امكان قبوله
فلذا قال السيد الرضا عليه السلام من خلق استحق من الخلق واما ما يخصه
المجال جواداً افاضاً بما يستحق الجود منه بالنسبة الى المجهول ما بالفضل
كالزافيه فهو من الامور الاضافيه بمحتاج الى احتمال استفيض بل بال
حاله واستعداد دمايئة وامكانه فليس فقده نقصاً في الافاضة ولا
محتاجاً في كمال الجود والكرامة ولا قبح في بؤته له في الازال

والفريق

وان لم يكن في الازال فانه يجمع لهذا المعنى الى صفة الفعل يستحق
سبحانه بطلان الايجاب والسلب بخلافه فيمكنه ان يفيض في ذاته
ويعفيض الذات قد قلت كنا قدرة علماً غير الوهم لنا
كل مقدور وان كان في الازال ام لمقدراً للمحالة الاجل
عند حد الذات قل لا يجوز كون ذات حيث يحويه يجوز
فكذا قل ان في هذا المزمع استمع صريحاً في حق المقام
يعني ان اردته من كونه تعافياً افاضاً كون الذات بالفعل بحيث يفيض
ان تحقق المستفيض وصار قابلاً لقبول الفيض كماله في الخلق والقدرة
وكذا في العلم فانه يعلم ما لو كان من الكائنات في المستقبل كيف يكون
ولا يستلزم ذلك وجود المحلول المخلوق والمقدور المعلوم فذلك
غير مستلزم لقدم المحلول ولا التخلو من الفيض فانه فرع وجوده
وان اردت به صدور الفيض ووصوله الى المحلول التية في الخارج
وان علمه لا يلزم للنقص فمنوع فانه ح من صفات الفعل وقلايد
عن ذات ذي الجلال من غير لزوم نقص محال وايضاً اللازم على

ما فوقه خلقه ذاته الاقدس في حد ذاته عن الفيض للضرورة والاتفاق
 على عدم كون فعلية الاضافة واحداث الممكنات في مد ذاته سبحانه
 ثم عد الى العبارة قال الغير زابادي نحو تراجم والضم فالخبر كون
 الذات الاقدس بحيث يحيط المقدور بالقهر والغلبة وسبيله بالغير
 المقدس مثال من يجمع الكلام ويضم مقاصده بعضها الى بعض من غير
 مناقضة بينها فكذلك في الحق فيلزم التخييل والله يهدي السوء ببل
 انه كل امر قد اراد ليس في قديم الوجود من اراد
 على ان يخلق والايما للعالم ان يكون مع تعلق الارادة به لا محالة
 والممكن بوصف القدم ان يكون متعلقا للارادة اما اذا كانت
 الارادة بمعنى الاحداث في ظاهرها اما اذا كانت بمعنى العلم بالاصح
 فلان المستحيل لاصلاح فيه نعم ما كان مستحقا للوجود ينبغي له
 له القياض لطلق ما يستحقه لاستحالة التخليل والجذاف على جناب
 القدس تعالى والحاصل ان الموجد لا بد من ان يكون ذا ارادة لان
 كل معلول كما عرفت لا بد ان يكون مسبوقا بالعدم الخارجي
 فلا بد من مرجح الابدان في الجزء الفرضي الوهمي من الاستعداد المتفرغ

بقا الواجب فعلا ثمة متابعه ولا حقه فيكون الاختصاص بمرجح الارادة
 على حسب ما يعلم اصله بناء على قدر قابلية ومد تحققت استحالة الاولوية
 للمعلول فلا يكون متعلقا للمادة لانه فرع الامكان فلا يلزم
 بما للممكن من اعطاء الفاعل في وجوده الحادث الخارج به على حسب استعداد
 اصله الاحوال فلما كان كان غير متعلق بما لا يمكن ان كان
 فيه اشارة الى دفع وهم من يوهم في المقام بقول الله سبحانه خبر محض
 وافعال منوطة بالحكمة ولا عجز في قدرته سبحانه بوجه اصله ولا ريب
 ان الوجود ككل خبر وان الاخير بوجه في العدم فينبغي له ان العدم عن طين
 الاذل بالمرّة مرهات للحكمة والمصلحة وحاصل الجواب ان الصلاح والاضاد
 ليسا بمصورين في الاولوية بل انما يكونان فيما يصدر عن الفاعل المختار
 المتعال بمقتضى استدعاء القابل بلسان الحال وقد تبين عدم قابلية
 العالم المصور للمفعول القبول الفيض الا لا الغير المسبوق بالعدم
 طارحهم ما يقبله العالم من الوجود قد جاءه الصانع الودود وما ليس
 في قوة قبوله من الفيض الاقدس فهو ناشئ عن نقصه الاوكس ولا يفر
 منه الخجل على واهبه لا مدس وبوجه اقرب الى الله تعالى علم في الاراد

فالوجود الازل لو سلم امكانه فهو ممنوع بالامكان الوفوي لكونه مرجوحا
 والوجود الازل ممكن بالامكان الوفوي لكونه مرجوحا والوجود
 الازل ممكن بالامكان الوفوي لكونه راجحا والمرجوحية غير
 ممكن انفكا كما عن الاول فلذا لا يمكن وقوعه في الازل لكونه
 فوقا عن نفي المرجوحية وهو محال والموقوف على المحال ليس له امكان وهو متذبذب
 خير من خصوص كمال الجود التمام **لكن العلول في نقص مدايم**
وكما ان الذات غايية لا في في غايات الفعل جاء الاختلاف
 في اثاره الادفع وهم اقرب وهو انه حاك لا غير محض وجوا ومطلق
 فلا تناسب منع الفيض عن الممكن الاشراف وحاصل الدفع ان كمال ذاته
 وعلوق صفاته مسلم لكن عدم الممكن من لوازم بقوله الامجاد والنقص في
 حد ذاته والعدم من ضرورياته واسا بقوله وكما ان الذات الادفع
 وهم اقرب وهو انه سبحانه بانفاق الالهيين من الحكماء الملبين تام في كماله
 بل فوق التمام في ذاته وصفاته وهو سبحانه في ازل الازل لا في ابد
 الا باد ولا ينطرق عليه قط تغيرا استنونا والحساب ولا ريب ان من كماله
 العليا الخلق والامجاد فينبغي ان يخالف عنه محال ويكون اذليا كالزائد ذاته

وكما ان لغاته في كل الاحوال وحاصل الجواب ان الذي من صفات الذات هو
 القدرية والاختيار لا الامجاد فانه من صفات الفعل وفي صفات الفعل
 يمكن توصيفه سبحانه بالفيضين نظرا الى حالته الممكن قبل قبول فيضه
 وبعده كما تقدم فلا ينطرق التغير بذلك عليه بوجده صلا بل التغير انما يوفى
 الفاعل قبل قبوله الفيض وبعده فلذا قال الخطيب الرضا في حديث سليمان بن
 الجعفر الجعفري فيما نقله عنه الصدوق في التوحيد المشبه من صفات الافعال
 فمن زعم ان الله لم يزل مبدئيا بافليس بموحد ووجه نفي التوحيد على ما بينه
 بعض المحققين من اجل امتناع الازل عن قبول الفيض على قدر يثبتونه يكون
 الها تائبا فخرج معتقده عن التوحيد من حيث لا يعلم وفي التوحيد والحيث
 عنه عليه السلام له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقته الالهية اذ لا
 مالوه ومعنى العالم اذ لا معلول ومعنى الخالق اذ لا مخلوق الحديث ووجه
 المعنى الى صفات الذات التي لا يتغير عنه سبحانه محال واما الفعل فيجب
 سبحانه بكل انفيضه باعتبار الصدور واللا صدور عن بابها فلهذا
انهم من بعد ما قد استسوا **نبتة الخادث عنه قد سوا**
ليس قد ليس بغير ما افاد **ليطغى ايدي نابت غير ليداد**

نِسْبَةُ الرَّبِّ إِلَى كُلِّ سِوَا
 عَقْلٍ مَرَّةً لَيْسَ بِإِسْمٍ مُبْطَأٍ
 نِسْبَةُ الرَّبِّ إِلَى مَا لَمْ يَخْلُقْهُ
 كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَيْءٍ يُرِيدُ
 قَوْلُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا كَانَ
 سَبِيلَ الْكَثْرَةِ هُنَّجٌ وَإِذْ
 هُوَ يَقُومُ لِكُلِّ مَا سِوَاهُ
 مَرِجَعُ الْكَثْرَةِ كُلِّ الْأَجْمَعِينَ
 وَبِذَلِكَ نَصَّ عَلَى الْعَالَمِينَ
 حاصل الكلام فيما تقدمت هذه الابيات انهم تخلوا عن نسبة الحادث
 الى القديم بناء على استحالة تخلف العلول عن العلة النامة مع قولهم ان
 لا مؤثر في الوجود الا الله ففقدوا باوها مهم ترتيب المخلوقات
 والمكونات الصادرة عن جناب القدس تزيها برغمهم وحدته المقتضى
 عن الانسلاخ بتكثير العلولات من حيث ان نسبة الى كل واحد واحد

النسبة

النسبة المحاصلة بالنسبة الى الآخر وما قدره الله حق قدره اذ لا سبيل للتخلو
 الى حقيقة نفسه ولا هي تدعى الحق الى حق وصفته ذا هيلين من ان تكثر الاختيار
 وتعددا لاضافات غير موجب لتكثير الذات بوجه اصلا بل ان تخرج على العز
 استوى والمراد به على بعض المعاني استواء نسبة الى كل ما سواه بناء على كونه
 المراد من العز جميع الكائنات كما هو عدم احدا لطلاقته فلا حطة التوبة
 نسبة واحد بالنسبة الى كل كايين واختلفا لما هيان في استعداد القول بانه
 الاختلاف في الخروج عن ساحة عدم من غير خلف عن الفاعل الجماع في شيء
 من الاشياء فكما ان اختلاف المسبقي لا يلزم منه اختلاف الضوء ولا يصير
 يكونه نظرا الى العوارض العارضة موجبا للتوثر في نفسه فكذلك ما تضمنه
 والتأمل من باب الاستسار ورفع الاستبعاد لا من باب الاستسكان والقبول
 اذ لم يكن مجرى لها في اوامره ثم ونواهيها المخلقة بافعال المكلفين من
 مخلوقة فكيف يجري في ذاته وصفاته بل هو في عدم جريانه فيها اولى
 واثق بالامتناع بل عند القريب العارف ارتباط العلولات جميعا
 انما هو بالعلولية ونسبتها اليها بالقيومية المطلقة وعلل الى مثل هذا الخبر
 وفضل الاسارة في بعض فقرات العنيفة الكاملة بقوله عليه السلام لك

ا

يَا أَيُّهَا وَحْدَانِيَّةُ الْحَدِّدِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ مَا قَالَهُ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَعْلَاءِ مَقَدِّمِ
 الْمَسْئَلَةِ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ أَنَّ صُدُورَ الْكَثْرَةِ عَنْ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْأَحَدِ مُخْتَلِفٌ
 أَوْ وَاحِدٌ وَالْوُصُولُ إِلَى حَقِيقَةِ الْحَقِّ بِحُجَّتِهِ ثَانِيَةً وَمِنْهُ لَا يَسْتَقْدِمُ
 وَالْحَقُّ مِنْ زَالِ الْأَقْدَامِ وَالظَّاهِرُ كَقَابِضَةِ الصَّدْفِ فِي أَمثلة بِمَا صَدَرَ
 عَنْ لِسَانِ الْمُصَوِّمِينَ فِي مَقَامِ الْأَرْسَادِ وَعَلَى الْأَجَالِ بِصِدْقِهِ يَعْلَمُ
 الْبَقِيَّةُ إِلَى أَنْ يَصِلَ بِنُورِ التَّصَوُّدِ إِلَى عَالَمِ النُّورِ فَيُشَاهِدَ بَيْنَ الْبَصِيرَةِ
 حَقَائِقَ الْأُمُورِ وَالْمَقَرَّعِ فِي الْمَيُورِ وَالْمَحُورِ وَأَمَّا حُدُودُ الْخَلْقِ
 فَتُطْلَعُ عَلَى حَقِيقَةِ جَوَابِهِ بِأَيَّةِ انْتِشَاءِ اللَّهِ الْعَزِيزِ وَالْمُحَمَّدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنتَ أَقَامَ الْقَدَّمَ دَرَيْتَ ذَا الْقَدَّمَ لَيْسَ بِمَا قَدْ وَجِئْتَ
 لَا دَلِيلَ لَا انْخِصَارَ رَسِيَّةٍ مَا بِحَقِيقَةٍ تَمَّ ذَا فِي نَيْتِ
 ذَا الْقَدَّمَ قُلْتَ اسْتَفِيدَ فِي وَجُودٍ وَأَنْغِلَامٍ قَدْ أَقْبَدَ
 مَرَدِيَّتِي الذَّاتِ فِي دَهْرِ الدُّهُورِ قَبْلَ كُلِّ حَارِثٍ غَيْرِ عَصُورِ
 كُلُّ مَعْلُولٍ بِمِثْلِ ذَاكَ قُلْ كَلَامَاتُ مُبْدَعَاتٍ لَا تَعْلُ
 اعْلَمُ أَنَّ الْقَدَّمَ وَهُوَ السَّابِقُ عَلَى أَقَامِ حَقِّهِ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ قَدَّمَ بِالْعِلِّيَّةِ وَهُوَ

نعم

قَدَّمَ السَّبَبَ عَلَى السَّبَبِ كَقَدَّمَ حُكْمَ الْيَدِ عَلَى الْمَفْتَاحِ وَمَتَابَهُ السَّبَبُ
 فِي بَعْضِ مَبَاحِثِ الشُّفَاءِ وَكَثَا فِي الْأَسَارَاتِ تَقْدِيمًا بِالذَّاتِ وَتَقْدِيمًا
 بِالطَّبَعِ وَهُوَ قَدَّمَ الْعِلْمَ لِنَافِضِهِ عَلَى الْمَعْلُولِ وَمِثْلُوه تَقْدِيمُ الْوَاحِدِ
 عَلَى الْأَثْنَيْنِ قَالُوا أَنَّ الْعَقْلَ يُحْكِمُ بَأَنَّهُ لَا يَتَحَقَّقُ لِلْأَثْنَيْنِ فَلَا يَنْفَكُ إِلَيْهِمَا
 مِنْ حُبِّ الْقَدَّمَ بِالطَّبَعِ وَاطْلُقَ الشَّيْخُ عَلَى هَذَا أَيْضًا الْقَدَّمَ بِالذَّاتِ
 كَالْأَوَّلِ وَقَدْ يُمْكِنُ التَّشْبِيهُ بَيْنَهُمَا وَلَا مَنَاحَةَ فِي الْأَصْطِلَاحِ وَ
 مُصْطَلَحِ الشَّيْخِ مَبْنَاهُ عَلَى مِلَّةِ عَظَمَاءِ مَعْنَى جَامِعِ بَيْنَهُمَا وَهُوَ تَقْدِيمُ الْحَاجِ
 إِلَيْهِ عَلَى الْحَاجِ وَتَقْدِيمُ بِالزَّمَانِ وَهُوَ تَقْدِيمُ السَّابِقِ الْغَيْرِ الْجَامِعِ لِبَقِيَّةِ
 سِوَاهُ كَانَ عَدَمُ الْاجْتِمَاعِ لِدَانِيَّتِهِمَا كَتَقْدِيمِ الْحَادِثِ فِي الْأَمْرِ عَلَى
 مَا حَدَثَ فِي الْيَوْمِ هَذَا الْقَدَّمَ بِفَرْضِ أَوَّلًا وَبِالذَّاتِ لِأَجْزَاءِ الزَّمَانِ
 وَبِالْعَرَضِ لِأَنَّهُمَا إِذَا انْقَضَا وَالْقَصْرُ بِذَاتِهِ فِي الْمَوْجُودَاتِ
 بِحَبِّ لَا يَجْنَعُ اجْزَاءَهُ فِي الْوُجُودِ مُنْخَصَرَّةً فِي الزَّمَانِ وَتَقْدِيمُ بِالرَّتَبَةِ
 عَلَى الْمَشْهُورِ وَقَدْ يُقَالُ لَهُ الْقَدَّمَ بِالْمَكَانِ وَالْوَضْعِ أَيْضًا وَذَلِكَ
 إِنَّمَا يَكُونُ بَيْنَ شَيْءٍ مَرْتَبَةٍ بِالنَّظَرِ إِلَى مُبْدَعٍ مُخْتَلَفٍ سِوَاهُ كَانَ بِالْحَقِّ كَقَدَّمَ

الامام على المأموم او بالعقل كقدّم الخبث على الفضل باعتبار العو
وبالعكس باعتبار الخصوص والنوع العالي على النوع المتوسط كذلك
ونقدّم بالشرف كقدّم العالي على المتعلم والفاضل على المفضول والريث
على المروء والمنكحون زادوا لهما آخر تقدّم بالذات نعت بالرتبة ونعت
الرتبة بالوضع وفصلوه من التقدّم بالزمان حيث خصوه بما يكون
الزمان خارجا عن السابق والمبوف فيكون محمضا بالزمانيات
وجعلوا التقدّم لواقع بين اجزاء الزمان من هذا ولم يحصروه فيه
ايضا بل جعلوا تقدّم عدم الزمان على وجهه ايضا من هذا القبيل
قالوا ان هذا النوع من السبق ليس من سائر اقسام التقدّم اما الزمان
فواضح وليس للزمان زمان آخر ولا بالعلية ولا بالطبع ولا بالرتبة
ولا بالشرف لعدم منافات الاجتماع في الوجود فيكون منما آخر
واقسام التأخر ايضا لتعلم بالقياس الى اقسام التقدّم فانها متضاهية
ومن معرفتها لتعلم اقسام المعية ايضا وفسرها بمعنى بلزمة نفى التقدّم
والتأخر بما بينهما المحنة المشهورة في العلية العلية مستقلة عن حلول
نوعى وكحلولين لعل واحدة عند المتكلمين او من حيثين عند الحكماء

وبالزمان

وبالزمان كجانبين من الحوادث في زمان واحد وبالطبع كعقلين فاقصين
لحلول واحد وبالرتبة العلية كفهو بين منسا وبين في العزم والخصوص
او المحسنة كمتنا ديين في المكان وبالشرف كالمين منسا وبين في العلم وقد
يبلغ المتعلم الى درجة معلية قد يزيد عليه وينعكس الامر ولا امتناع في
اجتماع اقسام ما ذكره من التقدّم غير الزمانية الذاتية على مصطلح المتكلمين
بل قد يجتمعان وقد ينعكسان فانه لا مرار فحق التأخر بالزمان فيجوز ان
يكون الزمان طرفا لهما او بالرتبة او بالشرف يمكن ان يصير متقدما مع
بقائه الهويّة فاذا تحققت ما ذكره فاعلم انه قد وقع الاسارة في المان
الى رد ما قبل من ان تقدّمه سبحانه على العالم ليس في الاقسام المحنة
للتقدّم الا التقدّم بالعلية لاستلزام كل من الاربع الباقية طرفا لعلها
ويجوزها ويدخلون تحتها والى سبحانه محاطا بل محيطا بكل شيء فلم يبق
من اقسامه الا العلية الخ فالجها الحكماء ولو كان تقدّم زمانيا
كما هو مقتضى كلام المتكلمين للزم قدّم الزمان وان يكون قبل الزمان
زمان آخر والمجواب بالمنع عن الاختصاص لعدم قيام برهان فيه بل ما ذكره
من بابل الاستفراء لا الحصر العقل دائرين النفي والايجاب فما المانع

من ان يكون تقدمه سبحانه بما واد ذلك وسماء بعض المحققين بالتقدم
 بالحقيقة ولعل في هذا المتخذ سبب السبب الدائم في بعض جهات
 الانيات حيث سماه بالتقدم الانفرادي التهدي في قبل لكل فلة
 ملك به تقدم المتقدم على المتأخر ولا يمتنعان باعتبار هذا الملك
 فما ملك تقدم ذاته سبحانه على العالم يقال انه ملاك نفس ذاته مع ذاته
 مع عدم العالم الذي هو من مقتضات معلولتيه ومن مقتضيات اسفاه
 الوجوه الخارجية من علته وتجد وجوده يرتفع العدم ويكون الواجب
 مجاه معه فذاته سبحانه مع عدم العالم الواقع مقدم على وجود
 العالم المستفاد من ذاته تعالى فاعلم انما ما الى برهان ذكره السيد
 الداماد في هذا المقام وهو يثبت تقدمه سبحانه على الحادث البوي
 تقدمه ما سمي به يا وناخر الحادث عندنا خواد هربا ويمتنع تخلل الزمان
 بينهما والا لزوم كونه سبحانه داخل تحت الزمان تعالى عن ذلك علوا كبيرا
 فيبين ان كل المبدعات والكائنات في مرتبة هذا الحادث البوي
 في المتأخر عن المبدع الفعال ناخر صريحا فثبت وان هذا حظ خبرا
 بما ذكره ظهر لك الجواب عما ذكره بعض الحكماء من ان كل حادث فله

ما يقع على وجوده وافسام السبق متبته هنا الا الزمان فكل حادث يستدعي
 سابقه الزمان عليه فلو كان الزمان حادثا لزوم ان يكون زمانيا وهو محال
 وان كان قديما لزوم قدمه ومن فله يلزم قدم الحركة فانه مقداره ومن
 قدم الحركة يلزم قدم الجنس فاجا صفة عارضته وبيان ظهوره ومن منع
 انحصار الافسام او لا كما عرفت ومن منع كونه زمانيا بل ذاتيا فلا
 زمانا آخر اجموعها ففرقنا الله تعالى العزيم
 ثم لو قلنا بكون الزمان ليس مستدع زمانا كالمكان
 اشارة الى دفع شبهة اخرى اوردها بعضهم وهي ان العالم لو كان متصفا
 بالحدوث الزماني لزوم ان يكون للزمان زمان آخر لانه من العالم ونقل الكلام
 لذلك ويلزم التسلسل والتسلسل باطل للبراهين السابقة الدالة على اسفاهه
 فما يلزمه ايضا باطل والجواب ولا بعدم تسليم تحقق كون خارج للزمان لا مكانا
 ان يكون من الامور الاعتبارية الحاصلة من مركبة الفلك الاطلس ولو سلم
 فكل ما في ظرف الزمان فهو مستدع للزمان واما الزمان فغيره
 مستدع لزمان آخر كانه الكائنات مع الفلك المحيط بالكل والتحقق
 ان ليس المراد من القضية القابلة بالحدوث الزماني للعالم كون جميع ما في

العالم حادثاً زمانياً بل المراد عند المحققين كون حدوث الزمانيات
 المتأخر مع المتقدم مع المتأخر في آن واحد ولو كان بالفرض التقدير كالتقدم
 صادر الأول تسلّم القول ما على الغير وقوف كل حال
 لكن الحلول في فرض الوجود إذ لا يستلزم قبض الوجود
 مثلاً ما ادّعت تقدماً للوجود نفساً من هذا كذا قل في الظهور
 والتخلف محال عن تمام ولا يستحقاق معلول مقام
 قوة فيما سوية مستطر ومن الفعل فما فيه الأثر
 إن هذا من كلام في الشفاء إذ عني أنه غير الصف
 وفيه سادة الادفع وهم آخر وهو ان بقاعدة الامكان لا شرف بقول
 الوجود والصادر الأول البرقي عن القوة والاستعداد المستبعد
 للفيض الا من غير بوقف على شيء آخر لفقد واسطة اخرى هناك
 فاللازم ان يكون الزمان الوجود وان لم يكن في مرتبة ذات اليتاوض
 الوجود وولجا الوجود ذي النعم والوجود والا لزم تخلف الحلول
 غير العلة التامة وهو محال والجواب ان ما قلته على تقدير التسليم فهو متناه
 لما في فوق الامكان لكونه غير خارج عن حده بل مستفيد لها من غير

جو داخله حال في حد ذاته عن كل كمال ووجوده غير ماضية وطلد الحلول
 والمفعول لا يقبل الوجود الا زلزلا يستحيل عليه ذلك والمحال غير قابل للوجود
 لكونه خارجاً عن كون الصواب وقاعدة الحساب وذلك كما نقر عند طه
 الالهيين في التقدم الثالث للعلّة الا زلزلة على جميع معلولاته وان ليس لشئ
 منها ولو كان الصادر الأول الوصول الى حد ذاته وحقيقة فاعته في المانع
 من ان يكون كذلك في الوجود الخارجي الذي من ضرورياته
 وان لبقية العدم الواقي الخارجي لا الفرعي فاذ لم يكن الحلول في
 حد قبول الفيض الا زلزلة يلزم تخلف الحلول من العلة التامة فان قوة
 القول من اجل شرايطه وذلك غير منافي لما متبى الفاعل جل جلاله ونعم بول
 وما قاله بعض المحققين ان استفاد الوجود بحسب نفس الامر القوي من
 مصحح كون الشيء معلولا لا يتصور بغير ان يكون الحلول فاقدا الوجود
 بحسب الواقع وليس لاحد القول باشتاع مطلق التخلف والا يلزم
 ان يكون الحلول في مرتبة العلة وليس فليس ومثلوا لذلك بالنقطة
 اذ ليست لها مرتبة من الوجود غير ان لها طرف للخط فلو تخلف عن تلك النقطة
 تلزم التخلف المستحيل واما لو تخلفت عن مرتبة الخطية فليس لاحد ان يقول

بمختلفها الحال بل هذا الخلق من مقامات المقنونة ولتلك ان يخرج في غير هذا الشأن
في كل الموجودات المفيدة كل بقيد يخصه واسار بقوله قوة فيما سواه الخ
المعتمد في الفعلين عن كل ما هو في حوزة الامكان فان كل ممكن يحتاج الى
شيء آخر يجعله موجودا بالفعل فيدوم افتقاره اليه بدارام امكانه وان عرض
عليه ان يجب وجوده بغيره فهو شبه مركبة تمام الامن ذاته وهو الامكان ومما له
من غير وهو لوجوب فكل ممكن غير بسيط الحقيقة لتركيبه للازم من امكانه
ووجوده فلذا قال الشيخ في الشفاء لا ينبغي غير واجب الوجود بغيره من حيث
ما بالقوة والامكان باعبار نفسه هو الفرد قال السيد للاماد في القضاة
ان وصفا الحدوث اي كون حدوثه ووجوده من بعد العدم انما يكون من قضا
نقصان جوهر الذات ومضورد بغيره عن استحقاق قبول التبريد العدم الامن

لغناء صنع الفاعل وانحاء الحدوث في تلك موته
لَبَرَضٍ وَقِيَّتَ تَابِيْنِ فِي الْأَنْزَلِ خَصْرٌ مِنْهَا فَلَا أَرَادَ مَا حَصَلَ
مَالِ الْعَبْرِ مَنْعُ مَا لَا يَحْتَمَلُ قِيَصُهُ كُلُّ مَبُولٍ إِشْتَمَلُ
هذا جواب عما اوردته على المتيقن من لزوم الترجيح غير مرجح على القول بالحدوث
لتسوية الاوقات المقددة بالنسبة اليه مع تمامه لفاعله المؤثر في الباعث لا

خفف

خصائص الحدوث بانه واجوب ان العدم المستل وجودها حتى يصلح
في انائها ولذا قال المحقق الطوسي في بعض الحدوث بوفيه اذ لا وقت
قبله فلا يلزم الترجيح من غير مرجح لان الاوقات التي يطلب فيها الترجيح
مؤمومة ولا تبرز بين احوالها الوهية حتى يطلب الترجيح فيها وهذا الجواب
لا يتخلو عن نظر والمقول على ما ذكره في النسبة الاخيرة وهو ان اعطاء
حين ما اعطى من اجل قابليته واستعداده الفطري له ومنه لحددها
فيه فلا يتجمل ولا يخرج ولا نقص في قبضه الكامل وسببه الشامل بوجه
اصلا وذلك نظير القسومات الحاصلة من المبدء الفياض على قابليات
الممكنات فما لا يزال على تلك الالات هل الافتراق بينهما بعد ان يكونا
جميعا في مادة الامكان الا التفاوت خطا فيها وما هيانها في حسن قبول
ما يقبض عليها جاعلا وواهبها وان كان افتراق بينهما من وجود آخر فاما
لا يضر المسمى فندبره فناء الله الملك الحي القديم لا زلي التبريد
انما يتجمل بغيره المقال قلت استعداد فخر محال
كل ما قد امكن فيه صل ما اليه انظارا تصل
ايتماع ما عورض ذلك الكلام في المبادا القابليات بالتمام

ذَا عَقُولٍ وَسَمَوَاتٍ بَدَتْ فَلَا تَحِيَّ دَرَجاتٍ قِيدَتْ
 اسماؤه الى المعارضته يعارض بها ما ادعوه من نبوت الفعلية
 للعقول عندهم وارتفاع القوة والاستعداد بالمرّة عنها واصل
 المعارضة انه على تقدير تسليم قولهم فما الذي خص كل منها بدرجة
 واختص كل واحد منها بمرتبة فهل الاختصاص لا لعدم استعداد
 الخاص لما فوقه من الاساس لمزيد كما لا يعمد دونه فوقع الاضطراب الى التمهيد
 بالقوة والاستعداد من دون مضابفة كي يحصله يتخلص عن الالتزام
 فليقل بذلك في دفع ما ادعاه لخص من المحال واليه المتحال نعم غاية
 ما ائتمروه على دعمهم ان يكون خاليا عن القوة والاستعداد التدويجي
 المحاصل للاديات وذلك غير ممكن لانه بحال ثم بعد ما خرف من
 بيان طرق النقص عن الشبهات شرع في تعداد ما اوردته المتكلمون
 عليهم من المناقضات في مقابل ما عدده من المفصلات وفق
 في الاختلافات مدارات النجوم لَسِبَ مَرَعِيَّتُهُ فِيهَا خَوْفٌ
 لَوْ يَكُنْ كُلُّ قَدِيمٍ الْاَبْرَارُ لَا اسْتَوَتْ ذَلِكَ مِنْ فَرْخِ مَحَالٍ
 واساد بما ذكره الى بيان ما اوردته بعض المتكلمين عليهم كما ذكره القراء في النسخ

وهو هذا

وهو ان القول بالقدم مستلزم لآيات دورات فلا فلاك لآياته لا على
 ولا حصر لاحادها مع الحكماء سدسا ونصفا وربعان فلك الشمس يدور في
 سنة ودورة واحدة وفلك الزحل في ثلاثين سنة وفلك المشتري في اثني عشر
 سنة فيكون اذ وار الشمس ثلث عشر اذ وار دخل ونصف سدس اذ وار
 المشتري هذا مع تساويها عندكم في الالاهية بل يساوي في هذا
 الموضع الفلك المكوكب وهو الثامن والحال انه يدور في كل سنة وتلك
 الف سنة ودورة واحدة مع الفلك الاطلس الذي يدور كل يوم مرة
 في غاية السرعة لعظم محيطه وفي القبات ان بمقدار ان يقال احد واحد
 يتحرك الفا وسبع مائة وتلكون فرسخا من مفعرة والله يعلم بان تحرك
 محدده وهذا الحال انما نشأ من القول بالقدم فيكون محالا لا استحالة
 لا قدم ولا عدم القابل بالفضل يلزم عليهم القول بجدول العقول
 والنقون ينفذ ويجعل ما ذكره لا على ضربة المدعي ويقول فما سواه على انه انما علم
 ثم قل سفع ووزن الدورات او كما اولاها في المحركات
 والاخير باطل مثل الاول عز محال القول عقل اعنزل
 صا سفعاً وزهم بالواحد وكذا العكس في غير الواحد

اسْتَحِيلُ كُلِّ فَرْضٍ عِنْدَ ذَا مَا سِوَاهُ يَبْغِي أَنْ يُؤْخَذَ
 وفي هذا الايات سادة الى الزام ومعارضة اخرى ذكرها القائل
 في مخافته عليهم ان يقال اعداد احاد تلك المحركات الغير المتناهية
 عندهم في الدورات جملة اما ان يكون سقفا او تروا او هما او هما
 والفرض محصور غير خارج في لحاظ العقل عنها ولا فتر في المتناهي
 وغير المتناهي في هذا المعنى والسقوف المفروضة كلها باطله وطعا
 اما بطلان الاخيرين فواضح لاستلزام اجتماع القيصين وادخالها
 وكذا الاولين من الشفع والوزن ان الوتر يصير شفعا بالواحد كما ان
 الشفع يصير وترية فكيف يصح ان يغور ما لا نهاية له بالواحد
 لا يقال ان القول بان الغير المتناهي من الدورات مركبة من احاد غلط
 فانها معدومة لانفراض الماضي وعدم حضور المستقبل فلا موجود
 ههنا حتى يعتبر عنها بالجملة فانه يقال له كل عدد ينقسم الى الشفع والوتر
 بالضرورة غيرهما مع عنها التثنية سواء كان متناهيها او غير متناهية
 فرض عدد لازم الادعان بانه اما زوج او فرد ولا مدخل للوجود لعدم
 في تحقق صفته واصنافه باجدها ويمكن ان يحسم هذا الزام على ما ذكره

جمع من الحكماء في تناهي القوس ليس برفع وجودها بل في كونها فرضا على الزيادة
 ذائدا او ناقصا للكيل التهام او سواء لا مجال للفرار
 او لا اخترا فادع للحدوث في الاخير ان يدافع للجوهر
 واسما الى ما نقل عن شيخنا الكراجلي من تلا ميذا السيد الاجل
 المتقضى ربه في كثره وحاصله انا لو نظرنا الى ما سبق من الليالي
 الايام فلا يخلوا الحال من ان يكون الايام اكثر عدد من الليالي
 او بالعكس او يكونان متساويين وعلى الاولين الذين غير عنهما
 بالاول باسئرا كما في عدم التساوي يلزم تناهي الناقص وكذا
 التزايد لا تزايد بمقدار متناه وعلى الاخير فيخو عنهما اكثر عدد
 من احدهما بلا شك ولا شبهة وهذا الشهد على تناهيها اذ مع فرض
 كون كل منهما غير متناه في حد نفسه ما يتصور عدد اكثر منه وقد
 علم ان المجموع منهما اكثر من كل واحد منهما بالبدية فعلم
 من ذلك تناهيها ولهذا البرهان استدلال على حدوث جميع
 افراد الاجسام وعظمتها بنبه الصادق عليه السلام في كلامه
 مع بعض الملحدين فاما لنا الله نعم

فَلَا تَخُفْ فَرْضَ مُمْكِنٍ
 هَكَذَا الْمَقْدَارُ فَوْقَ مَا وَجِدَ
 وَكُنَّا عَقْلًا بِمَا بَدَأَ الْعُقُولَ
 ثُمَّ لَوْرُدُوا عَلَى فَرْضِ الْإِلَهِ
 إِنَّ تَقْلًا يَفْرُقُ بَيْنَ الْخَلْقَانِ
 الْعِجْرَامِ لِلْجَلِّ الْعَدَمِ
 كُلُّ مَا قُلْتُمْ فِيهِ لَزِمَ
 فِي حَدِيثٍ وَقِيلَ أَفْتَرَأَيْتُمْ
 وَهُمْ يُعْطِلُونَ عَلَى وَقْفِهِمْ
 وَكُنَّا الْبَحْثُ فَاسْمَعُوا يَا وَلِي
 وَهَذِهِ الْآيَاتُ مَعَارِضُهَا اسْتَوْهَ فِي الْمَقَالَاتِ السَّابِقَةِ مِنْ لَزِمَ
 الْخَلِّ وَالْعَطِيلُ وَكُونَ الْمُمْكِنُ أَذَلًّا لَكُونَ الْإِمْكَانُ كَكَّ وَانْ يَكُونَ
 لِلزَّوْمَانِ زَمَانٌ آخَرُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَهْضَوَاتِ وَتَبَيَّنَ الْمُرَادُ أَنَّ بَقِي
 مُمْكِنٌ لَنَا أَنْ يَفْرَضَ فَلَا آخَرَ فَوْقَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْسِلَ الْمَوْسِلَ لَأَسَاسٍ

الزَّوْمَانِ فَبَقِيَ أَنَّهُ مُمْكِنٌ وَكُلُّ مُمْكِنٍ مَقْدُورٌ وَسَبَّحَانَهُ وَعَلَى تَقْدِيرِ جُودِ
 يَلْزِمُ جَمِيعُ مَا التَزْمُوهُ فِي حَدُوثِ الْعَالَمِ فَالْجَبْتُمْ بِهِ عَنْ تِلْكَ الْأَرْثِ
 فَهُوَ جَوَابًا وَيَقْرِبُ مِنْ ذَلِكَ فَرْضُ مَا وَجَدَ مِنْ الْأَفْلاكِ الْعَظِيمِ
 كَانَ وَكُنَّا الْقَوْلُ فِي فَرْضِ عَقْلٍ تَجَمُّعَ الْعُقُولِ أَوْ بَعْدَهَا لَا يَتَّقِي
 بِقَاعِدِهِ الْإِمْكَانُ الْأَسْفَلُ نَبْتِنَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ الْخَلْقِ الْمُقَدَّسِ
 وَالْمَصْنُوعِ الْأَقْدَسِ فَاقْتَرَفَ أَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ تِلْكَ الْفَاعِلَةِ هُوَ
 غَيْرُ مُوجِبٍ لَوَجُودِهِ فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ مِنَ الْمَرَاتِبِ آتِي وَضَعْتُمْ هَاهُنَا مَكْنَهُ
 بَصَرُودَةِ الْعَقْلِ وَعَدَمُ جُودِهِ عِنْدَ كَمَا يَكُونُ اللَّهُ تَعَالَى عَاجِزًا أَمْ
 بِخَيْلٍ فِي مَنَعِ الْفَيْضِ الْأَقْدَسِ أَوْ لِعَدَمِ قَابِلِيَّةِ مَا هُنَا مَا ذَكَرُوا
 مَا نَبْتِنَا لِقَبُولِهِ فَانْصَصْ مِنْ هَذَا الْإِلْزَامِ بِالْآخِرِ وَقُلْتُمْ إِنَّ الْعَطِيلَ
 وَالْخَلَّ الْمَحَالَّ إِنَّمَا يَلْزِمُ فِيمَا أَذَكَانَ لِلْعُلُولِ رُبْنَةُ الْوُجُودِ وَقَابِلِيَّةُ
 مَقُولِ الْجُودِ هُوَ جَوَابًا بِمَا فِيهَا التَزْمُوهُ عَلَيْنَا هَذَا مَعَ أَنَّ الزَّوْمَانِ غَيْرُ
 مُنَافٍ لِلْعُلُولِيَّةِ وَالزَّوْمَانُ أَيْ كَمَا فِي سَبْقِ مُنَافٍ لَهَا فَالْأَمْرُ عَلَيْنَا
 أَسْمَلُ وَأَنْتُمْ قَدْ وَفَّقْتُمْ فِيمَا هَرَبْتُمْ مِنْهُ وَالْمُحَمَّدُ اللَّهُ وَأَسَاءَ رِقُولِهِ فِي
 حَدِيثٍ وَقِيلَ أَفْتَرَأَيْتُمْ أَنْ يَظْهَرَ الْفَرْقُ فِي الْفَرْضِ الْمَذْكُورِ عَلَى تَقْدِيرِ

١٠
متفق بين الفلك القديم والحديث في الفرض قطعا مع ان كلا منهما خارج
عن الزمان اما الحديث فظاهر واما القديم فله ثمة مؤسس الزمان فها هو
جوابك في النقص عن الانزام فهو جوابا للبين المرام لا يقال كيف يؤخذ البراءة
من مجرد التوهم والخيال من دون اصل ولا حقيقة لذلك بحال فانه يبق
ان هذه الطريقة شائعة بين الحكماء والمليين كاخذ برهان التطبيق
وغیره وكله فرض الاثنين فاذا جاز فرض وقوع المنتع فرض وقوع
الممكن اولى واخى وقال الصادق ع في جواب بن ابي العوجاج عا انك
بالغير على حدوث العالم فقال ان الاشياء لو دامت على صيغها لكان في الزمان
انتهى فتم شئ منه كان اكبر وفي جواز الغير عليه خوجه عن القدم
كما ان اخيره دخوله في الحديث ليس لك وداه شئ يا عبد الكريم والتحقيق
ان ما يكون فرض وجوده مستلزما للحال فيحقق وجوده يكون اولها
الاستحالة وما لا فلا قتا مل يعرف انشاء الله ويمكن تأييد المقال
بقوله سبحانه الله في سورة ابراهيم والفاطر ان يثايبكم ويأقر
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وبقوله نعم في سورة ليس
اوليس الذي خلق السموات والارض بياد على ان يخلق مثلكم بل

وهو

وهو الخلاق العليم انما امره اذا اود شيئا ان يقول له كن فيكون
ما ورد في بعض الاخبار من لا يباد الله سبحانه عالما او بعد ما فرج من
معاملة اهل الجنة والنار وهو ما رواه الصدوق واه في آخر كتاب
المخصال عن جابر بن ابي ساد فيه الحسن بن محبوب وهو ممن اجبت
العصابة على التحقيق ما يصح عنهم عن عمرو بن شمر عن جابر بن عبد الله
سألنا ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل اصعبنا بالخلق الاول بل
في ليس من خلق جديد فقال يا جابرنا ويل ذلك ان الله عز وجل اذا
افقه هذا الخلق وهذا العالم واسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار
جدد الله عز وجل عالما غير هذا او جدد خلقا من غير خلقه ولا انا
بعيدونه ويوحده ونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض يخلقهم وسماء
غير هذه السماء تظلمهم الحديث وفي حديث آخر في الباب السابع منه عن
العلاء عن محمد بن مسلم ع ابا جعفر عليه السلام انه قال احلکم بزون ان اذا كان
يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير
ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار وان الله يبارك وتم لا يعبد
في بداره ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحده ونه ويخلقهم وارضاه

نعلمهم وسماء نعلمهم ليس الله عز وجل يقول يوم تبدل الأرض
 خيرا الأرض والسموات مطويات و قال الله عز وجل انبئنا بالآخر
 الاول بل فهم في كبس من خلق جديد وعن كتاب الحسين بن سعيد
 عن ابي خالد القماط قال قلت لابي عبد الله ع اولاد جعفر اذا دخل
 اهل الجنة الجنة واهل النار النار ف قال ابو جعفر ان ادادان مخلوق
 خلقا ومخلوق لهم دنبا ويرد بهم اليها فعل ولا اقول لك انه يفعل قال
 الفاضل المجلس و بعد نقل ائمة الفهم من سبابة انه سبحانه مخلوق خلقا
 لكن الامام لم يصريح به بقبية وخوفه من التشيع وقال له ارا هذا تعرض
 له بنفي ولا اثبات وادلة العقل لا تنفيه بل بغضه انتهى كلامه
 و في الغرض من ذكرنا هذا لانه لا يبدل الا خيال ولا اول بالاحوال الله
 المتعال وما ذكره جماعة الحكماء في امتناع تعدد العوالم سوى هذا
 العالم فهو محض الخيال ولا يمكن لنا الا حاطة بمقدوراته سبحانه
 بحال كما قال عز من قائل وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلذا نعتد
 سلطان المحققين في اواخر هذا العقائد المنع وعلما بحجج
 الكلام مفصلا في هذا الموضع من هذا المعاد

لو تسببت به في كل حال
 البخل منع فيض المنتفع
 اسهل الامر من ما حصل
 ليس لا المقدور في المقدرة
 بدوام في نشاء ذاته
 هكذا قال امام المتقين
 وكذا الازام في فعل العدم
 قلنا لو كان امكان الاذل
 ان نضل لا فالج عاج باهر
 لكن الحق الحق بايضا
 مثل ما قال امام الاصفياء
 ان بين النقيضين في الفتن
 قبل خلق الارض قبل الماء
 قبل لو كان من قبل القلم
 في امتناع قد دخلت في الوالي
 ام لنقص قابل قل واستمع
 فافهم المعنى فقد نلت الشرف
 في كلام الشيخ هذا مسطر
 لا يحيط النفس معلولة
 في جواب الكعب خلقه باليقين
 فعلهم واراد صر بالبرهان
 يمكن بالقرض خدات الاول
 ونعم ازلت فصل ظاهر
 ويقتدر العدم ليس امتناع
 صادق من اهل بيت الاصفياء
 اربع قل انت ما انت المائة
 قبل عرش قبل كرسي اعلمنا
 وبما قبل الجوارح العلم

خَلَقُ نُورٍ لِنَبِيِّ مُحْتَرَمٍ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَاهُ مُحْتَسَمٍ
 ثُمَّ مَا بَعْدَ الْبَيِّنِ فِي الْحَيَاةِ خَلَقَ الْخَلْقَ بِصَبْرٍ مِجْ الْخَطَابِ
 عَمَرَ يَقْدِرُ الْعِلْمُ هَلْ مِنْهُنَا صَدَقَ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلَائِفِ
 وَالْغُرُضُ نَقَى لَسْتِجَادِهِمْ لِأَبْيَانِ نَعْتِ سِتِجَادِهِمْ
 خَلُوعٍ مَخْلُوعٍ الرَّبِّ الْجَبِيدِ وَكَذَا الْخَلُوقُ خُلُوعٌ وَارْشِيدِ
 في هذه الايات ببيان ابراداف والزامات اخرى دعليم اما
 في نوقم لزوم التعطيل والتخييل فبان بقا انا لو فرضنا عدم العالم و
 قطعنا النظر عن وجوده فعدمه تعالى قدرته وقبض وجوده لا المستع
 هل يكون اجزا وبطل او يكون من اجل عدم فبطلها للوجود وعدم
 استلزامها لان لست يظني بالوجود ولا بد للحكيم الاتي ان يقول بالاض
 فكذا نقول فيما لا يتجمله ما هيئات الممكنات فاللازم بيان عدم
 امتناع بقوله عن قبض الازل لا الزام بغيره وتخييل سبحانه لا يجل
 وكذا نقول في لزوم فضل العدم فانه سبحانه كان ولم يكن المنع
 ولا بد للوجود والعدم في تعلقتنا من طرف وجد فيه ولم يوجد
 غيره فلا بد ان يقولوا ان ضرورة الطرف في التقدم والناحق انما هو

والله اعلم

في الزمانيات لا فيما تتره عن الدخول تحتها ولا نسبة المنع مع حق
 بدخل تحت ما يتجمله فبطل ذلك بحاجب عما اوردتم علينا ونقال
 ان تقدمه خارج عن الاقسام المشهورة للتقدم كما تقدمت اليه الاشياء
 ولم يقم البرهان على انحصاره في الاقسام المشهورة والاستغناء عن
 مفيد لليقين ولا يكفي في البرهانيات القنن والية لو كان امتناع الممكن
 عن الوجود الازل باعنا التجيز سبحانه عن تناوله القبض الا ان لم يكن
 اللازم بتجيزه وتخييله فقد ساءت امانته وامتناع المنع عن قبول
 الوجود والاولا وبداضا اجتمعت به عن هذا الزام فهو جوابنا واذا ليس ذلك
 بتجيز ولا بتخييل له بل اسمائه كما يستفاد من كلام الشيخ الرئيس
 في او اخر المبدأ السابع من الامارات انه لا يلزم من امتناع المقدور
 انتفاء القدرة عليه بخلاف اباي عن قبول موهبة الوجود لا ينفى
 القدرة على ما يقبله من الممكنات فانه في جميع الكمالات فوق
 التمام وفوق اللائتنا هي بما لا يتناهى في ذات صفات ذاته عين ذاته
 فكما ان ذاته في لهاية التمامية واعلى مراتب الكمال بل فوق
 التمام فكذا صفاته فان واجب الوجود في جميع صفاته بل تمام ذلك

فدنا عن خمس حظه وخسته اصله عن احتمال قبوله لا نقض فاعله و
خسته جوده في عدم قبوله فكذلك انخرجه لما تقدم من حاله
قبول الممكن عن الفاد والمختار والفاعل بالاداءه قدم الوجود
اذل الوجود واذا قد ثبت ان امتناع الشيء عن القبول اذلا وابدأ
لا ينفي القدرة ولا يكون منشا لنقض قدرة الفاد وعليه فكذلك ما
خص بامتناع القبول عن طرف واحد وهو الوجود اذلا في الغير
المستوفى بالعدم الواقي الخارجي ونظير ذلك ما وقع في كلام
الصادق عليه السلام في جواب بعض المخبرين حيث قال ليس هو فاد
ان يظهر لهم حتى يروه فيعبروه فيجد على يقين قال ليس للحال
جواب وفي حديث آخر عنه عليه السلام انه قال قيل لامير
المؤمنين هل يفكر ربك ان يدخل الدنيا في بيضه من غير
ان يصغر الدنيا او يكبر البيضه فقال ان الله تعالى وتعالى لا ينسب
الى العجز والذى سئلته لا يكون وعند عليهما السلام في حديث آخر
انه جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اني قد رايت الله ان يدخل
الارض في بيضه ولا تصغر الارض ولا يكبر البيضه فقال وبليت

الارض

ان الله لا يوصف بالعجز من اقد من باطن الارض يعظم البيضه وامّا
ما في حديث آخر نقله عنه الاسلام في الكافي وغيره ان عبد الله الذي
سئل هشام بن الحكم فقال له انك رب تعال بلى فقال اما هو قال نعم فاد
قاهر قال يتدبر ان يدخل الدنيا كلها البيضه لا تكبر البيضه ولا تصغر الدنيا
قال هشام النظره قال قد انظرناك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله
عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله انا في
الذي يصح بمثله ليس القول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله
عما داسلك فقال قال كنت وكنت فقال ابو عبد الله يا هشام كم حواسك
قال خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قد راينا نظرا قال مثله العده
او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال
ترى سماء وارضاً ودورا وقصورا وبرايا وحبالا وانها رايت الله ابي عبد الله
ان الذي قد رايت الذي تراه العده او اقل منها فاد ان يدخل الله
كلها البيضه لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضه المحدث فالظاهر ان معنى كلامه
عليه السلام فيه على مقدمات حديثه الى الجاء لكسر سورة حتى يتعد
لقول المحم وفي حل هذا الخبر باحث شريفة لطيفه ليس المقام مقام ذكرها

وتقيدى صدر المحققين وغيره من شراح الكفا شرحه في محله ولقد
مثل بعضهم في هذا المعنى مثالا لسهولة الفهم وهو ان لو فرضنا
ان شخصا من الانسان يكون قادرا على حمل الف من ولكن الف
من لم يكن موجودا حتى يحمله فلا يكون انتفاء الف من انتفاء الف
عليه اصلا فاذا لم يكن انتفاء المقدور نصيا للقدرة الحادثة له
للخلاف فاختل بالقدرة التامة الكاطبة في اعيانها بالوجود
الوجود في لانها بات بقاء الوجود كما ان العالم الماهر في العلوم
المحرب بنشره اذا انفق عدم الطالب منه التعلم والتمهر لا
ينبغي له جهل ولا بخل ولا تعطيل بل كل ذلك لازم على من في
عصره في خروجهم عن القبول ونايهم عما ليس في وسعهم في العقول
والمقول فكذا فيما نحن فيه بوجه استد وطريقا استد ثم بين انه
سبحانه فيما يعقل دائما في البناء ذاته وتجيده وتقدسيه
سبحانه على ما في تفسيره العياشي قوله سبحانه ستوح قدوس
رب الملائكة والروح سبقته حتى غصبه وفي تفسيره في الزيادة
ابراهيم في حديث طويل عن امير المؤمنين عليه السلام حين سئل كجا

الاجاز فقال كجا يا الحسن اجبرني عن قول الله تعالى في كتابه وكان
عرشه على الماء ليلوكم انكم احسن عملا قال امير المؤمنين نعم كان عرشه عالما
حين لا ارض مدحجه ولا سماء منبته ولا صوت ليمع ولا عين تبصر ولا ملك
مقرب ولا يبق من رمل ولا يجم ليرى ولا تمر بحري ولا شمس تضيى وعرشه
على الماء غير مستوحش الا بعد من خلقه بمجد نفسه وبقدسيها كما شاء ان يكون
كان ثم بدله ان يخلق الخلق فضرب بالمواعج البحر وضار منها مثل الدماء
كاعظمها يكون من خلق الله فبقي بها سماء وتقام ثم دعى الارض من موضع
الكعبة وهي وسط الارض الحديث وهذا مع انه ليس من شأن اول الالباب
نطلب الاحاطة بفعل رب كما نص بذلك في قوله عز من قائل ولا يحيطون
بشي من علمه ونظير ذلك ما ذكر الصادق في جواب بعض الملاحدة انا لو
وقفا على كل شيء خلقه الله نعم لم خلقه ولا في شيء انشاء تكافؤا ونباه في
علمه وعلما كل ما يعلم واستغنا عنه وكذا وهو في العلم سواء الحديث ولنعم
ما قال فلا طون الا في مجلس سكندر الروي حين سئل من حضر من الحكماء
عن كيفية الخلق على انظر الحكيم النظامي بقوله زبون كراو كرايد انتم
هان كو كند من نوافسنى وجه التنظير والتايد لما نحن فيه في هذا المقام

انه اذا لم يحط غايه علمنا بكنه حقيقته يبقى من مصنوعاته ولسنيه الحكمة الموعنه
 في خلقه مع كونها من صنعا ومع تحقق المناسبة بيننا وبينها والمساهمة باعينا
 فكيف يكون حالنا فيما لم نشاهده ولم يصل اليه عقولنا ولا اوهامنا فيما
 قبل خلق السموات والارضين والملائكة المصربين والكروسيين الطائفتين
 بعرضه المحذوفين بجلاله وجماله عصمنا الله واياكم من تساويل بليل للعين فيهم
 ان وهم الغطيل قد نشأ من مجرد التخيل وليس فيه شيء من التجيل للرب
 المجبيل ثم اسأله الزام انهم علموا انهم في الزمان على الملتين من لزوم فضل الله
 بين وجود الواجب قد يما وبين حدوث الممكن حدسيا وان البديهة لبهده
 بطلانه ضرورة ان لا ذات للعدم المحض حتى يفصل بين سئين موجوب
 فيجاء عن قولهم هذا بالمحاذنة او لا فيقال لهم على تقدير امكان الاول هل
 يمكن عندكم حدوث الاول الذي قد قلتم بقدمه لا فقد انكرتم البديهة
 بل امكانه ومنكر البديهة غير متحقق للجواب قلنا قال الرضاء ثم كيف ينطق لازل
 من لا يمنع من حدوث وان قلتم نعم في لفصل بينهما بما اذا فيه عليكم ما هيتم
 عند البديهة فلا بد في التقصير هذا المقال من القول بجواز تقدير العدم المكنم
 كما ورد عن الصادق عليه السلام في جواب بعض المبيد فقال اميد لا شيء الزوج بعد

عنه

خواجه عن قابلهام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفع في الصور فند
 ذلك بطلان الاشياء ونفى فلا نخس بغير لا محسوس ثم اعيد لنا
 كما بدا لها مدبرها وذلك ربيع مائة سنة لتب فيها الخلق وذلك
 بين النفتين وقد ورد اجاب كثيرة مستفيضة بل متواترة بالمعنى بين
 الخاص والعام ودل عليه ظواهر الكتاب المبين المنزل من عند الرحمن
 على الرسول الامين من المخلقة التدريج للعالم فكما ما هو هو من النجيه
 والتجيد والغطيل وفصل العدم لازم على مذهبههم ولا اقل في
 المرتبة كما تقدمت اليه الاشارة في اسبق ويؤيده كل ما ورد في بيان
 اول الخلق بالفاظ مختلفة يعلم الراستخون في العلم وجه الجمع بينهما منها
 ما ورد مستفيضا من قوله اول ما خلق الله نوري وروي ثقة
 الاسلام في الكافي باسناده عن مرزم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
 مبارك وقع بالمحمد صاته خلقنا وعلمنا نورا يغير روحا بلا بلا بل بل
 ان خلق سمواته وارضه وعرشه وبحري فلم يزل يتخللني وتجدني
 ثم جعلت روي كما واحدة فكانت تجدني وتقدني وتخللني ثم
 قسمتها ثنتين وضمنت الثلثين ثنتين فصارت اربعة محمد واحد وعطاء

والحزن والحسين ثم ثنتان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدها روعا بلا
بدن خلقها بجردين وجعلها واحدة جمعها في بدن مثالي نوراني
لا هو في وتفسبها تفرعها وجعل كل منهما في بدن شهودي
جسماني واستحال لتعلق الروحين ببدن واحد انما هي في الابدان
الشهودية لافي الابدان المتألفة لله هوشه وما ذكره من المعنى لا يتناول
نظر واحد اذ الحقيقة لله الى الله والراشدين في العلم على تقدير صحة
اول واحد وفي العلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني وعلينا
فاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا السبعة عام قلت فان
كنتم يا رسول الله فالقدام العرش نسب الله ونجده ونقدسه ونجده
قلت على ابي مثال قال سبحان التوراة الخبر وفي البحار عن كتاب الانوار
لابي الحسن البكر في اسناد شهيد الناذرة عن امير المؤمنين صلى الله عليه وآله
قال كان الله ولم يكن معه شيء فاول ما خلق نور حبيب محمد صلى الله عليه وآله
خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والارض واللوحي والقلم و
الجنة والنار والملائكة وادم وحواء باربعة وعشرين واربع مائة عام
فلما خلق الله تعالى نور بيتنا محمد صلى الله عليه وآله بقي النعام بين يديه الله عز وجل فقال

بسم

بسم الله ونجده ونجده والحق ببارك وبه نظر اليه ويقول يا عبدك انت
المراد والمريد وانت خير من خلق وعزتي وجلالي لولاك لما
خلقنا الا فلانك من احبنا احبته ومن ابغضنا ابغضته فقلنا لو
نوره وارفع شعاعه فخلق الله من اثنى عشر حجابا ثم ذكر بقصيد
الحج وكيفية دخوله فيها وتبجده وتقديره الله وكيفية خلق القلم والملائكة
بعذ ذلك وكيفية خلق الجنة والسموات والارضين والعرش و
الارواح والنفس والقمر والنجوم والليل والنهار والتوراة والظلم
والحديث طويل وفي حديث المفضل في الكافي قال قلت لابي عبد
الله صلى الله عليه وآله كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة فقال لا مفضل كما عند ربنا
ليس عنده احد غيرنا في ظله خضر ابتجده ونقدسه وخلق الله وما من
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا نبي روح غيرنا حتى بدا الله في خلق
الاشياء فخلق ما شاء وكيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم انهي علم ذلك
الينا وموله في الاظلة لعله اداد بها عالم الارواح والمثال ولعلنا انظر
الخضر الكافية عن ثبوتهم بمادة الامكان المستظية من نور الانوار
والله تعالى يعلم حقايق الاسرار وليس المقام مقام تحقيق امثالنا ولعلنا

المراد بالاعوام في امثال هذا المقام الاعوام التقديرية ولا استبعاد
في طول المدة وامثاله يؤيد المطلوب في الجملة فان عمدة الغرض اثبات
انقطاع وجود ما سوى الرب تعالى في جانب الاول وكونه تحت
المخضرات كما كان ولا يصح اختلاف الاجزاء في التعبير عن المدة او في
بيان اول الخلق او يحتمل ان يكون ناسيا من اختلاف العوالم او يكون
من باب تعدية الكلام على مقتضيات المقام وعلى حسب قابليات
المخاطبين وبقدرة تحمل العقول من الغيبات من غير اعتبار مفهوم
الحد ولا اختلاف تقدير الاعوام بايام الرب او الآخرة او الدنيا
او غير ذلك وبالجملة الاجزاء الواردة في كيفية خلق بدو نورة
والائمة المعصومين عليهم السلام واول خلق في الدنيا
من طرف الخاصة والعامة فلا يحصى قد وصلت حد التواتر
ولا يفيها المجلدات فضلا عن هذه الرسالة العجالة من ارادها فل
يراجع اصول الشيعة من الكتب الاصلية وقد جمع اكثرها بحر الكامل
والمولى الماهر الفاضل المجلسي رة في مجلدات بحار الانوار وصرح
بتواترها وفيما ذكر هنا كفاية لاثبات المدعى الحمد لله ويؤيد اصل

المطلوب

المطلوب ايضا نقل من المصحح في دعاء عليه جبرئيل النبي الاول والا
والكائن قبل كل شئ والمكون لكل شئ والكائن بعد كل شئ ومنه
في حديث سلمان انه سئل جابليق امير المؤمنين ع فقال اخبرني عن الرب
في الدنيا هو او في الآخرة فقال عليه اسلم لم يرزل رب قبل ا
الدنيا هو مدبر الدنيا وعالم بالآخرة وفي حديث آخر كان اذ لم
يكس شئ ولم ينطق فيه فاطق فكان ان لا كان الى غير ذلك
مما ناله انفس عن ذكرها مخافة الطويل وايراث الملل وفيما ذكر
كفاية بعناية الله الملك المتعال هذا مع لزوم ما الرغوه عليهم
وجه آخر فان العطيل والتخيل لازم عليهم بعد خلق ما خلق
في الاول وفراغه عن الامر في الوهلة الاول فانهم باوهامهم ليسند
جميع الحوادث الى العقل الفعال منزها عن الجوار قدس ذوا الجلال
عن الكثرة الممتدة للوحدة باعتبار تعدد الجهات مع انه تفقدت
اسماءه بقول كل يوم هو في شأن وقد انسب في كتابه المنزل الذي لا
يباينه الباطل من بين يديه ولا من خلفه صفارا لامورا وكبارها
الى نفسه الا قدس بقوله يحيى ويميت ويحيى وانه هو الذي

يقبل التوبة عن عباده ويرزق من يشاء بغير حساب وامثاله ومقتضى
 الاصل في الاستعمال الخفية فظهر ان ما قالوه ناشئ عن عدم الصراخ لا في
 الصانع الخبير الهدى بمرجرات الخلق المحكم المنقش في بدو امره في الازل عن
 العطية اللازمة عليه فيما بقي من بقائه دهر الداهرين ولا يصدق عليه
 الجود المطلق استوه عندهم بعض عطاء وامد لم ينفذ عنه وقد اوردوا
 كَلَّمَائِيَقِي فِي هَذَا الْمَنَاقِ فَلَمَّا لَإِنْصَافٍ صَافٍ عَنْ شِقَاقِ
 اَنْتَ اِنْ سَلَمْتَهَا اَذْغَنَتْهَا سُبُهَةٌ عَوْرُضَتَانِ اَعْلَسَتْهَا
 خَذَ بِاصْبَلٍ مِنْ بَقِيْنٍ يَفْعَعْنَ بَقِيْنٍ عَنْ رَسُوْلٍ مُؤْمِنٍ
 نَقَضَ عَقْلَ دَعٍ وَخَذَّخِرَ السَّيْلَ فِي بَيَانِ الْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الرَّسْلِ
 لَا تَصِفَ لَا سَفَافٍ مِنْ عَدَا اَسَفَ فَيَا سَوَاهُ فَاَنْبِذْ
 بعد ما فرغ بعنايات الله ثم وحسن توفيقه من بيان البراهين العقلية
 والادلة النقلية وودع الشبهات ليكتل الخصم المجادل وتسكينه وتجنه
 بايراد المحارصات ارسد المسبحة الصالحة للتحقق الحق في الاموال الار
 نضاف في بعد النفس عن ممارسة الاعناف وهو الاخذ باصول العدم
 فيما اشتهر عندهم من فضي القدم فان الاصل عدم طر والوجود على مواد

جميع المكاشات ما لم يثبت مقضا العلة اياه على شرايطها الجامعة
 لاستحالة الخلف عنها ووصولها الى حد الوجوب منها فالبقاء على مقتضا
 مع مقاضه بالعقل والنقل الحق والى تمام ابداه او هام من ليس له كثيرا
 اهتمام ولا قدم راسخ في حقايق الكلام فليس صالحا للاهتمام لما قد عرفت
 ان مقدمات آتية وبيانات دللت مبينين جميعا على او هام فاسدة و
 خيالات واهية كاسدة ولا يقف من جوع فتبغى للاربيب لاديب عنها
 النزوع سبما من بعد معارضتها با وتوقفها مسفعا بما استطر الرسل
 وما نطق به الكتب المنزلة من بيان السبل خضوصا ما ظهر من صفوا
 المحل ابق المنزلة عن العلايق الذي قد دنا من مزيد فضل الكونين حتى
 وصل في القرب الى منزلة القوسين وقد تجمل اعباء الرمال وبعث للهداية
 فكيف يطق بما ابداه في مقام البصيرة احاد الفلاسفة وقد نقص في شأنه
 رب العالمين انه ليس على العجب بضين وكيف لم يأت بما لم يوجب العظم
 ولم يلق ما يوجب المعرفة الى امته وهو بهم رؤف رحيم وان الفى الى
 اوصيائه الطاهرين وحفاظه الراسدين كيف اهلوا بتدعيه الى الشرسية
 ونحو اصد المؤمنين ولم يهلوا حقيرا بالامور وارسلوا الكل الى اليسور

والمعروف بكل العصور من غير مقصور صيانة لهم عن الدنور واداء الغزو
وابتلا اياهم الى دار السور فلم يبق لذوي الفطرة السليمة اذا الا
السليم والادعان الذي هو من لوازم التصديق والايمان فمن
اهتدى بعد البتة هو المهتدى بعون الله المتان والافليكتب
لنفسه فرجة ثابته عاطفا فرجها عن الشبهات الواهية لكه المجادلين
منوسلا لاهندا الى الجناب المقدس عن نعت الناعتين وقد قال
عز من قائل والذين جا هدا وافتنا لنهتد بهم سبلنا وكل من يامل
حق التامل في المسطور فان لم يحصل له اليقين لاستغراب قلبه
بما اعتاده من المشهور واستماع العاصم لعيون الجور فيلا حظ ولا
اقل معارضه ما نوقه بهها فابمئله او يخرج منه فيمرد لك التلبلة
والريب فيما اعتقه بصبر قلبه صبقا حجا فيما اكتسبه فليتمسك
في ان كان من المسلمين بما قد جاء به الرسول الامين في كتابه المبين بكلام
مستبين فعلى الله سبحانه ان يهديه بهد لك السبيل ويتضح لديه
ما ساق اليه الدليل من فضل الجليل عما نقوه بزعمه للتجمل ونصف
من نفسك لهما الاخ الشفيق والرفيق الوفي عدم الانفكاك الحق

بالكحانه

بالاستخالة او الانفكاك وهل احد من لم يثبت لهم الديانات الحق
بالصدق والمافقة ام صاحب النبوات امن بهدي الى الحق حتى
ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي ومن اقتدى بهم واقبس منهم
من آلاف الوف في الروايات الذين انما صوابا صاف الشريعة مدداو
ثقلوا اليهم حتى عرضوا عن نزلات الاوهام ووصلوا في مدارج الا
فهام الى الدرجات العلى وسلوك سبيل العقب وهم الاكثرون
عددا والاولون مددا وقد وصلوا الى اعالي المقامات وظهور
الكرامات ووصل من المعصومين اليهم التوفيعات الرفيعات
والكمالات البليغات حتى اطلعوا بركات انفسهم على الاسرار
القامضات المقتضات والعوايد السفيات وذلك ونبه من جده
التواتر وحكايات بنحنا المفيده حيوه ومما تامة معرفة والتوفيعات
الواصله اليه من الناحية المقدسه مشهورة وكذا الصدوق
والسيد الماضى الملقب من جده الاعلى امير المؤمنين به علم
الهدى وصاحب لكرامات السيد ابن الطاوس والشهيد
السعيد والمحقق الارديلي والفاضل الشري الذي شهد

جماعة من الثقات بعدم نظرق البلي بعد مائة عليه واضربه وهل
يكون هذا مقام المنجيين المعطلين والمخبرين بجانب القدس
عنكل وسمته ودين بل قد اولته لا سطر في عليهم ذالاحمال على
زعم جماعة المجددين عن الشرايع والاديان في اكثر الاحوال وان يتنبؤ
انفسهم اليهم في بعض الاخيان فارنى بعد تعمق النظر واعمال فتن
الفكر الى الصريحين حتى بالامن عند فتح البصر فيما لو ادعى كل
منهما الوصول الى درجة اليقين فضلا عما اذا اقر الخالف للثباتين
بنفسه بان مقدمات دليله كلها ماخوذة من المجدليات الثمرة
للصالحين كما قد تقدمت حكاية عن المعلم الاول وثانية اسير عند المقلد
الذي جعلوه رئيسهم بالنعين بل لا يجد بعد الاستقراء الشام
القول بان المذكور عند الملبين قد صار من ضروريات عقول
العوام من الانام فضلا عن الرؤساء العظام والعلماء الفخام لعدم
مفارقة عن فطرة العقول الا فيما يغير بعضهم من الذهول والى
الله المفرع في كل باب ولله الحمد في المبدء والمآب ثم علم ان
للحقين الدواني في نموزجه في المقام كلاما متبنا منقضا بالانفس

الاذكر

الاذكر لكونه النصح المبين يوصل استبصار الحق اليقين فانه بعد
ما تكلم في شبهاتهم قال لا يذهب عليك انه اذا اظهر الخلل في دلائل
قدم العالم وثبت بالتواتر اخبار الانبياء الذين هم اصول البرايا واجام
اهل الملل على ذلك يعني الحديث بالمعنى المتداول عند الملبين وقد
نطق به الوحي الهى على وجه لا يقبل التاويل الا بوجه بعيد يتفر عنه
الطبايع السليمة والاذيان المستقيمة فلا يحصى عن شباخ الانبياء
في ذلك والاخذ بقولهم كيف واساطير الفلاسفة يتبنون اليهم ويدعون
ان اصول مقالاتهم على ما يارفعون ماخوذة عنهم فاذن تقليد هؤلاء
الاعاظم الذين اصطفاهم الله تعالى وبغيرهم بكل الجاد والادساد الى
الاصلاح المعاش والمعاد وقد اذعن كلامهم الفلاسفة اوله وانحو
من تقليد الفلاسفة الذين هم معترفون برحمان الانبياء عليهم السلام
عليهم ونبيرون بالانتساب اليهم ومن العجب العجائب ان بعض المنقطة
يتبادرون في غيرهم ويقولون ان كلام الانبياء مؤول ولم يريدوا بظاهر
مع اننا نعلم قد نطق القرآن المجيد في كبر المطالب للاعتقاد بوجه
لا يقبل التاويل اصلا كما قال الامام الرازى لا يمكن الجمع بين الايمان

بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وانكار الحشر المحتمل لانه قد ورد في مواضع من القرآن
المجيد انصرح به بحيث لا يقبل التأويل اصلا واقول لا يمكن الجمع
بين القدم العالم والحشر المحتمل ايضا لان النفوس لناطقة لو كانت
غير مناهية على ما هو مقتضى القول بقدم العالم امتنع الحشر المحتمل
عليهم لانه لا بد في حشرهم جميعا من ابدان غير مناهية وامكنة
غير مناهية وقد ثبت ان الاعداد مناهية ثم التأويلات التي يتخلو
في كلام الانبياء عيون يتلوه مثلها في كلام الفلاسفة بل اكثر تلك
التأويلات من قبيل المكابرات الوصفانية فاننا نعلم قطعا ان المراد
من هذه الالفاظ الواردة في الكتاب والسنة هي معانيها المتعارفة
عند اهل اللسان فاننا نعلم قطعا ان المراد من هذه الالفاظ الواردة
في الكتاب والسنة هي معانيها المتعارفة عند اهل اللسان فاننا كما
لا نلتك في ان من مخاطبنا بالاستفسار عن سلة الخبز الذي لا يتجزى
لا يريد بذلك الاستفسار عن حال زيد مثلا في قيامه وفعوده كذلك
لا نلتك في ان المراد بقوله تعالى قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها
الذي انشاها اول مرة وهو بذكر كل خلق عليهم هو هذه الحادثة الظاهرة

لا مغفلة

لا معنى آخر من احوال المعاد الروحاني الذي يقول به الفلاسفة
وبالجملة لنصوص الكتاب بحسب الحمل على ظاهرها والتجاوز عن هذا
التمحيز نحو ضلال والتزام طريق اهل الكمال والفاضل المحسني
بعد ذكر كلامه هذا في الجوار استجوده واستحسنه ولكن غاية خوضه
في تبادله استدرك لمواخذة ما يشعر كلامه باحتمال صريح التصو
عدم قبوله للتأويلات المستقرة عنها الطبايع السليمة معللا بان مجموع
ما ورد فيه غير قابل للتأويل اصلا قال واحله انما قال ذلك لعدم
اطلاعه على نصوص ثمة الهدى عليهم لسلام وقد اطلعت انت
على كثير منها فاقابل في كل ما يتخلل بك شيئا وينقطع منه ان دخل
وعلى الله العويل وهو الكافي لعياده فيما تزل فتنب ولا تجعل انشا
الله الكلام في الله تعالى قادر مختار
فحدوث الخلق من بعد العدم من دليل الاختيار في القدم
واهي كل كمال لا يكون خاليا عما جاهد اياك كون
امر ايجاب لذي ناب اطل عند كل عاقل لا طائل
الحق اعققل بر تعنى لينة قط ليقين ما رضى

كُلُّ مَا خَلَقْتَهُ مِنْ وَاسِطَةٍ غَيْرِ مَعْقُولٍ لَدُنَا الرَّابِطَةُ
 بَيْنَ إِجْبَابٍ وَبَيْنَ اخْتِيَارٍ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ فَضْلٌ مِنْ غَيْرِ
 ذَائِدِ الْأَوْصَافِ بَعْضُ نَقْضِنَا سَاحَةِ الْفَرْعِ عِلَّتْ عَنْ قَضِنَا
 هُوَ فِي كُلِّ كَالٍ كَامِلٌ وَاهْبُكْ كُلَّ فَضْلٍ شَائِلٍ
 لما فرغ من اثبات حدوث العالم وجود صانع محدث له شرع
 في اثبات صفاته العليا وما ينبغي له وما ينبغي عنه ويترفع عنه فبدء
 بذكر صفاته الثبوتية لبقائها والتعقل على السلبية وابتداء بالقدرة
 لتوقف صلاحياتها عليها وترتيب عليه أحكامه الدال على علمه وبقا
 الإرادة فتأخرها ظاهرة كونهما محضتين ومرجع ما بالصفات أيضا
 على العلم والقدرة فيتأخر عنهما وقد اختلف الناس في تحديد القادر
 فمن جماعته من المعتزلة أنه من كان على صفة لا جها يصح منه الفعل والترك
 ويمكن منهما وجماعة أخرى من نفى الأحوال عنه سبحانه قالوا هو الذي
 يقع منه أن يفعل وأن لا يفعل وإذا فعل فعل بلختياره لداع به
 بدعوه ولا يجب أن يصدر عنه الفعل ولا يجوز أن يتأخر عنه كالأحوال
 النادرة والمقول عن الحكماء أنهم فسروه بمن فأن فعله الإرادة سواء

قادره الفعل وتأخر عنه وموضع الخلاف على ذكره المحقق الطوسي في
 فتاوى عقائده في الداعي فالمشكوك يقولون أنه لا يدعو إلا إلى معدوم
 ليصدر عنه وجوده فيكون وجوده قبل وجود الفعل أما الزمان
 كما في فعالنا أو بتقديره كما في فعاله سبحانه فكل ما صدر عن الداعي فهو
 محدث بالضرورة ومن قال بقدم العالم من الحكماء ينكر ذلك بل معنى
 القادر عنه الفاعل بعناية وهو علمه بنظام العالم فيصدر الفعل عنه
 على حبه وبجاءة أخرى عبارة عن تعقل نور الأنوار الوجود على ما
 هو عليه وأنه علمه لوجود الموجودات فقد ظهر بما ذكر أن القدرة غير
 كونه سبحانه بحيث يصح منه فعل العالم وكذلك بالنظر إلى ذاته تعالى أو
 بمعنى كونه أزليا فعله أزليا لم يفعل كما قال جماعة من المحققين ^{فقط}
 لما ذكره شارح المواقف وغيره من المتفق عليه بين الفريقين فالقدرة
 بمعنى صحتها الصدور واللا صدور وصفه كمال وضده نقص والعقل
 يحكم بوجود تصاف ذات الواجب تعالى نانه ما يشرف طرفي النقيضين
 مرجع النقص والعجز إلى العدم وهو مناف لوجوب الوجود فلذا قالوا
 أن واجب الوجود من جميع حيثياته وانفق الحكماء ^{الآلهيون} مع أهل

الملل على وجوب كونه قادرا غير عاجزا وإنما النزاع بينهم في معنى آخر
هو أن كل من طرفي النقيض اعني الصدور واللا صدور واقع في
نفس الامر عند المتكلمين بل الملبين والقائلون بتقديم منهم لم يوجبوا ذلك
بل تقدم الشرطية الاولى واجبا لصدق عندهم ومقدم المناشئة مستع وكذا
الشرطيتين صادقات في حقه سبحانه عندهم كما قال في شرح المواضع هذا
المعنى عند المتكلمين بيجاب وان سمي بالقدرة فلذا انسب اليهم الامحارج و ان
الاختيار والافعال كما ايضا يطلقون عليه سبحانه الاختيار ولا يخشون عنه
فقد نقل عن الشيخ الرئيس في رسالته المبدء والمعاد انه قال لا يسهل على الله ان يفعل
هذا العالم مختارا وليس المختار اذا اختار الصلاح ففعله يلزمه ان يختار
مقابلا ايضا في فعله واذا لم يفعل مقابله لم يكن مختارا بل الاختيار يكون
بحسب الدواعي وذاته دعاء الى الصلاح فاختاره وقال ايضا واعلم ان
القدرة هو ان يكون الفعل متعلقا بمشيئة من دون ان يعتبر معها شيئا
اخر والقدرة فيه تعالى عند علمه فانه اذا علم فيمثل فقد وجب وجود
الشيء وفيما عند المبدء والاول المتحرك وهي فيه تعالى خالصة عن الامكان
وهي صدور الفعل عنه بارادة فحسب من غير ان يعتبر معها وجوب شيئا

هذا الخبر في

احد الخبرين لانه اراد ولا انه لم يرد وليس هي مثل القدرة فيا فان القدرة هي
هي بعينها القوة وهي في الاول تعالى الفعل فقط وهي بعينها ارادة وعمله
والارادة فيه لم يكن لغرض التبعية غير ذاته وفيما نابعه للأغراض بخلافه فلذا
يختلف انتهى فبين ان النزاع في معنى القدرة الذي هو مفهوم الشرطي بل
في وجوب وقوع مفهوم المقدم وعدم وجوبه وهو امر آخر وكذا وقع الا
تفاق بينهم على القول بالاختيار فانه تعرف على مع الثبوت بما يصدر عنه
وليس فاعلا بالطبيعة وانما اختلفوا في كيفية صدور الاشياء عنه فمخند
هو القائلين بالقدم من الافلا سفة انما هو على سبيل المقارنة من دون تأخير بل تقدم
من ادلة من قال بتقديم العالم منهم وعند القائلين بالحدوث منهم انما
ان الداعي شرط لتحقيق التاثير فيوقف تاثير المؤثر عليه فوجوده يتغير
الوجود قبل وجوده لا يتعين والداعي لا يتوجه الى الموجود بل الى المعد
كما سبق بيان في اثبات الحدوث وبيان تمام ذكر ايضا ان الامحارج المعنى المقابل
لهي المنفوق عليه من غير سبحانه ايضا عندهم جميعا فانه يكون بان لا يكون
للفاعل مشيئة اصلا كالنار في الاحراق او بان يكون له مشيئة لكنه لم يتمكن
مع ان يفعل على وفق ارادته كالمغسول لا ريب في انه عجز ونقص محبة بغيره

سبحانه عنه واما الايجاب بمعنى ان يريد الفعل دائما فيفعله ولا يريد
 فلا يفعله فتأبى له تشرهت اسماءه عند الحكماء ومنفق عند المتكلمين بل المتكلمين
 الملتين فمرجع قول الحكماء على ما يفهم من مقالاتهم الايجاب بالاختيار وهو
 مناف للاختيار عند محقق المتكلمين ايضا كما سيحكي بيانه بل بحقيقة والعجز
 عنه هو ضد المعنى المنفق عليه فقط اذ لا يقال للفاعل دائما انه ما جازكا فليس
 المحققين فالتحقق ان يجعل محل النزاع شئ آخر وهو امكن تعلق القدرة
 الارادة القديمة بايجاد القديم او مناعه والاول مذهب جملة من الحكماء
 والآخر مذهب الملتين كافة ويتفرع عليه القدم والحدوث فثبت احد
 اللذين يجب القول بلزومه فعند الحكماء قد تعلقت ارادة البارئ بخلق
 اولا بايجاد العالم فهو واجب الصدور بها غير مختلف بالنظر الى تعلقاتها وان
 جاز بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن ذلك التعلق وعند المحقق الطوسي به
 ومن وافقه من القول بالايجاب الاختياري انما تعلقت الارادة الاولى بايجاد
 العالم فيما لا يزال حين علم الاصح فيه فالتعلق محال عندهم كالحكماء واذ قد
 عرفت ما هو محل النزاع معلت انه لا ينبغي لعملاء العقول ان يطولوا الكلام
 في العبائر والالفاظ وان يجعلوها مسقطا لا محاطة لمخلص مما ذكرنا من النزاع

في هذه المسئلة في الحقيقة آتلا الى منازعتهم في الحدوث والقدم فلذا قال
 المحقق الطوسي قدس سره القدوسي في تحرير عقايد وجود العالم بعد عدمه
 ينفي الايجاب والمراد به ما قد يتبين من الحق المتنازع فيه اعني كون الواجب تعالى
 سائما يجب ان يتخلف عنه الاثر لا المنفي من الفريقين بالانفاق وهل انضمام شرط
 التأثير داخل في مفهوم القدرة قبل نعم حتى زوال المانع وميل لا فائز
 على الاول لا يكون قادرا بخلافه على الثاني فالقادر عند هم من له القدرة
 التي يتبع وجود العقل عنه بها عند انضمام شروط التأثير بها على ما ذكر
 في المجلي ولعل التفصيل هنا الحق بالتأويل وهو ان يبقى ان كان شرط
 التأثير رجعة الى شريطة فيفوز الاثر في المقدور فالحق الاول او يتوقف
 مقدرة القادر ببقدها وكذا اذا كان الشرط آتلا الى المانع الخارج
 الودائرية فان ذلك حيز والعاجز غير قادر واما اذا كان المانع عدم
 صلاحية المقدور لقبول الفيض فالحق هو الثاني ومآل النزاع في الحدوث
 والقدم ايضا في الحقيقة آتلا الى مشددا واما ما ذكره السيد الشريف في حاشية
 شرح القديم للشيخ بقوله اذا لم يجوز ترجيح الفاعل المختار لا مقدرا
 على الاخر بل مرجح وداع اليه فلا فرق بين الموجب بالطبيعة بلا شعور وبين

الفاعل بآداة ولختيار اذا كانا قد عيّن في ان حدوث الحادث منهما يحتاج
 الى سبب الحادث المتعاقبة فغير سديد لما تحقق من عدم الزوم ونبوت
 الفرق من سبيل آخر واما ذكره من المنع فهو باطل لما ثبت من ان ترجيح من
 مرجح لا ذم للترجيح بلا مرجح وهو باطل بالاتفاق بل مذهب المحققين في هذا
 المسئلة موافق لما ذهب اليه الحكماء من ان الشيء لا يجب له وجود فإما قد
 في نفى الأولوية الذاتية ببيان لهذا المطلب بالبع وجهد ذكره على ان تقدير
 دليل المعنى الاول من القدرة والاختيار ما قد تقدم من البراهين الساطعة انما
 الواجب وبتين طريق الاستدلال الموصول الى المطلق باستدلال المحقق الا انه يلج في
 تعليلاته على الترخيص الجدي للبحر بهذا المذهب من الدلائل العقلية بقوله سبحانه الحمد لله
 العالمين ووجهين وبيان ذلك على ما ذكره في حواشي آيات احكامه ما اولها من حيث دلالة
 على انه سبحانه لا يكل ما سواه ومن جملة الحادث فلا يكون موجبا فان زعمه قد يظلم
 ومبين واما ثانياً فانه من حيث ان الحمد انما يكون على الفعل الاختياري المحمدي لا يمكن
 مختاراً بل من منجذون جميع العالمات ان المختار ليس قد يما وهو ظاهر انتهى كلامه
 وانت خبير بان ما ذكره من الاستدلال انما يتم على ما لو قال احد بالاجاب المحض واما
 على قول الحكماء القائلين بان سبحانه قد عل بالعبادة بمعنى ان القيد لا قدس وكونه منزها

عن النجمل مقصود الحاق العالم على الترتيب لا يبقو النجمل التوفيق بنام على السوء من
 الاصول وليسندون كل وجود وجود ولو بواسطة او بواسطة اليه سبحانه ويقو
 اليه التدبير ولا يجعلون ما يرعون من الوسائط المستقلة بالتأثير والصرف في العالم
 ونزهة هو الله ويقدر سونه كما لا يلقى به فلا ينفصحه عليهم اصلا لما عرفنا انهم
 لا يتحاشون عن انساب كل شيء اليه ولا يستكفون عنه لقولهم ان لا مؤثر في الوجود
 الا الله ويقدم التصريح منهم بكونه سبحانه مختارا بالمعنى المتقدم وهو جامع
 المحمودية ولا يسلها والافلايات الدالة صريحة على اثبات القدرة والاختيار
 فقد قال سبحانه في سورة العن ان الله على شيء وفي سورة هود وهو على
 كل شيء قدير وفي سورة النور مخلوق الله ما يشاء ان الله على شيء قدير وفي سورة الفاتحة
 وما كان الله ليخرج من شيء في السموات ولا في الارض ان كان عليهما قديرا المغير ذلك
 من الايات الكثيرة لا ولا تستند لاثبات محل النزاع بعدل جمع الميتين على ادا ان
 الايات على المحذور المشهور والسبوق بالعدم وسائر الادلة الدالة على ان لا يجاد
 العالمين وانهم ذاة الاقدس وفضل المقدس حتى يمنع عليه الانفكاك وسبق العدم كما
 تقدم فليعلم واسا بقوله واهب كل كمالا ثم الى دفع اعتراض رده بعضهم على المعذمة
 بان صانع العالم لو كان موجبا للزم قدم العالم بان هذا الدليل انما دل على كون صانع الكا

مختار الا ان يكون الواجب الوجود لذاته مقصدا لصانع قديم بالإيجاب ثم ذلك الصانع قد
 العالم بالقدرة والاختيار من اعظم الكمالات فمع قطع النظر عن رتبة الوجوب كيف يمكن
 يجب الكمالات الخيرة ويكون مخلوقا عنه فان ذلك باطلا بالبدنية العقلية عنه من له اولى رتبة فانما لا
 يستلزم شأن الموثور ليس يكون المحلول الموهوب له اسبق من علته الواهبة فانه لا يمكن ان
 وجودها وشمته من فيوصف بوجودها حصصا على ما هو الخلق من ما جئنا دائما الى الموثور فلذا
 قال ما في علوم الاولين والآخرين من هذا الباب للعصومين الظاهرين هل تنحى لما قررنا
 الا لا نهى العلم للعلماء والقدرة للقادرين وكيف يستقيم عند عقل عاقل ان ينسب جباب
 رتبة الواجب الوجود الى الايجاب الذي يستحيل ان ينفرد به كالتجربة وخلو عن الوجود
 ذاته فجميع ما تصور من الوسايط لو كانت واقعية فهو لدنيا من رتبة الموجودات على
 القيوم المحي ومن المقربات لقوابل الاستفاد من الضيق في التيقن فلذا قال المصنف في
 رتبة الواسطة غير معقولة في كل تلك العبارات ووجه آخر اسير اليها في المتن هما ان الايجاب
 لما استغنى بدليل الحدوث ثبت القدرة لعدم معقولية الواسطة بين الايجاب والاختيار
 لان الفاعل انما ان يجب الفعل بالنظر الى ذاته او لا الاول هو الموجب الثالث هو المختار
 ولا تصور الواسطة بين التيقن والاثبات درجتها في المراتب بعضها ثم نوه ان الايجاب هو
 ما يري من تأثير الطبايع وعدم تمكن من الترتيب والقدرة هي ما يراها في الحيوان والنبات

الزبدة التي تختلف بتعلقها بطريق الفعل والترك وليس ينبغي من الامر ان يستحقا
 في الواجب ثم سانه اما الاول فلدليل المنفرد واما الثاني فلان القدرة فيه ثم
 سانه عين ذاته لا يختلف تعلقه بالفعل على نحو اختلافه فينا وهذا النوع فريد
 لان ما يراها في الحيوان فدرجة خاصة لا يعبر عن من خصوصياته في معنى القدرة
 مفهومها بل معنى القدرة هو التمكن بالفعل والترك فالواسطة غير معقولة
 ومنها احتمال ان يكون المقصود رتبة مذهب سائر القائلين بان ما لها صفاته
 تعالى صادر عنها بالاخبار واما صفاته الثبوتية فصادرة عنه بالايجاب فيجب ان
 تتم واسطة بين الموجب لخصر والمختار لخصر فاسد الى ما يزعمونه باطلا ما نقر في
 موضع اخر انهم تعدوا القدرة ولو لم خلوة في حد ذاته كمالا وصد و صفات
 كمالا غفرت ثلث عنها وقد شهدت الضرورية العقلية باحتماله ذلك كما تقدم
 فلذا اشار في آخر الكلام الى رفع توهم ذلك بقوله هو في كل كمال كمالا فان
 باحتمال ثمة ينسلم وجوب وجود الذي ينسب اليه من الساطعة الساقية والتق
 عليه الالهية من الحكماء وخبرهم ثم بعد ما ثبت معنى القدرة والاختيار فقام
 البرهان على ثبوتها له جليا ناء تعرض لدفع شبهات الموردة في المقام فاق
 اَوْجُوبُ بِالْإِجْتِبَاءِ وَالْحِكْمِ لا ينافي في الاختيار والكره

غَيْبُكَ كَانَ الْأُمُورُ فِي الْعَدَمِ فَأَدْرُ مِنْ فَيَضُرُّ فِي الْقَدَمِ
 قُوَّةٌ لَيْسَتْ وَلَا وَصْفٌ يَزِيدُ وَهُوَ الْخَلْقُ مَا شَاءَ يُرِيدُ
 انْقِصَاءُ الْفِعْلِ لَيْسَ فِعْلًا ضِدُّ هَلْ يَكُونُ تَرَكُ أَمْرٍ فِعْلًا نَدُّ
 وَهُوَ الْخُتَارُ عَلَى كُلِّ قَدِيرٍ مَا سَيُتَوَاوَى الْأَحْزَانُ كَانَ جَدِيرٍ
 فَمِنْهَا مَا قِيلَ أَنَّ مَعْلُوقَ الْقَدَرِ عَلَى الْمَقْدُورِ مُشْرَطٌ بِأَمْكَانِهِ قَطْعًا وَهُوَ مُسْتَقَرٌّ
 فَإِنْ صَدُورُ الْأَثَرِ أَمَّا وَاجِبٌ وَمُسْتَحَقٌّ إِذَا الْمُؤْتَرَاتُ سَجَّحَ جَمِيعَ سَرَائِطِ التَّائِيهِ وَجِبِ
 صَدُورُ الْأَثَرِ غَيْرُ الْمُسْتَحَقِّ لِمُخْلُوقٍ عَنِ الْعَدْوَانِ لَمْ يَسْجَحْ مُسْتَحَقٌّ أَصَحُّ فَلَا يَتَحَقَّقُ
 الْمُسْتَحَقُّ بِالْعَرَفَيْنِ وَالْجَوَابِ عَرُوضُ الْوَجُوبِ وَالْإِمْكَانِ أَمَّا يَكُونُ بِإِعْتِبَارِ
 فَعَرُوضُ الْإِمْكَانِ بِإِعْتِبَارِ مَجْرَدِ الْقَدَرِ وَالْإِخْتِيَارِ مَعَ قَطْعِ الْبَطْرِ عَنِ انْقِصَامِ أَرَادَةِ
 إِلَيْهَا وَعَرُوضُ الْوَجُوبِ بِإِعْتِبَارِ جُلُودِ الدَّاعِي وَالْإِدَارَةِ فَلِذَا قِيلَ الْوَجُوبُ بِإِخْتِيَارِ
 الْإِنْسَانِ فِي الْإِخْتِيَارِ بَلْ يُحَقِّقُهُ كَمَا تَقَدَّمَ وَتَوْضِيحُهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ جَالُ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّ الْعَدْلَ
 هُوَ الَّذِي إِذَا رَادَ الْفِعْلُ سَلَا وَجِبَ صَدُورُهُ عَنْهُ إِذَا لَوْ أَمَكُنْ عَدَمَهُ بَعْدَ إِدَارَتِهِ
 لَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَيْهِ فَلِذَا قِيلَ الْبَقِيَّةُ مَا لَمْ يَحْتَاجْ يَوْجُدُ الْوَجُوبُ بِالْإِدَارَةِ لَا يَنَاقِي
 الْإِخْتِيَارَ بَلْ لَا يَدْفَعُ فِي الْإِخْتِيَارِ مِنْهُ وَمِنْهَا مَا قِيلَ أَنَّ الْقَدَرِ عَلَى الْأَثَرِ أَمَّا حَاصِلُ
 فِي مَالِ وَجُودِ الْأَثَرِ فَوَاجِبٌ وَمَالِ عَدَمِهِ فَمُسْتَحَقٌّ فَإِنْ مَعْلُوقَ الْقَدَرِ مِنْهَا وَرَأَى

بقوله

بقوله غَيْبُكَ مَا كَانَ الْخَلْقُ إِلَى الْجَوَابِ بِعَيْنِي لَا تُشْرَعُ عَدَمُ حَالِ حَصُولِ الْقَدَرِ وَكَانَ يَقُولُ
 أَنَّ الْقَدَرِ حَالِ عَدَمِ الْأَثَرِ يُؤْتَرُ فِي تِلْكَ الْحَالِ بَلْ أَمَّا يُؤْتَرُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَيَجْمَعُ الْعَدَمُ
 فِي الْحَالِ مَعَ الْوَجُوبِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِفِعْلِيَّةِ الْقَدَرِ الْفَائِتَةِ الْكَامِلَةِ كَمَا كَانَ حَالُ عَلَى
 وَقَدْ مَا أَرَادُوا عَلَى مَقْتَضَى حَلَّتِهِ مِنَ الْمُسْتَحَقِّ فَلِذَا قَالَ فِي كِتَابِ التَّحْقِيقِ كَمَا تَقَدَّمَ
 فَإِنْ سَأَلْتُ الْحَقَّ فَلَا يَقَعُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْوَجُودُ أَمَّا هُوَ بِرَحْمَةٍ عَنْ كُلِّ وَجْهٍ عَنْ مَعْنَى
 مَا بِالْقُوَّةِ وَهَذَا هُوَ صِفَةُ الْأَوَّلِ لَا غَيْرُ قَالَ فِي السُّفَاءِ لَا يَتَّبِعُ غَيْرُ الْوَجُوبِ
 يَعْرِى عَنْ دَلِيلَةٍ مَا بِالْقُوَّةِ وَالْإِمْكَانِ بِإِعْتِبَارِ نَفْسِهِ وَهُوَ الْمَفْرُودُ غَيْرُهُ وَجِ
 تَرْكِيبِي وَمِنْهَا مَا قِيلَ أَنَّ الْقَادِرَ لَا يَتَعَلَّقُ بِفَعْلِهِ بِالْعَدَمِ فَلَا يَتَعَلَّقُ بِالْوَجُوبِ بِنَا
 الْأَوَّلِ إِذَا الْفِعْلُ مُسْتَدْعٍ لِلْوَجُودِ وَالْإِمْتِيَازِ وَهِيَ مُسْتَطَاعَةٌ فِي الْمَعْدُومِ وَلَا فِي الْعَدَمِ
 نَفْيُ مُحْضٍ لَا يَصْلُحُ إِثْرًا لِلْمُؤْتَرِ وَلَا نَفْيُ الْأَصْلِ أَرَادَ لَا يَبْقَى مِنَ الْأَرَادَةِ بِمَعْلُوقِ الْقَدَرِ
 بِالْمَعْنَى الْمُسْتَزَاعَةِ فِيهِ وَيَبَيِّنُ النَّاسِ أَنَّ الْقَادِرَ هُوَ الَّذِي يَتِمُّكَ مِنَ الْفِعْلِ وَالتَّرَكِ
 فَإِذَا لَمْ يَتِمَّكَ مِنَ التَّرَكِ نَفْيُ تَمَكُّنِهِ مِنَ الْفِعْلِ وَاجْتِبَاءُ مَعْلُوقِ الْقَدَرِ هُوَ انْقِصَاءُ
 الْفِعْلِ وَهُوَ مُتَحَقِّقٌ بِأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ الْفِعْلَ الْعَدَمِ وَالنَّفْيُ وَتَفْصِيلُ الْجَوَابِ بِقِيَّتِهِ أَنَّهُ
 أَنْ أَرَادَ تَقْدِيرَ عَدَمِ الْفِعْلِ الْعَدَمِ فَهُوَ غَيْرُ صِلِ الْعَدَمِ لِرُزْمِهِ بِفَهْمِ الْقَدَرِ وَإِنْ أَرَادَ
 أَنْ يَقْدِرَ عَلَى أَنْ لَا يَفْعَلَ فَهُوَ سَلَمٌ وَبَطْلَانٌ فَإِنْ انْقِصَاءُ الْفِعْلِ غَيْرُ سَلَمٍ لِفَعْلِ الْقَدَرِ

والعدم الأول بهذا المعنى مقدور بان لا يفعل في عدم او يفعل في قول
واما بقوله وهو متنازع فمتنازع على الكل قد يراد الى عمومته قدرته جل ثناؤه على كل
شيء مما يفعل الوجود من قوا بل المقدورات ذاتا المقصود للقدرة الذات لا
وعلة القول الامكان فان الوجود لا يمنع ابيان عن خلق القدرة بهما وهو
عام في هذه القدرة ونسبة الذات على الكل سواء وهذا المعنى مما جعله العلامة
درة على الفلاسفة القائلين بان منع صدور الكثرة عن الوحدة المحض
معتلدا باستلزام ذلك لانعدام الوحدة وتكثره وذلك محال وقد تقدم في محج
المحدود ما يمكن ان يكون جوا باعنه وحاصله ان الكثرة تجمعها حاجة الامكان
واختلاف حبيبات ذاتة سبحانه الى افراد الممكنات مجتمعا القيومية فهو موقوم
السقوات والارض وما فيها وما فوقها او يقال ان استحالة صدور الكثرة عن
الواحد المحض على تقدير تسليمها فانها هي في اذ كان باعبار واحد لا ما اذا كان
باعبارات مختلفة فكل من الصاد والاول وسائر الكواكب وجهة الى جناب
القدس هو موطنها معاير الوجهة معلول لا يصدر من وجهة الخاصة بغيره ومنه هذا
التأويل الكلامي اشار المحقق لاحكام وفيه ايضا رد على المجوس في الشبهة القائلين
بان فاعل الخير بنى الله تعالى فاعل الشر بنى الله تعالى وهو الشيطان على فاعل الخير بنى

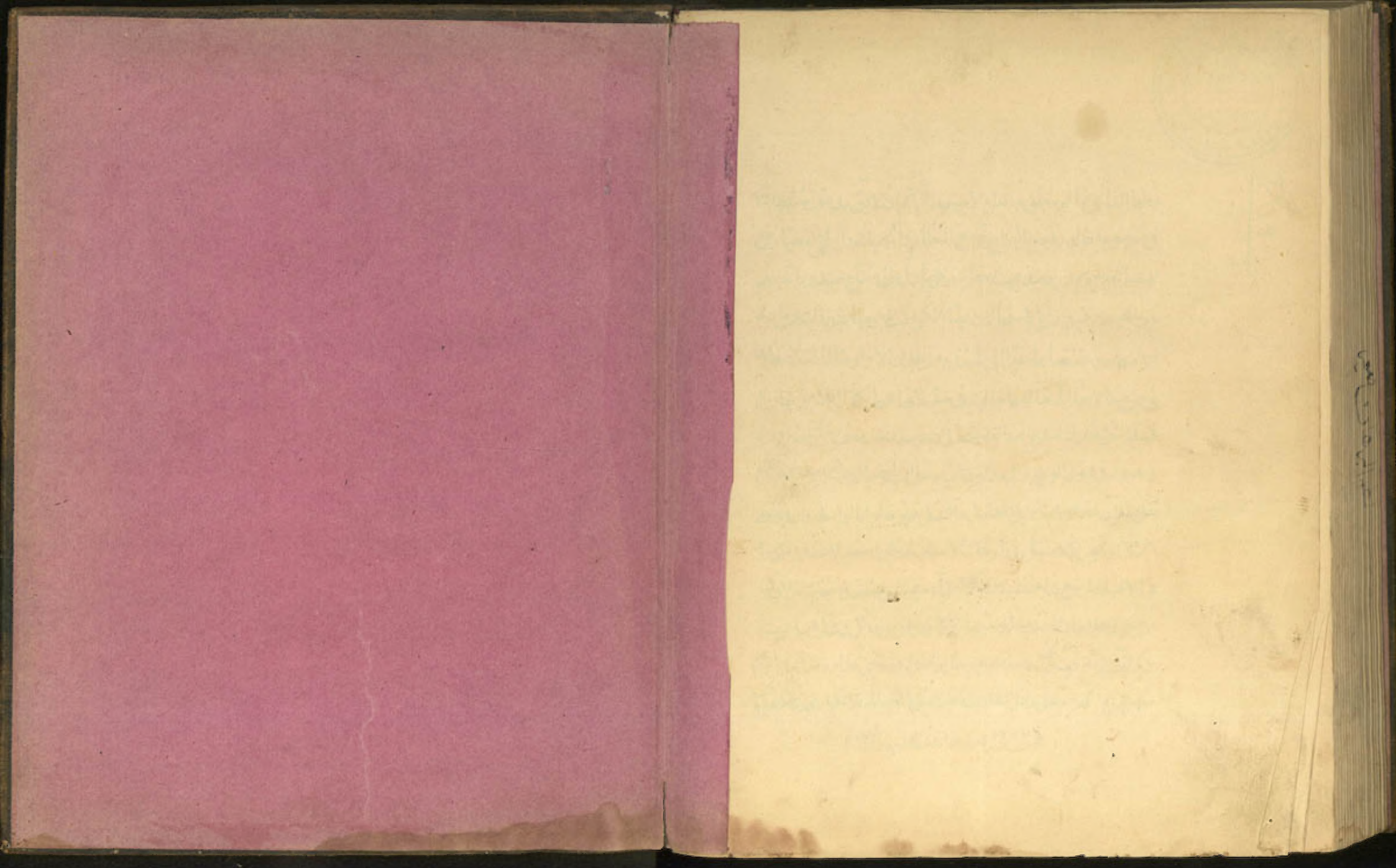
درة الشريعة

وفاعل الشر بنى الله تعالى فاعل الخير بنى الله تعالى والشيطان بنى الله تعالى
والشر الى الظلمة وعلى النظام القابل لعدم قدرته على فعل البصيص للدلالة على الجمل
او الحاجة وعلى البلى الذاهب الى عدم قدرته سبحانه على مثل مقدور العبد
لانه اما طاعة او سفه وعلى الجبايتين الذاهبتين الى ان الله لا يقدر على عين مقدر
العبد والا لزم اجتماع الوجود والعدم لو اراد احداثه والعبد عدمه والوجود
عن كل تلك المقالات ان المقصود لخلق القدرة بالمقدور وهو الامكان و
هو عام شامل للجميع ما ذكر كما اشار اليه المحقق الطوسي دة بقوله وعمومية القدرة
الامكان مستلزم لعمومية الصفة بمعنى القدرة ويجب عن شئها المجوس بان المباد
من الخير والشر ان كان فعلها فله لا يجوز استنادها الى شئ واحد وان الخير
والشر ليسا ذاتيين لشيء فجاز ان يكون الشئ خيرا بالقياس الى شئ وشر بالقياس
الى آخر فيصح استنادها الى الذات واحدة واجيب ايضا عن شبهة النظام بان
الاحالة حصلت بالنظر الى الداعي فلا ينافي الامكان الذاتية المقصودة لصفة
فخلق قدرة القادر عن شبهة الجبايتين الطالعة والسفرة وصفان لا يقتضيان
الاختلاف لذات عن شبهة الجبايتين ان العدم انما يحدث اذا لم يوجد في
لقادر آخر لا يجادها في قدرته غير مستلزم لوقوع الامع استجماعه لشرط



۱۱۵

ومنها الداعي فالمرتبط به الداع لا يوجد اللهم ان لا يبق بدخول شرطياتها
 في مفهوم القادر فيصير النزاع مع النظام والحجبات والبلخي لفظيا وبيع
 المصالح بينهم ويرد مذهب الصائبة كل ما دل على مناع صدور الجسم
 من الجسم وغيره اولى بالاستحالة وايضا الكواكب جمعها غير خالصة مادة
 الامكان ومقتضاها نظر الى ما تقدم من بطلان الاولوية الذاتية افتضاها
 في جميع حالاتها الى خالفها خالصة في حد ذاتها عن الكمال لا يبق لها واما
 ليدل على نظرها عدم الذات يستحيل ان يصدر عنه شيء اخر ضرورة
 و صوله في قول الوجود الى الحد الوجوباء على الشيء ما لم يوجد وقام
 على بطلان مذهبهم دلائل العقل والنقل نعم لو قالوا بالواسطة وان مقتضى
 الحكم ان يجزى الاشياء في تلك الاسباب لم يكن مستحيلا عقلا لكن رد
 في الاخبار ما يمنع في اعتقاده وحكم العلماء بنفسه مقتضى عقابته الكواكب
 ان يكون علامات تقدير الله سبحانه كما قال عز من قائل وعلم ما بين
 وبالنجم هم هتدون والله نعم يعلم حقيقة افعاله ودقائق افعاله قد تم في انهم
 منهم محترم المحرام على اقل الطلاب المحض الفقير الى التوبة الكريمة محمد كاظم خراساني
 قس ١٢٩٤ هـ كه خواند دعا طع دارم و ٢١



سید الشهدا و ائمه اطهار